تفاصيل الحوار بين الملك ورؤساء الوزارات السابقين

الحسين ينفي وجود خلاف مع الحسن ويحذر الكباريتي من الغرور

بدران يدعو لتوطيد العلاقة مع العراق وينفي تورطها باحداث الجنوب

عبيدات يتهم الحكومة بتمزيق البلاد ويعدد الاخطار المحدقة بالوحدة الوطنية

المصري: الحكومة حجمت دور البرلمان واساءت ادارة ازمة الخبز والاعلاف

اللوزي والرفاعي والمجالي تحدثوا بايجاز شديد بينما لاذ الشريف زيد بالصمت

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

١٢ صفحة | العدد ١٢٥ - الإثنين ١٩ ربيع ثاني ١٤١٧هـ الموافق ٢ ايلول ١٩٩٦م | ٢٥٠ فلسا

AL- MAJD weekly - no 125 - Mon. 2 September 1996, Amman

شهد يوم الاثنين الماضي حواراً مطولاً امتد من الساعة الثانية حتى السادسة مساء بين جلالة الملك وبين رؤساء الوزارات السابقين- زيد الرفاعي، واحمد اللوزي، ومضر بدران، واحمد عبيدات، والشريف زيد بن شاكر، وطاهر المصري، وعبد السلام المجالي- اضافة الى عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء الحالي.

وقد ابتدأ الحوار الذي حضره دون ان يشارك فيه سمو الامير الحسن، ابتدأ بكلمة قصيرة من جلالة الملك في المكتب الخاص، قبل ان ينتقل الجميع الى مائدة الغداء حيث تواصل الحوار هناك صريحاً وواضحاً وشاملاً.

الحسين الذي اراد لكلمته ان تكون بمثابة "جولة افق"، ركز على عدة جوانب ابرزها مصداقية التحالف التاريخي بين الحكم والاخوان المسلمين، ونفي اية انباء عن وجود خلافات مع الامير الحسن، ثم الحديث عن دور العراق في الاحداث الاخيرة في الجنوب.

●●●●

زيد الرفاعي شكر الحسين على هذا اللقاء وتمنى ان تتكرر مثل هذه اللقاءات والحوارات مستقبلاً.

احمد اللوزي اشاد بحكمة الحسين، وتحدث عن الظرف الصعب الذي يجتازه الاردن والذي يفترض تكاتف الجميع وتضافر جهودهم.

عبد السلام المجالي تحدث عن وجود ايجابيات في المسيرة الاردنية، لا بد من تعظيمها، ووجود سلبيات يتعين تقليصها وتطويقها.

الشريف زيد بن شاكر، وعبد الكريم الكباريتي لم يتفوها بكلمة واحدة، بل ظلا صامتين، شأنهما في ذلك شأن ولي العهد.

●●●●

طاهر المصري تحدث مطولاً حيث اكد ان الازمة القائمة ليست ازمة ولاء للملك، بل هي ازمة سياسات حكومية متسرعة.. نحن جميعاً ومعنا كل قطاعات الشعب نقف مع الملك ولكن هذا لا يعني ان نؤيد كامل سياسات الحكومة، سيما وانها لا تتورع عن التلميح الى تقصير الحكومات السابقة، وتهربها من اتخاذ القرارات الصعبة مما ادى الى تراكم الازمات.

نحن لم نتهرب من مواجهة اية ازمة - قال المصري - ولكننا لا نحب افتعال الازمات.. فمثلاً كان سعر طن القمح ايام حكومتي ٩٠ دولاراً، فلماذا يتعين علي يومذاك ان ارفع اسعار الخبز ؟ حكومة الدكتور المجالي اقرت قانون الضريبة الاضافية، وهو قانون لا يقل في وطأته عن رفع اسعار الخبز، غير ان حكومة المجالي لم تعتمد الاسلوب الاستعلائي في فرض القانون، بل طرحته للبحث والحوار المطولين امام مجلس النواب، ولم تعتمده نهائياً الا بعد ان اقتنع به البرلمان والشعب، رغم قسوته ومرارته.

حكومة الكباريتي اساءت ادارة عملية رفع سعر الخبز والاعلاف، وحجمت دور مجلس النواب، وحين اوصلت الامور من خلال عملية التصويت الفاشل الى نقطة الصفر، انتهى دور المجلس كحلقة وسيطة بين الشعب والحكومة، وبات الشعب يقف مباشرة في مواجهة الحكومة.

من هنا تنبع اهمية دور المؤسسات، وبالذات دور البرلمان الذي كان بمقدوره لو توافقت معه الحكومة، ان يحول دون وقوع الاحداث الاخيرة.. ومن هنا ايضاً تاتي اهمية الالتفات للاوضاع الداخلية، والتركيز على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، بدل الانصراف شبه الكلي للتعاطي مع القضايا الخارجية، ومنحها الجهد والوقت الاكبر.

بقي ان اسأل اخيراً من يتهم الحكومات السابقة بالتقصير.. هل كان بمقدور حكومة الدكتور المجالي ان تعقد معاهدة وادي عربة، وان تقر قانون ضريبة المبيعات، ثم تعمد بعد كل ذلك الى رفع اسعار الخبز ؟؟

●●●●

مضر بدران تحدث هو الاخر بصراحة ووضوح حول ثلاثة محاور اساسية هي : الوحدة الوطنية، الموقف من العراق، تحميل جلالة الملك تبعة القرارات الحكومية.

حول الوحدة الوطنية قال بدران ان الاردنيين من ابناء الاصول الفلسطينية باتوا يتعرضون في الآونة الاخيرة لحملات اقليمية ظالمة تشعرهم بالغربة وتحد من شعورهم بالامان والاستقرار، كما تؤثر على قدرتهم على العطاء والاستثمار.. واشار بشكل محدد الى مقالات الدكتور احمد عويدي العبادي وهتافات بعض انصاره في شوارع عمان ضد الفلسطينيين.. ثم تساءل بدران كيف يتم مثل هذا التصرف المستهجن دون ان تتدخل اجهزة الامن لوقفه فوراً وبلا ادنى تردد ؟؟

(جلالة الملك تدخل هنا معرباً عن استيائه واستغرابه السكوت الامني عن هذا السلوك)

وحول الموقف من العراق اعرب بدران عن قناعته بان لا دور للعراق فيما وقع بالجنوب، وتوجه باللوم للحكومة التي سارعت باتهام العراق بعد مضي ساعات قليلة من اندلاع المظاهرات، وقبل ان تحقق مع احد او تعثر على اية براهين او بينات.. وقال انه حتى لو كان للعراق ضلع فيما وقع، فقد جرت العادة ان يتم التستر على ذلك حفاظاً على علاقاتنا مع الاشقاء العرب.. وكم تعرض شخص جلالة الملك لمؤامرات من لدن اطراف عربية، وكان يكتم الامر ويحتويه دون ادنى اشارة او اعلان.

ثم تحدث عن الرابط الاقتصادي بين الاردن والعراق، وقال ان خسارة الاردن ستكون جسيمة لو ان العراق يوقف ضخ نفطه بالشروط الميسرة للاردن، وليس هناك اية جهة نفطية يمكن ان تقدم للاردن مثل هذه المعاملة والمعاملة التي يقدمها العراق.

وبعد ان اسهب بدران في احصائياته وارقامه الخاصة بالعلاقة التجارية بين الاردن والعراق، قال اننا قد صبرنا طويلاً وتحملنا الكثير من المعاناة، انتظاراً لحل ازمة العراق وعودته الى ساحة التعامل التجاري والاقتصادي، وما ان باتت عودته قريبة واستبشرنا بقرب تعويض صبرنا وانتظارنا خيراً، حتى قامت الحكومة بافتعال الازمة الراهنة معه، وتعريض علاقاتنا به لخطر القطيعة.. فهل هذا معقول ؟؟

بدران قال اخيراً ان جلالة الملك راسنا ورئيسنا وقائدنا جميعاً، ولا يجوز ان يتحمل تبعة اي قرارات حكومية او اجراءات تنفيذية، ولا بد من فك الارتباط بين جلالته وبين ممارسات الحكومة.. وضرب مثلاً على ذلك قيام جلالة الملك بحضور المؤتمر الصحفي الذي عقده عبد الكريم الكباريتي في فندق ماريوت لشرح ابعاد قرار رفع الدعم عن الخبز والاعلاف.

(الحسين قال هنا انه بادر الى حضور المؤتمر، دعماً للحكومة في هذا القرار الصعب، اذ ليس من عادته ان يخذل حكوماته)

●●●●

اما احمد عبيدات فقد كان صاحب القسط الاطول والاصرح من الحديث، حيث استغرق كلامه قرابة اربعين دقيقة رسم خلالها لوحة بانورامية شجاعة لمجمل القضايا والاوضاع الاردنية، كما حظي حديثه باهتمام خاص من لدن الحسين.. ولكن "المجد" لا تجرؤ على نشره كاملاً.

عبيدات شن هجوماً بلا هوادة على سياسات الحكومة كافة، واتهمها بممارسة سياسة التمزيق والتفريق بين الناس وحتى ضده شخصياً، حيث تدخلت في شؤون عشيرته وحتى قريته.. مع انه لا يزاحم احداً ولا يتمسك باي منصب، فحين طلب اليه ولي العهد باسم جلالة الملك ان يستقيل من مجلس الاعيان، بادر فوراً الى تقديم استقالته دون ادنى تردد.

وقد تساءل عن سبب هذا اللقاء، ولماذا لم يتم مثله في السابق، بل لماذا لا يسمع جلالة الملك سوى وجهة نظر واحدة، هي وجهة نظر الحكومة.

ثم اسهب في الحديث عن الاخطار المحدقة بالوحدة الوطنية جراء تنامي الحساسيات ليس بين الاردني والفلسطيني فحسب، ولكن بين الشمالي والجنوبي، وبين المسلم والمسيحي.. بل بين ابناء العشيرة الواحدة.. وضرب مثلاً حول توتر ابناء الشمال جراء سريان شائعة اتضح انها مغرضة ومدسوسة قالت ان احدى مدن الجنوب كتبت على ظهر "حمارة" عبارة "عروس الشمال".

عبيدات اشار الى الكلمات القاسية التي وجهها رئيس الوزراء للنائب نزيه عمارين، وقال ان كل مسيحي اردني بات يشعر بالاستياء الشديد جراء صرف مثل تلك الالفاظ والمفردات، كما تطرق بشكل تفصيلي وبالوقائع والشواهد الثابتة، الى الشدة التي عومل بها ابناء الكرك حتى الاطفال، اثناء المظاهرات وبعدها.. مؤكداً لجلالة الملك ان الصورة التي تنقل اليه غالباً ما تكون غير دقيقة، وان الحكومة تحارب كافة الاحزاب باستثناء حزبين ينالان منها كل الدعم.

واشار عبيدات الى ان الحكومة ما زالت تمارس الادارة بعقلية الخمسينات، حيث التطبيل والتزمير واعلانات الولاء وغير ذلك من اساليب اصبحت بالية ولا تتماشى مع روح العصر، ولا تعكس حقيقة الاوضاع.

كما طالب بتحجيم التعامل مع اسرائيل، وزيادة حجم الانفتاح والتعاون مع الاقطار العربية كافة، وبالذات مع دول الجوار، وتحديداً العراق الذي يبدو ان الحكومة مستميتة لاختلاق الازمات معه.

(هنا هز الشريف زيد رأسه موافقاً على كلام عبيدات)

وبين عبارات واراء كثيرة طرحها عبيدات، ولا تستطيع "المجد" نشرها، قال اخيراً ان الانتخابات النيابية الاخيرة كانت مزورة حتى تاتي بمجلس نواب قادر على تمرير عملية سلام كان يجري طبخها مع اسرائيل، علماً بان اي برلمان حقيقي وغير مزور كان سيمرر هذه العملية باعتبارها شراً لا بد منه في الظروف المحلية والعربية والدولية القائمة.

●●●●

وفي نهاية الحوار توجه جلالة الملك بالشكر الى جمع الحضور، ثم اثنى بشكل خاص على رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، ونوه بكفاءته وشجاعته قبل ان يقول له.. احذر الغرور لانه اقصر الطرق الى الفشل واكتساب الخصوم والاعداء.

رغم عودة الهدوء الى جميع الانحاء والمحافظات، ورغم تواصل عمليات الافراج عن عدد من المعتقلين في السابق.. الا ان اعمال الاعتقال ما زالت مستمرة على مدار الاسبوع الماضي ولحين مثول "المجد" للطباعة.

وفيما يلي طائفة من اسماء المعتقلين الجدد..

حزب حشد

عودة الله الحياشنة

حزب الوحدة الشعبية

عليان عليان

حزب البعث

خلف غرايبة، ومحمد منصور الجمعاني، وسفيان خريسات، وراضي عبد اللطيف الزيادات، وفراس داود العوامرة، وتيسير المحاسنة، وعبد السلام نمر العوامرة، واحمد خليفة الطواهية، ود. محمود الروسان، و د. وفيق هلسا، والمحامي زياد النجداوي، ونواف جرادات.

المستقلون

راكان محمود اخوشوحة، ومحمد دياب كريشان، وخميس ابو درويش، وجميل الخطيب، ود. نامق التل، واصف عبد القادر خطايبة، وعلي صلاح بني سلامة، واسماعيل جميل خطايبة، وايمن عبد العزيز بني سلامة، ومصطفى غالب مساعدة، ومحمد غازي مساعدة، وعلي قاسم بني سلامة، وائل دراوشة، وسميح الضمور، ومحمد اقبال اسماعيل الدباس، وحمدان الخطيب، ونعمان عبد الله ريالات، وجراح المقداح، وتيسير الواكد، ورائد خريسات، وحكيم خريسات، وخالد خريسات، ومحمد احمد ابو خلف الدباس، ونواف شديفات (افرج عنه واعيد اعتقاله).

ضبط قضية فساد كبرى

اسماء كبيرة تتلاعب بملايين الدنانير

علمت "المجد" ان قسم مكافحة الفساد في دائرة المخابرات العامة، قد وضع يده على قضية فساد مذهلة تقدر بملايين الدنانير، في احدى المؤسسات الرسمية الكبرى.

وقد جرى اعتقال مهندسين واحد ملاك الاراضي، بهدف التحقيق معهم في ملابسات هذه القضية التي تتعلق بالتلاعب في حقوق استملاك الاراضي لغايات المنفعة العامة، وتجييرها اخر الامر لصالح مسؤولين كبار في تلك المؤسسة الرسمية.

وقد اعترف احد هذين المهندسين قبيل الافراج عنه الاسبوع الماضي، بوقوع ٣٥ عملية استملاك اراض مخالفة للقانون خلال السنوات القليلة الماضية، كما تم ضبط شيكين بحوزته، الاول بمبلغ ٢٠٠ الف دينار والاخر بمبلغ سبعين الف دينار.

ومن المتوقع ان يتم قريباً تقديم المسؤول الاول في تلك المؤسسة الى القضاء او الاكتفاء باقالته من منصبه على اقل تقدير.. علماً بان رئيس الوزراء يتابع شخصياً سير عملية التحقيق في هذه القضية التي ستشكل "فضيحة العصر" لدى كشفها للجمهور.

الرخاء الاقتصادي

قادم !!

عماد حجاج

علمت "المجد" ان تهويد القدس، وتدمير المرافق والمؤسسات الاسلامية فيها، كان الموضوع الاول والاساس في المحادثات التي جرت بين ياسر عرفات وعبد الكريم الكباريتي، في لقائهما الاسبوع الماضي برام الله.

وقالت مصادر السلطة الفلسطينية "للمجد" ان الكباريتي قد نقل لعرفات قلق العاهل الاردني على المقدسات والمرافق الاسلامية بالقدس، جراء عملية تهويد المدينة الجارية على قدم وساق منذ وصول حزب الليكود الى الحكم.

واشارت تلك المصادر الى ان الكباريتي لم يخف امتعاض الاردن من سياسات السلطة المتعاكسة بشكل كبير مع السياسات الاردنية حول المدينة المقدسة، مما يحول دون قيام الاردن بدوره المعترف به اسرائيلياً وامريكياً في الاشراف على المقدسات وحمايتها من التدمير والتهويد.

كما طلب الكباريتي من عرفات اصلاح اللوحة الرخامية التي سبق كسرها بالقدس لانها تنص على الاعمار الملكي لقبة الصخرة، علاوة على اعتماد خطيب المسجد الاقصى الذي عينته وزارة الاوقاف الاردنية مؤخراً ورفضت السلطة الفلسطينية ذلك التعيين، بل قامت بتعيين خطيب اخر سواه.

الحسيني يجمع السلطة والمعارضة لمقاومة اجراءات تهويد القدس

علمت "المجد" ان فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية، قد نجح لدى زيارته لدمشق الاسبوع الماضي، في ايجاد "قاسم مشترك" بين السلطة وبين عدد من فصائل المعارضة الفلسطينية، حول موضوع القدس بالتحديد.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة "للمجد" ان الحسيني الذي اجتمع الى كل من خالد الفاهوم، رئيس جبهة الانقاذ، ونايف حواتمة، امين عام الجبهة الديموقراطية، واحمد جبريل، امين عام القيادة العامة، وعصام القاضي، امين عام منظمة الصاعقة، وابو علي مصطفى، نائب امين عام الجبهة الشعبية.. قد اخفق في مسعاه للاجتماع بالدكتور رمضان عبد الله، امين عام حركة الجهاد الاسلامي، وابو محمد مصطفى، ممثل حركة حماس في دمشق، حيث رفض الاخيران تلبية دعوته لهما بالحوار، نظراً لموقفهما الحاسم من سلطة عرفات.

واضافت تلك المصادر تقول، ان الحسيني قد طرح على قادة الفصائل الذين التقاهم ضرورة التفاهم والتضامن بين السلطة والمعارضة حول القدس المهددة بالتهويد المتسارع منذ وصول نتنياهو الى الحكم.

وقال الحسيني ان موضوع القدس يجب ان يبقى فوق مستوى الخلاف المستحكم بين السلطة والمعارضة، وانه يسعى لحشد كامل الطاقات الفلسطينية والعربية، بهدف اتخاذ موقف موحد يشكل قاسماً مشتركاً للجميع، مهما بلغت الخلافات حول المسائل والامور السياسية الاخرى.

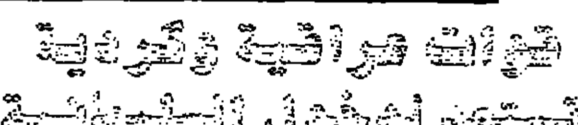
واشارت المصادر الفلسطينية المطلعة الى ان قادة فصائل المعارضة قد حملوا عرفات ونهجه واتفاقه في اوسلو، مسؤولية ما يجري للقدس وسائر المناطق المحتلة، ودعوا ابناء فتح الى الوقوف في وجه هذه السياسات المدمرة، والى العزوف عن تسخيرهم وتوظيفهم لخدمة مخطط عرفات، كما طالبوا بوقف المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية.

غير ان قادة تلك الفصائل ابدوا كامل الاستعداد للاسهام في مقاومة المخطط الاسرائيلي الهادف الى تهويد القدس، وتوسيع المستوطنات، وطمس هوية فلسطين.

٦٠ نائباً طالبوا باسقاط حكومة المجالي

كشف طاهر المصري النقاب لاول مرة، عن تقديم مذكرة نيابية الى جلالة الملك وقعها ستون نائباً، ضد حكومة الدكتور عبد السلام المجالي عام ١٩٩٤.

وقال المصري الذي كان يومذاك رئيساً لمجلس النواب، انه قد رفع تلك المذكرة الى الحسين سراً، ودون الوصول بها الى الصحف ووسائل الاعلام.



قوات عراقية وكردية تستعد لدخول السليمانية

ذكرت الانباء الواردة من الشمال العراقي ان القوات العراقية ما زالت تقصف محيط مدينة السليمانية الى الشمال من مدينة اربيل التي دخلتها القوات العراقية صباح امس.

مسؤول من الامم المتحدة في اربيل قال بان الهدوء يعم مدينة اربيل.. فيما نقل عن مصدر مسؤول اخر في الامم المتحدة يقيم في بغداد، ان الحكومة العراقية ستقوم بسحب قواتها من اربيل، دون ان يحدد موعداً لهذا الانسحاب.

وحذرت الصحف العراقية الصادرة صباح امس من اي تدخل اجنبي في احداث الشمال العراقية، التي تعتبر شأناً داخلياً عراقياً، واشارت الى ان القوات العراقية لم تحتل مدينة تركية او ايرانية بل قامت بواجبها بتحرير مدينة عراقية محتلة.

وفي وقت لاحق صرح مصدر عراقي مسؤول ان العملية العسكرية التي ادت الى السيطرة على مدينة اربيل جاءت لمواجهة قوات ايرانية تغلغلت داخل الشمال العراقي، ومنعا لقيام اي خطر يهدد خط انابيب البترول الذي يصل النفط العراقي بالسواحل التركية ويمر عبر منطقة الاحداث.

وفي تعقيب من الولايات المتحدة على الاحداث الجارية في الشمال العراقي، اعرب الرئيس بيل كلينتون عن عميق القلق وحذر بغداد من مواصلة القتال، واعلن انه وضع القوات الامريكية في الخليج العربي في حالة التأهب القصوى، وقال ان مشاركة طرف كردي في الصراع الدائر بشمال العراق، قد ادخل تعقيدات جديدة على المشكلة القائمة.

وتكررت انباء واشنطن ان اربع طائرات من طراز (ب ٥٢) المزودة بصواريخ كروز، قد اقلعت من الولايات المتحدة الى جزيرة غوام لتكون قريبة من المنطقة.

كما تم وضع قوات مشاة البحرية الامريكية في حالة تأهب تمهيدا لنقلها الى الخليج كما جرى تجهيز ٤٠ طائرة قاذفة نفاثة للانتقال الى دول في المنطقة "قد تكون الاردن بينها"، وضاعفت الطائرات الامريكية من طلعات المراقبة التي تنطلق من الاراضي السعودية والكويتية.

وحذر ناطق بلسان الرئيس الامريكي العراق من مغبة تحريك قواته في الشمال العراقي.

من ناحية اخرى دعت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر حكومة بغداد، الى سحب قواتها فوراً من الشمال العراقي، واعلنت ان بلادها تقوم بنشاط دولي لتامين هذا الهدف.

في طهران اعلن مسؤول ايراني ان الحملة العراقية العسكرية ضد مدينة اربيل، قد تمت بناء على ضوء اخضر من الولايات المتحدة، واصفا ذلك بانه دليل جديد على غباء السياسة الامريكية.

واعلنت اسرائيل انها تراقب الاحداث في شمال العراق عن كثب وانها تجري اتصالات بهذا الشأن مع اطراف دولية متعددة دون الافصاح عن هوية هذه الاطراف..

فشل الاردن ومصر في زحزحة مواقف نتنياهو المتصلبة

اتصالات عربية لعقد لقاء تنسيقي خلال ايلول الجاري

اكدت مصادر سياسية مطلعة ان مشاورات عربية تجري حالياً لعقد "اجتماع عربي على مستوى رفيع" خلال الشهر الجاري لمواجهة "احتمال جمود السلام" في عهد حكومة الليكود الحالية في اسرائيل بزعامة بنيامين نتنياهو.

واوضحت المصادر ذاتها ان الاجتماع قد لا يصل الى مستوى القمة الشاملة ولكن عدداً من الزعماء العرب سيلتقون لهذه الغاية.

وقالت ان الحكومتين المصرية والاردنية باتتا على قناعة تامة بان نتنياهو لم يكن يطلق مجرد شعارات انتخابية بل انه كان وما زال يقصد ما يقول بالنسبة للقدس والمستوطنات ومستقبل الكيان الفلسطيني.

واضافت المصادر ان نوايا نتنياهو اصبحت واضحة تماماً فهو لن يسمح بدولة فلسطينية ولا يقبل بالبحث في موضوع القدس لا في الوقت الراهن ولا في مرحلة الحل النهائي اضافة الى ما تقوم به حكومته حالياً في توسعة المستوطنات بصورة اقرب ما تكون الى بناء مستوطنات جديدة الى جوار المستوطنات القائمة.

ومضت المصادر تقول ان الحكومتين الاردنية والمصرية باتتا على يقين ايضاً انهما لن تستطيعا اقناع نتنياهو بالعدول عن سياسته بشأن القدس والمستوطنات وهما الدولتان العربيتان اللتان وقعتا معاهدتي سلام مع اسرائيل.

واشارت المصادر ذاتها الى ما يجري في الولايات المتحدة حيث ابرزت وسائل الاعلام الامريكية انتقادات للصمت الامريكي ازاء سياسة الحكومة الاسرائيلية اذ يسعى المرشحون للرئاسة وبضمنهم الرئيس كلينتون الى كسب اصوات اليهود.

وقد اكد بعض المعلقين الامريكيين الى ان الامر يتعدى مجرد الصمت الى التأييد الضمني لسياسات نتنياهو وهو اقل بدرجة واحدة من التأييد السياسي المعلن.

وقالت المصادر ان عملية السلام اصبحت مهددة فعلاً ليس بسبب الاشهر الاربعة المقبلة التي تتفرغ فيها الولايات المتحدة للحملات الانتخابية وبضمنها محاولات كسب اصوات اليهود ولكنها مهددة طوال السنوات الاربع المقبلة في عهد حكومة نتنياهو.

وتوقعت المصادر ان يعمد نتنياهو الى استخدام سياسة القبضة الحديدية من جديد لمواجهة احتمال اندلاع جديد للانتفاضة وهو السلاح الوحيد الذي يلوح به ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

الى ذلك فان رفض سوريا ولبنان لاقتراح نتنياهو "لبنان اولاً" يعتبر رداً عربياً وحيداً حتى الان على العرض الوحيد لنتنياهو الذي اراد به الايماء بانه ملتزم بمسيرة السلام.

غير ان الهاجس العربي الوحيد في البحث عن موقف مؤثر ازاء الحكومة الاسرائيلية هو الرد من دون تحمل مسؤولية توقف المسيرة السلمية.

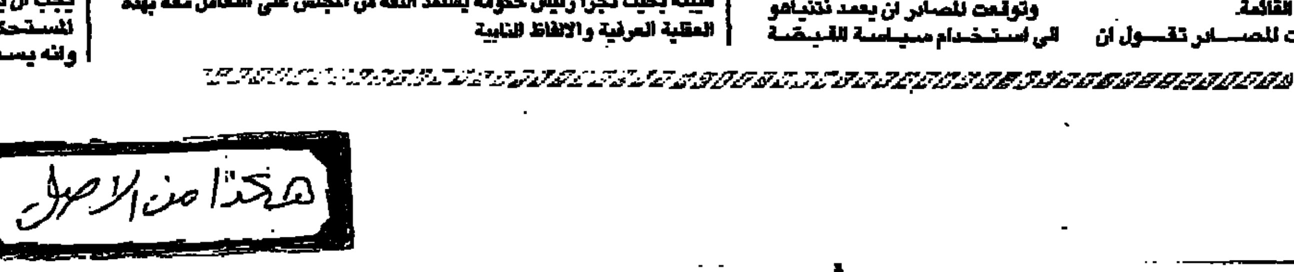
وتسعى الدول العربية المعنية بعملية السلام الى اتخاذ موقف موحد يحمل اسرائيل وحدها المسؤولية في مواجهة "الالتزام الدولي بعملية السلام".

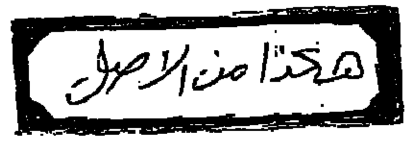
قدم النائب نزيه عمارين استقالته من مجلس النواب على خلفية اصرار الحكومة على التمسك بقرارها الخاص برفع اسعار الخبز والاعلاف.

وقال النائب عمارين لـ "المجد" انه قرر الاستقالة بعد ان ازدادت الممارسات الحكومية عنفا ضد الشعب وبعد ان همشت هذه الحكومة مجلس النواب.

واشار الى انه قرر ان يلجأ الى القضاء ضد اجراءات والفاظ رئيس الحكومة ضده مشيرا الى انه عندما رشح نفسه للانتخابات النيابية لم يفعل ذلك بهدف الوصول الى منصب بل بهدف خدمة الشعب.

ونوه الى انه اكد في كتاب استقالته الى رئيس مجلس النواب ان المجلس فقد هيبته بحيث تجرأ رئيس حكومة يستمد الثقة من المجلس على التعامل معه بهذه العقلية العرفية والالفاظ النابية





هذا من الاصل

المجد
اسبوعية سياسية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٧٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

استمرار الاعتقالات بحزب الوحدة الشعبية

ارسل حزب الوحدة الشعبية مذكرة الى كل من لجنة الحريات العامة في مجلس الامة ومجمع النقابات المهنية حول استمرار اعتقال عدد من اعضائه، قال فيها.. انه في الوقت الذي بدات الاجهزة الامنية الافراج عن بعض المعتقلين على خلفية الموقف العام من قضية رفع الدعم عن القمح والاعلاف، فانها تواصل استمرار اعتقال عدد من رفاقنا، دون ان توجه اليهم تهمة تستدعي ذلك.

ان المعتقلين من حزبنا ورغم الوعود المتكررة بالافراج عنهم ما زالوا موقوفين على ذمة ما لم تعرف اسبابه ولا مبرراته.. الامر الذي اوجب علينا ان نهيب بكم التدخل للافراج الفوري عنهم وهم.. عليان عليان وزكريا لصوي ومروان مطر وكامل الكيلاني.

حملة نقدية

● عاكف الفايز، رئيس حزب الوطن لجتمع الاسبوع الماضي الى جلالة الملك لاكثر من ساعة، وذلك في اطار المشاورات والحوارات التي يجريها الملك مع رجالات البلاد.

"ابو فيصل" حمل على الحكومة بشدة، وحملها بالكامل مسؤولية الاوضاع المتوترة، والاحداث التي اندلعت في مدن الجنوب، وكانت قد بدات اصلاً بعشائر بني صخر في بلدة الموقر.

رأي الفريق

● الذين زاروا الفريق اول المتقاعد مصطفى القيسي، رئيس لجنة الامن القومي السابق، سمعوا منه انه كان قد تقدم مع الامير الحسن بمشروع مختلف عن مشروع الحكومة، حول رفع الدعم عن الخبز والاعلاف.

اما رايه في سياسات الحكومة ومواقفها من احداث الجنوب، فلا تجرؤ "المجد" على نشره، رغم ان الرجل يقوله علناً، ويعرف انه يصل مسامع الحكومة سريعاً.

حل اللجنة

● اركان لجنة التطوير الاداري التي جرى حلها الاسبوع الماضي، يقولون ان رئيس الوزراء كان يقف وراء ذلك الحل.

رئيس الوزراء بدوره لا يخفي اعتراضه على تلك اللجنة، نظراً لان مهامها تقع في صلب اعمال الحكومة، وهو لا يحب الازدواجية في العمل.

مخالفة المواصفات

● رسالة مفصلة وصلت "المجد" من مواطن مجهول يتحدث فيها عن مخالفات واسعة تجري في المعهد الدبلوماسي، ويناشد "المجد" التصدي لتلك المخالفات.

المواطن المجهول ارسل وثيقة حول تعيين سكرتيرة تنفيذية في المعهد، تختلف مؤهلاتها كلياً عن المؤهلات المطلوبة والتي وردت في اعلان نشر بالصحف اليومية بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢١.

عموماً.. "المجد" علمت ان هذا المعهد بات محل اعادة نظر من قبل الجهات الرسمية، وبالتحديد رئيس الوزراء.

حكومة اقطاب

● الشريف زيد بن شاكر قام يوم الاربعاء الماضي بزيارة الى مضر بدران في منزله استغرقت ساعتين.

"المجد" لم تعرف على وجه الدقة ما دار في الزيارة من حديث، ولكنها تحاول الربط بينها وبين ما يشاع عن قرب تشكيل حكومة اقطاب تضم رؤساء الوزارات السابقين برئاسة الشريف ابن شاكر.

رحلة صحية

● احمد عبيدات الذي بات يحظى بشعبية فائقة، يعتزم التوجه قريباً الى امريكا.

سبب الزيارة صحي لا سياسي، فابو ثامر مضطر لاجراء فحص طبي دوري في الولايات المتحدة كل سنة.

مصروفات الوزير

● وزير لاحدى الوزارات المحدودة الامكانات ما زال مصراً عل رفض صرف الفواتير المستحقة على وزارته منذ عهد الوزير السابق.

الوزير الحالي يقول ان موازنة وزارته المعنية اساساً بالتنمية العقلية والوجدانية، لا تكاد تبلغ مليون ونصف المليون دينار، ولا تحتمل بالتالي صرف تلك الفواتير الخاصة بالسفر والضيافة والنقل، الامر الذي يحتم ترحيل تلك الفواتير الى الموازنة القادمة.. ان شاء الله."

ازمة صناعية

● مجموعة استثمارية اجرت دراسة على مصانع مدينة سحاب الصناعية البالغ عددها ٣٦٥ مصنعاً، توصلت الى نتائج مهمة بل خطيرة، ابرزها افلاس ٥٪ من هذه المصانع، ووقف انتاج ٦٥٪ منها خلال فترة هذا الصيف، خوفاً من الافلاس.

المجموعة الاستثمارية خلصت الى ان السبب في هذا الوضع الصناعي السيء، عائد الى توتر العلاقة الاردنية مع العراق الذي كان المستورد الاول لمعظم المنتوجات الصناعية الاردنية.

اللغة الودية

● وكالة بترا الرسمية بثت نص الرسالة جلالة الملك الموجهة الى سمو ولي العهد يوم الثلاثاء الماضي، والتي انبعث اعمال لجنة التطوير الاداري التي كان يترأسها ولي العهد. نص الرسالة الاولى الذي لم يحتمل بثه، بل توقف عند الفقرة الاولى، قبل ان يطلب ... اختلف في سلاسة عباراته وعاطفية مفرداته عن النص الثاني الذي جاء مفعما بالود لسمو ولي العهد، بناء على تعديلات اجراها عليه جلالة الملك شخصياً.

تاجيل ام الغاء ؟

● الزيارة التضامنية مع السلطة الفلسطينية التي كان مقرراً ان يقوم بها وفد الاحزاب الوسطية الاردنية، تم تاجيلها وربما يجري الغاؤها بالكامل، حيث اتضح أن هناك من يعمل على افشال هذه الزيارة.

غير ان امين عام حزب الجماهير، وهو المنسق الرئيسي للزيارة، قال "للمجد" ان الزيارة سوف تتم قريباً، وان التاخير عائد الى انشغال امين عام حزب التقدم والعدالة الذي سوف يتراس الوفد.

اسماء ثلاثية

● تعليمات مشددة اصدرتها وزارة الاعلام الى الصحف اليومية بشان نشر اسماء المعتقلين الذين يتم الافراج عنهم.

هذه التعليمات نصت على الاكتفاء بنشر الاسم الثلاثي للمعتقل، وعدم الاشارة الى اسم العائلة، وذلك حفاظاً على مشاعر العائلات والعشائر الكبيرة، حسبما قالت التعليمات.

محاصرة "المجد"

● للاسبوع الثاني على التوالي تقوم ادارة مكتبة الجامعة الاردنية بحرمان الطلبة الذين يترددون على المكتبة من مطالعة جريدة "المجد".

ادارة المكتبة ردت على استفسارات الطلاب بشان غياب "المجد" بالقول انها لم تصدر بعد، غير ان بعض الطلاب احضروا الجريدة من المكتبات ليؤكدوا للادارة انها ما زالت تصدر !!!!!

تاء التانيث

● خلافات حادة اندلعت في اوساط لجان المراة، رغم حداثة تشكيلها.

الاميرة بسمة تدخلت الاسبوع الماضي لتسوية خلاف ساخن وقع بين زوجة وزير سابق، وبين ابنة احد الوجهاء المعروفين في الجنوب.



ضباط القمع

● عدد من ضباط الامن والمخابرات في سلطة الحكم الذاتي المتورطين في عمليات تعذيب المعتقلين الفلسطينيين، وصلوا الى الاردن ومصر في اجازة مفتوحة تستغرق ما ينوف عن الشهر.

هذا الاجراء الذي تم بناء لرغبة ياسر عرفات، يستهدف امتصاص النقمة الشعبية في مناطق السلطة الفلسطينية جراء الممارسات التعسفية لهؤلاء الضباط الذين جرى تسريح بعضهم، وارسال البعض الاخر الى مصر والاردن.

وزارة رحيمة

● وزارة التربية والتعليم عممت على المديريات في المحافظات عدم الاثقال على الطلبة فيما يتعلق بالمستلزمات الدراسية.

الوزارة بررت هذا الطلب بسبب الضغط المعيشي الذي يعانيه اولياء الامور، وعدم اثارة مشاعرهم ضد الوزارة.. ليت وزارة التموين فعلت مثلما فعلت وزارة التربية !!!

غزو فئراني

● مدير احدى الدوائر الحكومية الكبيرة اصدر "فرمانا" يحرم على العاملين في تلك الدائرة احضار اي نوع من الطعام الى المكاتب.

الفرمان جاء بسبب غزو الفئران والجرذان لهذه الدائرة، الامر الذي دفع المدير الى طلب النجدة من امانة عمان الكبرى.

الوحدة الوطنية

● استدعت الاجهزة الامنية عدداً من انصار نائب سابق للتحقيق معهم بشان قضايا الوحدة الوطنية.

هذه الاستدعاءات جاءت في اعقاب خطاب جلالة الملك امام النواب، والذي اكد فيه على الوحدة الوطنية، ونبذ دعاة الاقليمية.

غابة ماليزيا

● جامعة خاصة بدات بتقليص اعداد الطلبة الاردنيين الذين سيتم قبولهم هذا العام.

الجامعة سبق لها وان وقعت اتفاقية مع ماليزيا لقبول اكثر من ١٥٠٠ طالب ماليزي في كلياتها لهذا العام.

ادارة الجامعة غيرت اسم الغابة التابعة للجامعة ليصبح غابة طلبة ماليزيا.

سؤال بريء

● وزير التعليم العالي الدكتور عبد الله النسور اكد عدم وجود استثناءات في قوائم القبول في الجامعات الاردنية هذا العام.

سؤال برئ نوجهه لمعالي الدكتور النسور.. ماذا نسمي المقاعد المخصصة لابناء العاملين في الجامعة، وقوائم ابناء اساتذة الجامعات، ومقاعد ابناء واحفاد اعضاء التعليم العالي ؟؟؟؟

مشاكل التطبيع

● خلاف كبير ظهر على السطح بين رئيس مجلس ادارة احدى الصحف الاسبوعية الرافض للتطبيع، ورئيس تحريرها المتشوق لذلك التطبيع.

الخلاف جاء على خلفية موقف رئيس التحرير من التطبيع وتاييده للتعاون مع اسرائيل، واجرائه اتصالات مع مسؤولين اسرائيليين.

للطلاب فقط

● احد فنادق عمان الغربية بدا بتنظيم حفلات خاصة لطلاب وطالبات الجامعات فقط.

ادارة الفندق تتقاضى مبالغ زهيدة من كل طالب وطالبة قبل الدخول من اجل السهر ورقص الديسكو وخلافه !!!

فصل تعسفي

● احدى الشركات المساهمة العامة قامت بفصل عدد من عمالها بحجة تغيبهم عن العمل خلال الاحداث الاخيرة في الجنوب.

للعلم فقط.. معظم هؤلاء العمال من ابناء محافظات الجنوب الذين حالت الاحداث الاخيرة دون قدومهم الى مراكز عملهم.

سؤال الى وزارة العمل.. هل يمكن اعتبار هذا الفصل تعسفياً ؟

جمعيات غير خيرية

● تمكنت الجهات المعنية في محافظة البلقاء من القبض على الكثير من العاملين في جمعيات مسجلة كجمعيات خيرية لدى وزارة التنمية الاجتماعية.

هؤلاء الاشخاص كانوا يقومون بجمع التبرعات باسم مساعدة الفقراء، الا ان مردود هذه التبرعات كان يذهب لجيوب اعضاء الهيئات الادارية لهذه الجمعيات.

امام هذا الوضع فان وزارة التنمية الاجتماعية ستصدر قريباً بلاغاً تحدد فيه اسس جمع التبرعات الخيرية.

مطرب وطني

● المطرب الاردني المعروف فيصل حلمي استدرج من قبل بعض الاصدقاء الى فندق فورتي جراند.

فيصل حلمي وجد نفسه في الفندق بمواجهة السفير الاسرائيلي الذي قدم له شيكاً بمبلغ ٣٠ الف دينار لاحياء حفلة في اسرائيل.

المطرب حلمي رفض العرض بشدة وتمسك بموقفه الرافض للتطبيع.. برافو.

اسماعيل واسحق

● ممثل تطبيعي قاد مجموعة من الصحفيين والاعلاميين الاجانب بزيارة الى المسجد الحسيني في وسط عمان الاسبوع الماضي.

الاعلاميون الاجانب حاولوا محاورة امام المسجد وعدد من المصلين حول الصلح الذي جرى بين ابناء اسماعيل العرب، وابناء اسحق اليهود، غير ان الموجودين في المسجد رفضوا الاجابة عن هذه الاسئلة الخبيثة، وطردوا الفريق الاعلامي الاجنبي والمسؤول التطبيعي الاردني شر طردة.

احالة للتقاعد

● بسام قاقيش، السفير الاردني في بغداد، وفايز الربيع السفير في اليمن، مرشحان للاحالة على التقاعد قريباً.

السفير قاقيش موجود الآن في عمان، اما السفير الربيع فما زال على رأس عمله في صنعاء.

نصب واختلاس

● تم في احدى الجامعات الخاصة، اكتشاف عملية نصب واختلاس، بطلها رئيس قسم المساهمين في الشركة المالكة للجامعة، والذي كان يتصرف باسم بعض المالكين من المغتربين، بموجب وكالات مزورة.

الموظف الهمام الذي بلغ مجموع ما اختلسه قرابة ٩٠ الف دينار، تم ايقافه عن العمل، وتحويله الى القضاء.

جامع الرؤساء

● ما تفرقه السياسة يجمعه النائب عبد الرؤوف الروابدة الذي استطاع في حفل زفاف كريمته ندى مساء الجمعة الماضي جمع اربعة رؤساء وزارات سابقين هم زيد الرفاعي ومضر بدران واحمد عبيدات، وعبد السلام المجالي، على مائدة واحدة.

نوري لويس، السفير العراقي بالاردن والعائد حديثاً من بغداد، كان احد حضور الحفل، وما ان اقترب من مائدة الرؤساء حتى نهضوا لاستقباله وتطايرت القبلات الحارة بينهم وبينه، ثم افسحوا له مكاناً للجلوس معهم.

المحافظون يدفعون

● لدى وصول فواتير اعلانات التاييد التي نشرت مؤخراً في الصحف الى مراكز المحافظات، قام المحافظون بتوزيع اثمان تلك الفواتير على رؤساء البلديات والوجهاء الذين وردت اسماؤهم في اعلانات التاييد والولاء.

احد رؤساء البلديات في شمال الاردن رفض دفع حصة بلديته، وقال للمحافظ انتم اعلنتم نيابة عنا، وعليكم ان تدفعوا قيمة الاعلان نيابة عنا.

تحرك الخلافات

● مجدداً.. تحركت الخلافات بين الحمائم والصقور في قيادة جبهة العمل الاسلامي على قاعدة الموقف من مظاهرات الخبز في الجنوب.

الصقور حذروا من مغبة تقلص شعبية الجبهة، فيما اكد الحمائم ان الاوضاع الراهنة لا تسمح باكثر مما قامت به الجبهة من تحرك محسوب ازاء قرار رفع اسعار الخبز والاعلاف.

مجرد سؤال

● ماذا جرى "للمرحوم" جمال الفقيه ؟؟
سؤال موجه الى مديرية الامن العام !!

احر التعازي

● بالغ العزاء للاخ المهندس سامي السلايمة واخوانه بوفاة والدهم المرحوم الحاج راضي السلايمة في القدس.. له الرحمة.

● بالغ العزاء الى الصديق المهندس امجد مدانات بوفاة والده المرحوم حنا مدانات.. له الرحمة

النائب خليل حدادين لـ المجد

الاعتقالات في صفوف البعثيين مستمرة نطالب بحكومة انتقالية لاجراء انتخابات مبكرة

كتبت يسرى الكردي

قال النائب خليل حدادين ان حزب البعث العربي الاشتراكي قد تعرض الى حملة اعتقالات واسعة في صفوفه على ضوء الاحداث الاخيرة المصاحبة لارتفاع اسعار الخبز والعلف..

واضاف لقد تم اعتقال عدد كبير من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي، كما تم اعتقال افراد من احزاب اخرى. وقد تم الافراج عن بعض افراد الحزب، لكن الاعتقالات ما زالت مستمرة حتى الان. فقد تم اعتقال المحامي زياد النجداوي فجر يوم الجمعة الماضي. وقد جرى الاعتقال الذي روع الاطفال بعد منتصف الليل..

كما تمت مداهمة مقر الحزب من قبل قوى الاجهزة الامنية المختلفة، وتم تفتيش المقر، حيث صودرت بعض الاوراق من محاضر الاجتماعات، وبعض البيانات الصادرة عن الحزب. كما تم اعتقال عضوين من القيادة هما الدكتور ابو العبد اللات الدكتور سليمان ابو عيله، وجرى نقلهما فيما بعد من المخابرات الى المدينة الطبية لوجود مشاكل صحية تتعلق بالقلب ثم تم الافراج عنهما.

وحول الاتهامات الموجهة للحزب بتبعيته الى جهات خارجية قال : منذ ان بدأت الحكومة بالتحدث عن رفع الدعم عن المواد الاساسية، ومنها مشتقات القمح والاعلاف، قامت مجموعة من احزاب ونواب المعارضة والفعاليات الشعبية والنقابات المهنية بالتنبيه الى خطورة مثل هذا القرار. وقد نبهنا جميعاً من الاحتقان الشعبي للاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تراكمت عبر السنوات الاخيرة. وجاء القرار الاخير ليمس لقمة عيش المواطن وخاصة الخبز، الذي نعرف جميعاً ان شريحة واسعة من شعبنا تعيش عليه، فتحركت الجماهير في الجنوب عامة والكرك خاصة بعفوية. ونعتقد ان من حق المواطن الجائع ان يعبر عن رايه ويقول انه جائع. فلنتذكر جميعاً قول الصحابي "ابي ذر الغفاري" الذي قال : "انني لاعجب لجائع كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه".

ولان الحكومة لا تريد ان تعترف بالاحتقان الشعبي قامت بالتلويح بان هناك جهات اجنبية خلف ما حدث، مع ان الجميع بما فيهم الحكومة يعلمون علم اليقين بان ما جرى هو تعبير عفوي عن نقمة الجماهير، بعد ان رات ان الحكومة قد همشت دور ممثليهم في مجلس النواب ومنعت المسيرات السلمية، والتي هي حق دستوري للمواطن للتعبير عن رأيه.

واضاف انه كان قد اشار في كلمته تحت قبة مجلس النواب في ١/٥ الى ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر اقتصادي شعبي يضم الاحزاب السياسية والنقابات المهنية والاتحادات النوعية واصحاب الاختصاص من الاقتصاديين، وبمشاركة الحكومة لنخرج بتوصيات تنبع من قرار وطني يلتزم الناس بتنفيذه. اما وقد وصلت الامور الى ما وصلت اليه فلا يمكن ان يكون هناك حوار ايجابي، الا اذا تراجعت الحكومة عن قراراتها الاخيرة، وافرجت عن جميع المعتقلين دون استثناء ومن ثم تكليف حكومة انتقالية تعمل مع السلطة التشريعية على وضع قانون انتخابات عصري تقدمي، يفرز القوى الحقيقية الحية في مجتمعنا.. ومن ثم الدعوة الى انتخابات نيابية مبكرة.

واكد في حديثه على الموقف التضامني بين احزاب المعارضة، التي توفرت لديها القناعة بان الاعتقالات لم يكن لها مبرر وطالبت بالافراج عن المعتقلين. واضاف ان الابقاء على المعتقلين والقيام باعتقالات جديدة تؤدي الى زيادة الاحتقان والابقاء على موضوع الاحتجاج الاساسي وهو رفع الدعم عن المواد الاساسية.

وقال ان هدف الاعتقالات هو تحويل انظار الناس عن رفع اسعار القمح ومشتقاته وحصره في الاعتقالات. وقال ان نواب المعارضة يعقدون اجتماعات دورية بعد فض الدورة الاستثنائية لمجلس النواب، كل احد واربعاء حيث نتدارس الاحداث والمستجدات ونصدر بياناً صحفياً عقب كل اجتماع علماً بان الدورة العادية من المفترض ان تبدأ في بداية تشرين الاول القادم. كما ان لجنة الحريات العامة في مجلس النواب تتلقى كثيراً من الشكاوى حول الاعتقالات الاخيرة وتقوم بالاتصال بالجهات المعنية للافراج عن المعتقلين.

وختم النائب حدادين حديثه بالقول :

في هذا الصدد لا يسعنا الا ان نشيد بدور صحيفة "المجد" لما تمتعت به من مصداقية عالية وجراة في الطرح متمنياً لها التقدم والاستمرار في المسيرة.

منع نواب المعارضة من زيارة المعتقلين

اكد تصريح صحفي صادر عن نواب المعارضة ان اجتماعهم يوم الثلاثاء الماضي جاء على خلفية نيتهم زيارة المعتقلين في سجن المخابرات العامة، والتي ما زالوا يطالبون بها.

واكد البيان على خطورة هذه الاعتقالات واستمرارها وفي مناطق لم تقم بها اي مسيرات او احتجاجات.. واوضح البيان ان الامعان في قمع الرأي الاخر وقمع حق الاحتجاج على الجوع والفاقة يعمل على تفاقم المشكلة لا على حلها، كما يزيد من الاحتقان الشعبي ولا يخفف منه.

واعرب المجتمعون عن اعتقادهم بان الحكومة تعمدت خلق وضع تلهي به الناس بهمٍ جديد عن هم قديم وقائم هو هم الجوع والغلاء.

وجاء في البيان ان اعتراف الحكومة على لسان الناطق الرسمي باسمها وعبر اجهزتها الرسمية بان اغلبية المعتقلين تم اطلاق سراحهم لانهم ابرياء لا علاقة لهم باي عنف او تخريب، يؤكد لجوء الحكومة عمدا للقمع والارهاب وخلق هم يتعلق بحرية الناس وارادتهم وسلامتهم لينسوا همّ قوتهم فان الكيفية التي تمت بها الاعتقالات والمداهمات الليلية تتناقض مع القوانين المعمول بها والدستور الاردني وكافة مواثيق حقوق الانسان.

وطالب البيان الحكومة وكافة الاجهزة الامنية اطلاق سراح كافة المعتقلين وتوجيه جهود اجهزتها الى الحوار والبناء والاصلاح وملاحقة رموز الفساد بدلا من حصرها في القمع وتكميم الافواه والحجر على العقول وتزوير التاييد لقرارات الحكومة غير المدروسة وغير العادلة والخير الاعم والاشمل لهذه الحكومة ان تريح وتستريح.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تنتقد الممارسات ضد المعتقلين وتطالب بتحويلهم للقضاء المدني

وجهت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن مذكرة الى عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء انتقدت فيها الممارسات التي يتعرض لها المعتقلون على خلفية الاحداث الاخيرة.

وفيما يلي تفاصيل المذكرة :

كانت الاحداث المؤسفة التي وقعت مؤخراً في بلدنا وخاصة في الجنوب سبباً في ورود عشرات الشكاوى للمنظمة حول اعتقالات جماعية وسوء معاملة وانكار وجود معتقلين/ وعدم السماح بزيارتهم او تزويدهم بما يحتاجونه من اغراض او البسة او ادوية وما شابه من امور..

وقد اضطرت المنظمة ازاء العدد الكبير من الشكاوى التي وردتها من احزاب مرخصة قانوناً ومن اهالي بعض المواطنين او من هيئات وجمعيات وصحف الى تشكيل لجنة متابعة وتقصي حقائق. كما انها تقدمت بطلب لمقابلة دولتكم لوضعه في صورة الشكاوى المقدمة وطلب اتخاذ الاجراءات اللازمة للتعامل مع هذه الشكاوى بما يكفل ايجاد حل ملائم لهذه القضايا..

وقد تبين للمنظمة من خلال هذه الشكاوى ومن الاستماع لاقوال بعض المواطنين ومتابعة شكاواهم/ ما يلي : –

١- ان الاجهزة التي تقوم بالمداهمة والاعتقال والتفتيش/ هي عناصر من اجهزة المخابرات والامن الوقائي.. وهذه الاجهزة/ بموجب القانون الساري المفعول/ لا تملك صلاحية التحقيق والاعتقال للمواطنين في الاحوال العادية السائدة في المملكة/..

وحيث ان هذه الاجهزة تعودت في ظل الاحكام العرفية على ممارسة بعض الاعمال غير القانونية/ فان قيامها بالاعتقال والمداهمة والتحقيق يتنافى مع حقوق المواطن في الامن والامان وعدم جواز اعتقاله/ الا بموجب مذكرة من قاضي مدني.. وكذلك عدم جواز التحقيق معه الا من قبل قاضي مدني وبحضور محام للدفاع عنه..

٢- لقد تبين للمنظمة ايضاً ان المعتقلين يحتفظ بهم في ابنية لاجهزة المخابرات والامن الوقائي والتي تنكر وجود بعضهم رغم مضي اكثر من عشرة ايام على اعتقاله/ مثل انكار وجود السيد/ عبد الرحمن القطارنة/ في المخابرات او في الامن الوقائي.. كما اعلمتنا زوجته/ وقد تكرر هذا الانكار في حالات عدة..

وحيث ان ذلك مخالف للقانون/ لان صدور مذكرة توقيف بحق اي شخص يلزم القاضي الذي اصدر المذكرة بوضعه في احد سجون الدولة الرسمية المعروفة حيث يسمح بزيارته والاتصال بذويه او بمحام للدفاع عنه/ وغير ذلك من الحقوق المنصوص عليها في القانون/..

لذلك فاننا نطالب بنقل جميع المعتقلين والموقوفين الى السجون الشرعية والتوقف عن ايداع اي مواطن في سجون المخابرات والامن الوقائي او اي جهاز امني مماثل.

٣- لقد تبين للمنظمة ان هناك تعتيماً على عدد المعتقلين واسمائهم/ وقد ارسلت المنظمة عدة رسائل الى دولة رئيس الوزراء ومعالي وزير الداخلية تطالب بتزويدها بمعلومات عن المعتقلين وتمكينها من زيارتهم/ ولكن جميع هذه الرسائل بقيت دون رد حتى الان/..

٤- لقد تبين للمنظمة ان بعض المعتقلين يتعرضون لمعاملة سيئة في اماكن اعتقالهم. كما يتعرض بعضهم للضرب والتعذيب والاهانة/.. ولدى المنظمة شهود حول وسائل التعذيب وسوء المعاملة التي يتلقاها المعتقلون/ وهي تمسك عن ذكرها في هذه الرسالة..

٥- ان المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن – انطلاقاً من حرصها على حقوق المواطن وحفاظاً على دورها في التصدي لاي انتهاك لحقوق الانسان.. ترجو دولتكم ما يلي : –

١- وقف اعتقال المواطنين من قبل اجهزة غير جهاز القضاء المدني..

٢- وقف ايداع المواطنين في اي مكان توقيف غير السجون الرسمية المعدة لذلك علناً..

٣- السماح بزيارة المعتقلين من قبل ذويهم ومن قبل المحامين فور اعتقالهم..

٤- التقيد باحكام اصول المحاكمات الجزائية الاردني في اصدار اوامر الاعتقال والمداهمة والتفتيش.

٥- عدم التحقيق مع اي مواطن من قبل اي جهاز غير الجهاز القضائي المدني المختص.

٦- الافراج عن جميع المعتقلين الذين لم توجه اليهم اية تهمة.

٧- احالة اي موقوف الى القضاء المدني لاجراء التحقيق اللازم حسب الاصول والقانون..

تحويل سلطة الكهرباء الى شركة نقل العاملين لوزارة الطاقة واعادتهم للشركة

باشر موظفو سلطة الكهرباء الاردنية العمل حسب قوانين وانظمة شركة الكهرباء الوطنية التي ستحل كخلف قانوني مكان السلطة بعد ان تم الانتهاء من كافة اجراءات تحويلها الى شركة خاصة مساهمة مملوكة بالكامل للحكومة.

وكانت اجراءات تحويل السلطة الى شركة خاصة قد واجهت عددا من المعوقات القانونية خلال الاشهر الماضية الامر الذي اجل عملية التحويل لعدة مرات، كان اخرها الشهر الماضي، ومن ابرز هذه المعوقات عجز قوانين وانظمة مؤسسة الضمان الاجتماعي والتقاعد المدني والخدمة المدنية عن التغلب على الاشكالات التي واجهت عملية الخصخصة خاصة فيما يتعلق منها بحقوق الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية التي تتحول مؤسستهم الى شركات خاصة.

ولمواجهة هذا الاشكال يذكر ان الحكومة كانت قد وافقت على نقل وظائف السلطة الى وزارة الطاقة والثروة المعدنية.

على صعيد اخر من المقرر ان يعقد رئيس مجلس ادارة الشركة مؤتمرا صحفيا في وقت لاحق من هذا الشهر للاعلان عن انشاء الشركة التي تم تسجيلها لدى مراقب الشركات نهاية الاسبوع الماضي.

مداهمة مكتب حشد في الكرك

قامت الاجهزة الامنية يوم الخميس الماضي باقتحام مقر حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد" في الكرك واعتقال عودة الله الحباشنة عضو اللجنة المركزية للحزب.

وكان سالم النحاس الامين الاول للحزب قد بعث برسالة الى المنظمة العربية لحقوق الانسان، اكد فيها ان الاجهزة الامنية انهالت بالضرب بوحشية على عودة الله الحباشنة، مما ادى الى تكسير يديه، تم نقله على اثرها الى المستشفى.

واوضحت الرسالة ان الاجهزة الامنية قامت كذلك باعتقال سميح الضمور، وهو مستقل كان في زيارة الحباشنة اثناء مداهمة مكتب الحزب.

نواب المعارضة يتوقعون رحيل الحكومة قبل الدورة البرلمانية

لن نطرح الثقة بالحكومة لكي لا تنال الثقة النيابية مرتين

كتب وليد حسني

تتجه النية لدى نواب المعارضة طرح الثقة بالحكومة فور بدء الدورة البرلمانية المتوقع عقدها في بداية تشرين اول القادم.

غالبية النواب صاروا اكثر حذرا في تعاملهم مع مثل هذا الطرح، خاصة وان لجماع نواب المعارضة على التاني كثيرا في دراسة وطرح مشروع حجب الثقة عن الحكومة في مجلس النواب، وذلك من باب المعارضة التي تشكل "٢٣" نائبا فقط لا يريدون من طرح هذا الامر ان تعود الحكومة وتحقق نصراً آخر جديداً، ومن خلال مجلس النواب ايضاً، لتكون هذه الحكومة هي الحكومة الاردنية الوحيدة التي تحوز على ثقة مجلس النواب لمرتين متتاليتين ولتصبح بالتالي "الحكومة صاحبة الثقتين".

حجة نواب المعارضة في الحذر من طرح هذا الامر تكمن في مسالة حشد الاغلبية للتصويت على طرح الثقة بالحكومة، اي ان قرار اسقاط الحكومة يحتاج الى "٤١" صوتا من اصل ٨٠ صوتا، وهذا في واقع الاداء البرلماني الحالي لا يتاتى بسهولة ويسر وذلك بسبب انقسام مجلس النواب على نفسه الى ثلاثة اقسام: نواب المعارضة الذين يرفضون رفضا قاطعا اي مساس بقوت المواطن وخبزه ايا كانت الاسباب والظروف، ونواب الوسط الذين كانوا مع التوجه الحكومي لرفع اسعار الخبز والاعلاف ولكن ليس بالصورة والحجم الذي اقرته الحكومة وطرحوا بدائل اكثر وسطية من الطرح الحكومي وطرح المعارضة. ثم النواب الوزراء وسبعة نواب آخرون استطاعت الحكومة ان تراهن بهم على نجاح مواقفها.

في ظل هذا الانقسام فلا بد من التروي كثيرا في طرح مشروع سحب الثقة من الحكومة واقالتها، اذ ان الاغلبية التي يجب ان تتوفر لاسقاط الحكومة غير مضمونة اصلا بسبب ذلك الانقسام، وبسبب عدم النجاح في الرهان على الاطراف الاخرى وخاصة النواب الوسطيين.

الا ان هذا الامر اصبح ثانويا في ظل تبني جلالة الملك لهذه المسالة ففي اكثر من حديث كان جلالته يشير بوضوح الى ضرورة اعادة النظر وترتيب البيت الاردني من جديد، كما ان الشعب وباجماع كبير بما فيهم النواب وضعوا هذا الامر بكليته بين يدي جلالته بصورة مباشرة ليرى رأيه فيه، ومن خلال ايماءات متعددة في احاديث جلالته فان النواب لا زال يراودهم هاجس التغيير، وهاجس اقالة الحكومة في قرار قد يتخذه الحسين قبل عقد الدورة البرلمانية، اي في حدود شهر من الآن دون الحاجة الى الكولسة، ودون الحاجة الى الوقوع في اخطاء المراهنات التي كثيرا ما فشلت في مجلس النواب الحالي وآخرها بالطبع مشكلة رفع الدعم عن الخبز والاعلاف التي كرست مسالة في غاية الاهمية والخطورة، وهي مسالة الانقسام النيابي، وتجذير حدة الخلاف بين النواب انفسهم، وفض الدورة الاستثنائية، ثم احداث الجنوب الاخيرة.

فهل ستستمر الحكومة في قيادتها الدفة ام انها سترحل سريعا وبقرار ملكي لا بقرار نيابي، وهل ستبقى لفترة اطول مما هو متوقع لها ؟

ولذا كانت الحكومة ستبقى لاجل غير مسمى فهل سينجح مجلس النواب في رص صفوفه، واعادة الالفة والتناغم فيما بينه ليتمكن بالتالي من ترحيل الحكومة واقالتها وبقرار نيابي ليتمكن المجلس من اعادة كسب ود الناس، والشارع الاردني.

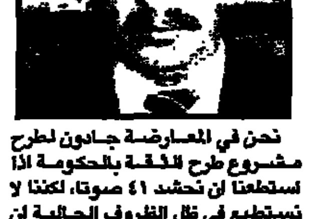
كل هذه هواجس نقلتها "المجد" لبعض النواب وفيما يلي اجاباتهم :

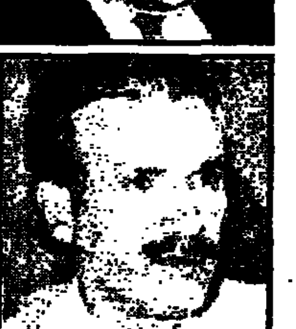












النائب طلال عبيدات

بالنسبة للتركيبة البرلمانية الحالية اعتقد انه لذا طرح هذا التوجه فان الحكومة ستنال الثقة، وبالتالي تصبح اول حكومة اردنية تنال الثقة لمرتين متتاليتين.

نحن في المعارضة جادون لطرح مشروع طرح الثقة بالحكومة اذا استطعنا ان نحشد ٤١ صوتا، لكننا لا نستطيع في ظل الظروف الحالية ان نحشد مثل هذا العدد.

هناك اتصالات تجري بين نواب المعارضة مع النواب الاخرين لحشد الاغلبية، وقد تشهد بدايات الدورة الجديدة اتصالات كثيفة بهذا الاتجاه، ولكننا اذا لم نستطع كنواب معارضة ان نحشد اضافة لاصواتنا (١٩) صوتا اخر لنمثل مركز الثقل والاغلبية فاننا لن نطرح الثقة بالحكومة في الدورة الجديدة لعدم مقدرتنا على انجاح مثل هذا التوجه بطرح الثقة بالحكومة، وبالتالي فاننا لن نسمح لها بان تأخذ الثقة مرتين من مجلس النواب لتكون اول وزارة اردنية في تاريخ الاردن تحصل على الثقة لمرتين.

د. عبد الله العكايلة

من خلال تجاربنا في مجلس النواب الحالي فانه فيما لو طرحت مسالة طرح الثقة بالحكومة فان الحكومة ستحظى بالاغلبية، وستنجح حتماً في البقاء ولن نستطيع في ضوء عدم اجماع الاغلبية النيابية على اسقاطها ان ننجح في اقالتها، وطرح الثقة فيها.

عبد الله اخوارشيدة

لا استطيع ان اتنبأ بمدى نجاح مجلس النواب في سحب الثقة من الحكومة، اذ ان جميع المعطيات تشير الى ان مجلس النواب الان منقسم الى ثلاثة اقسام.

٢٢ نائبا معارض تماما لقرار الحكومة برفع اسعار الخبز والاعلاف، وهذا موقفهم ومطالبهم واضحة وثابتة بضرورة اقالة الحكومة والتراجع عن قرارها. ونواب الوسط الذين وضعوا حلولا اقل مما طرحته الحكومة، ثم النواب الوزراء والمؤيدين.

وفقاً لذلك فقد ترحل الحكومة وقد تبقى، اذ انني لا استطيع ان اتنبأ بذلك بعد ان اصبحت كل الامور بيد جلالة الملك الذي يسعى الان لترتيب اوضاع البيت الاردني، وجلالته لن يرضى ابدا ان يترك حالة الصراع قائمة بين الحكومة والشعب.

وقد ترحل الحكومة في شهر تشرين اول او تشرين ثاني وبدون قرار من مجلس النواب، ونحن في المعارضة لا زلنا ملتزمين بمواقفنا بضرورة التخفيف عن كاهل المواطنين وبضرورة تراجع الحكومة عن قرارها برفع اسعار الخبز والاعلاف وبرحيلها ايضاً.

النائب خليل حدادين

انا من نواب المعارضة، وقد حجبت الثقة عن الحكومة عند تشكيلها، وبودي لو يطرح هذا الموضوع، وان يجد اغلبية ٤١ نائبا، ولكن في هذه الاجواء الانقسامية في مجلس النواب فانا لست مع طرح هذا الموضوع لان الحكومة ستأخذ ثقة ثانية لتصبح بالتالي اول حكومة في تاريخ الاردن تحظى بثقتين متتاليتين من مجلس النواب.

لكنني اعتقد وفي ضوء المستجدات ان الحكومة لن تبقى حتى ذلك التاريخ، وسترحل قبل انعقاد الدورة البرلمانية الجديدة.

د. ذيب عبد الله

لكل حادث حديث كما يقولون واحتمال طرح الثقة بالحكومة وارد. وكلنا سمعنا من جلالة الملك انه ستكون هناك اعادة تقييم ودراسة لكل ما جرى، اي ان الموضوع كله اصبح بيد جلالة الملك.

واذا ما تم طرح حلول تنصف الناس فستقبل بها، ولكن اذا استمر الوضع كما هو وبقيت الحكومة وبقي المجلس فاحتمال طرح الثقة بالحكومة وارد ولكن تواجهنا مشكلة حشد الاغلبية لتمرير مثل هذا القرار.

ونحن في نواب المعارضة نتدارس هذا الامر، ولا بد من اخذ اراء النواب الاخرين، الا ان الجميع يتوقع ان يقوم جلالة الملك بالمراجعة والتقييم لكل ما حدث، والكل ينتظر قرار جلالة الملك بهذا الشأن.

مدير زراعة الزرقاء لـ"المجد"

المزارع ليس لديه ما يطعم اطفاله فكيف سيطعم اغنامه بعد رفع اسعار الاعلاف ؟

كتبت آيات العلاونة :

قال المهندس محمد الغويري مدير عام زراعة الزرقاء ان مساحة الزرقاء الاجمالية حوالي (٤,٩٥٠,٠٠٠) دونم منها مليون دونم صالحة للزراعة يزرع منها حوالي (٣٠) الف دونم والباقي لا يستغل بسبب شح المياه هذا بالاضافة الى ان المحافظة بها (٣٣٪) من مجموع الابقار فيما تشكل الدواجن (٤٠٪) من انتاج الدواجن في المملكة.

وعن الواقع الزراعي للمحافظة قال المهندس الغويري ان محافظة الزرقاء تقسم الى (٣) مناطق : -

١- المنطقة الغربية وبها حوالي (٣٠) الف دونم اشجار مثمرة اغلبها زيتون بعل ويوجد بها معصرتين للزيتون بالاضافة الى زراعات حقلية كالقمح والشعير ومعدل امطارها من (٣٠٠ - ٤٠٠ ملم).

٢- المنطقة الوسطى المحاذية لمنطقة الزرقاء والهاشمية وام الصليح بها اشجار مثمرة وخضار بعضها بعلي والاخر ري وبها بعض الابار الارتوازية ومعدل امطارها (١٥٠ - ٢٠٠ ملم).

٣- المنطقة الشرقية كالضليل والحلابات بها (٢٥) الف دونم ري و(١٦) الف دونم اشجار مثمرة و(١٦) الف دونم محاصيل خضار، و(١١) الف دونم تحت الري وبها محاصيل حقلية اما منطقة الازرق بها (٢٧) الف دونم زراعي و(٦) الاف دونم خضار وبها ثروة حيوانية بحدود (١٠٠) الف وهناك مزارع ابقار ودواجن، ومعدل امطارها حوالي ٨٠ ملم لذلك فان هذه المناطق تعتمد على الري لقلة الامطار.

واضاف المهندس الغويري ان الحراج الطبيعي والصناعي في المحافظة يتركز في المنطقة الغربية حيث يوجد بها (٢٠) الف دونم بلوط منذ مئات السنين محاذية لطريق جرش بالاضافة الى (٢٠) الف دونم تحريج صناعي تقوم بها مديرية الزراعة لتغطية المناطق الجبلية العالية اما المراعي فهي حوالي (١٠٠) الف دونم.

وفيما يتعلق بمدى تاثير مياه محطة تنقية المياه العادمة في خربة السمراء على الاراضي الزراعية والمزروعات والمياه في المنطقة قال المهندس الغويري ان المياه العادمة في محطة الخربة السمراء تشكل سيلاً اصطناعياً رديفاً لسيل الزرقاء وقد سببت هذه المياه الملوثة تلوث المحاصيل الزراعية على جوانب هذا السيل الاصطناعي، وكان هناك امر دفاع ان تزرع المنطقة الممتدة من الخربة السمراء وحتى حسبا على بعد (١٠٠) كم من المجرى الاصطناعي بالخضار التي تطبخ ولا تؤكل طازجة، الا انه وبعد ظهور التلوثات فيها صدر قرار بزراعتها بالاعلاف والاشجار المثمرة حيث ان هذه المياه عادمة ١٠٠٪ اما المياه الخارجة من محطة التنقية لا تخرج مكررة كما يجب بسبب الحمل الزائد الذي يفوق طاقة المحطة الامر الذي يسبب زيادة التلوثات وانبعاث الروائح الكريهة وانتشار البعوض وبالتالي فان المحطة لا تفي بالغرض الذي انشئت من اجله كما انها تكون عناصر مثل الزئبق والكوبالت والرصاص ومواد سامة اخرى تزيد من تلوث سيل الزرقاء هذه تسبب اضراراً بمساحة ٣٠ كم من مجرى سيل الزرقاء تلوث اراضي من النوع الجيد للزراعة.

واضاف المهندس الغويري ان هناك لجنة للسلامة العامة مشكلة من وزارات الصحة والزراعة والمياه تقوم بجولات دورية باستمرار على مزارعي السيل.

وقال انه اذا استعرضنا منطقة سيل الزرقاء ومروراً بحسيا وسمارا وحدود جرش نجد ان ٩٥٪ منها مزروعة بالاشجار المثمرة والاعلاف باستثناء الخضار المسموح بها على الاطراف من حيث مساحتها محدودة بطاقة البئر الذي تروى منه حيث يوجد حوالي (١٢) بئراً ارتوازياً واكثر من عين نبع نزاز تزرع بالخضار الطازجة.

اما المخالفون فيركزون على زراعة الملفوف والزهرة والباذنجان ولا يوجد اي من هذه المزروعات قد تسرب للاسواق لان وزارة الصحة واللجنة المشكلة تقوم بواجبها على اكمل وجه ومن يوجد مخالف للقوانين يتلف محصوله ويحول للمحاكمة.

اما بالنسبة لمحصول البندورة فلم تزرع على مياه ملوثة نهائياً وتتركز زراعتها في مناطق الضليل والحلابات والازرق تحت بيوت بلاستيكية حيث يوجد بها حوالي (٣٩٦) بيت بلاستيك.

واضاف المهندس الغويري ان الحل الجذري لمشكلة الخربة السمرا هو زراعتها بالاعلاف فقط حيث نقوم بتوزيع تعليمات على المزارعين لهذه الغاية بالاضافة الى من انبوب مائي تسير به المياه الملوثة وعدم جعلها مكشوفة مما يمنع المزارعين من الاعتداء على هذه المياه والري منها، بالاضافة الى حماية المنطقة من التلوث البيئي الذي يمر المزروعات حيث تعتبر مرتعاً لتجمع البعوض والحشرات.

ومن المصادر المائية التي تروى بها المزروعات في المحافظة قال المهندس الغويري ان هذه المصادر عبارة عن آبار ارتوازية حيث يوجد (٣٢) بئراً ارتوازياً و(٥٠٠) بئراً نزاز يدوي.

وحول المشاكل الخطيرة لمتبقيات المبيدات بسبب الاستخدام الخاطىء لها ومدى مراقبة مديرية الزراعة لهذه المبيدات واستعمالاتها اكد المهندس الغويري انه ضمن الامكانات المتاحة والكوادر الموجودة فاننا نقوم بجولات ميدانية ونشرف على عمليات الرش وقطاع الدواجن وهناك بعض المزارعين ممن لا يقومون بمراجعة مديرية الزراعة واستشارة الفنيين ويقوم كل واحد منهم بعمليات الرش على عاتقه الخاص وبهذا يتحمل هو المسؤولية، اما من يراجعنا فنحن مستعدون لخدمته على اتم وجه والتعاون حاصل لتقديم اية خدمة للمزارع سواء حول نوعية العلاج او كميته او فترة الرش اما اذا ثبت وجود متبقيات في منتجات مزارعين يرشون على عاتقهم او يبيعون محاصيلهم في اليوم الثاني لرشها فاننا نقوم بالمطالبة باحالتهم الى المحكمة هذا ويتم الكشف عن هذه المبيدات في مختبر للسمية موجود في منطقة البقعة.

وفيما يتعلق بحجم زراعة المحاصيل الحقلية كالقمح والشعير في المحافظة ودور المديرية في تشجيع هذه الزراعة خاصة بعد الارتفاع الاخير على اسعار الخبز قال المهندس الغويري ان القمح محصول استراتيجي وقد اعتاد المزارع على اتباع نمط زراعي او زراعة دورية اي ٣٠٪ من مساحة المزرعة مخصصة لزراعة القمح حيث يوجد مثلاً في الضليل (١٢) الف دونم لزراعة القمح وفي منطقة الازرق (٦) الاف دونم تروى بمياه الابار الارتوازية ولكن المزارع اعتاد على زراعة ارضه بالخضراوات لذلك فان هناك توجيهات اخيرة بضرورة الاتجاه الى المزروعات الحقلية كالقمح والشعير وبذلك يحقق المزارع اتباع دورة زراعية ويعمل على اراحة الارض بالاضافة الى ان القمح لا يستهلك مياة كالخضار فهو اقل تكلفة ومردوده مربح، عدا عن تحقيق المزارع اكتفاء ذاتياً لغذائه ومن القمح، ولحيواناته من الشعير.

ومن ناحية اخرى وحول وضع القطاع الحيواني والدواجن في المحافظة اشار المهندس الغويري ان المحافظة بها (١٤٤) مزرعة دواجن لاحم و(٣١) مزرعة دواجن بياض و(١٢) مزرعة امهات لاحم و(٣) مزارع امهات بياضة و(٨) مزارع مفرخات لاحم ومزرعة مفرخات بياض حيث يبلغ المجموع (١٩٩) مزرعة تشكل اكثر من (٤٠٪) من قطاع الدواجن في المملكة، اما فيما يتعلق بالابقار فيوجد (١٤٧) مزرعة تحتوي على (١١,٥٤٠) راساً من البعير تشكل ٣٣٪ من مجموع الابقار من المملكة، اما قطاع النحل فيوجد (٢٠) منحلة تابعة للقطاع الخاص مكونة من خلية او اكثر تعود لحوالي (١٠) مزارعين.

واضاف ان قسم الانتاج الحيواني يقوم بترخيص الابقار والدواجن والاغنام تحت شروط السلامة العامة وهي ان تكون خارج حدود البلديات وبعيدة عن الملوثات مع وفرة المياه وهناك لجنة مختصة من وزارة الزراعة والبيئة لهذه الغاية وحول ارتفاع اسعار الاعلاف الاخير وتاثيره مع هذه الثروة الحيوانية قال المهندس الغويري ان ارتفاع الاسعار هذا اثر سلباً على المزارعين حيث اصبحت نظرة مربي المواشي تشاؤمية لان الارتفاع عالي جداً وقد اعتاد المزارع على شرائه لعدم توفره لديه لذلك فالمحصلة هي الخسارة الاكيدة لان هذا المزارع ليس لديه ما يطعم اطفاله فكيف اغنامه وهذا ادى الى عزوف الكثيرين عن تربية الاغنام وقيام البعض ببيعها.

وفيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه قطاع الزراعة في محافظة الزرقاء قال المهندس الغويري انها تتمثل في : -

١- تفتيت الملكية الزراعية.

- شح الموارد المائية وسوء استخدام مياه الري في الزراعة مما يؤدي لتدهور المواصفات القياسية للمياه الجوفية المستعملة في الزراعة من هنا فانه يجب انشاء سدود ترابية لحفظ المياه التي تاتي من وديان بعيدة من السعودية وسوريا حيث تعمل هذه السدود على حفظ هذه المياه وعدم ذهابها هدراً وخصوصاً في المنطقة الشرقية.

٣- تدهور الخواص الطبيعية والكيميائية للاراضي الزراعية نتيجة سوء استخدام المبيدات والاسمدة والمياه.

٤- ارتفاع تكاليف مستلزمات الانتاج الزراعي من اسمدة ومبيدات وبذار.

٥- ضعف امكانيات جهاز الارشاد الزراعي في المحافظة.

٦- صعوبة الطرق الزراعية في بعض المناطق.

٧- عدم وجود مشتل للقطاع العام لخدمة المزارعين.

٨- ضعف الامكانيات اللازمة لخدمة القطاع الزراعي عامة مثل قلة السيارات وعدم كفاية الكوادر والمختبرات والعيادات البيطرية.

وحول الخطط المستقبلية لتطوير الزراعة في المحافظة قال المهندس الغويري ان هذه الخطط تتركز حول :

١- وضع القوانين التي تحد من تفتت الملكية الزراعية.

٢- اعادة استعمال المياه العادمة المعالجة في القطاع الزراعي باستعمال الري المتحفظ واعتماد انظمة الري الحديثة عند استعمالها.

٣- مراعاة عدم اسالة المياه العادمة المعاملة في مجاري المياه الطبيعية لان اسالتها يؤدي لتلوث المياه الجوفية (زيادة النترات) كذلك تغيير النمط الزراعي المستعمل في تلك الاراضي والواقعة حول المجرى.

٤- ترشيد استهلاك المياه بتطوير انظمة الري السطحي لتقليل نسبة الفاقد من مياه الري المتسربة الى ابعد من منطقة الجذور والتي تعمل على اذابة الاملاح في الطبقات السفلى والمغنية للمياه الجوفية الواقعة ضمن منطقة الري السطحي وذلك باستعمال طرق الري الحديثة (الري بالتنقيط، الرشاشات).

٥- وضع القوانين والانظمة التي تحد وتنظم استعمال المبيدات والاسمدة الزراعية كذلك تداول وبيع التقاوى والبذور والاشتال.

٦- تشجيع تصنيع مستلزمات الانتاج محلياً ودعمها.

٧- دعم وتطوير الجهاز الارشادي في المحافظة ليتمكن من تأدية رسالته الارشادية والاعلامية على اكمل وجه.

٨- وضع المخططات اللازمة لفتح وتعبيد الطرق الزراعية.

٩- انشاء مشتل حكومي متخصص لخدمة المزارعين.

١٠- انشاء محجر بيطري لحجر الاغنام والابقار.

١١- تزويد مديرية الزراعة بالكوادر الفنية المتخصصة في شتى المجالات وبما يتناسب واحتياجاتها المائية.

١٢- ايجاد المختبرات التخصصية لتحليل التربة والمياه والسمية البيطرية.

١٣- دعم القطاع الخاص والجمعيات التعاونية ومؤسسات الاقراض الزراعي للنهوض بواجباتها لخدمة المزارعين ولتطوير الزراعة في المحافظة.

انعكاسات رفع الاسعار على الحياة اليومية للمواطن

خباز : الخبز البلدي غير مرغوب به ولا يصلح للانسان
صاحب مطعم : المغتربون والسياح موسميون، والمواطن فهو زبوننا الدائم
مواطن : كل شيء ارتفع سعره، الا الانسان وآخر يرى ان السجن افضل
اسكافي : شكراً لصندوق النقد الدولي، فلولاه لما عاد زبائن التصليح

تحقيق: سحر ابو جبلة

انعكاسات رفع الاسعار على الحياة اليومية للمواطنين شأن اي ظاهرة اجتماعية في البلدان النامية - يتبدى اثرها في سائر مجالات الحياة العامة، ولكن بصورة متفاوتة حسب مستوى العيش.

هذا ما حاولت "المجد" استقراءه بصورة حية في واقع مجتمع عمان خاصة. ولذا كان الاستقراء جزئياً، واقرب الى اجابات عينة عشوائية تصدق على نطاق محدود. ولو تيسر القيام بدراسة شاملة لجاءت على التأكيد اكثر صدقاً وشمولاً.

عمر كريبة : عامل في مخبز في وسط البلد، اي اكثر المناطق اكتظاظا بالحركة طلباً لشراء "العيش". قال عمر :

- تأثر عملنا في المخبز بشكل كبير جداً، وانعكس ذلك في البيع. لاحظت ان الزبائن اصبحوا يكتفون بشراء كيلو غرامات قليلة وليس كالسابق. اما فيما يخص نوعيات الخبز، فالواقع ان الخبز البلدي غير مرغوبه يقولون ان نوعيته رديئة، ولا تصلح للانسان. وذلك بخلاف الخبز العادي فهو مرغوب اكثر من غيره. ولم يعد خبز الحمام مرغوباً نهائياً. كما توقف بيع الكعك والحلويات تقريباً.

حقيقة لا اعرف النسبة في هبوط المبيعات، لكني اقدر ان ثلث الكمية التي كنا نبيعها تظل في وجوهنا. وكثيرا ما يدخل المواطنون ويتذمرون من رفع الاسعار ويقولون : "هذا حرام". بل ان بعض المواطنين اصبح "يتفرج" على الخبز، ويقول انه لا يملك ما يدفعه، عندها لا يكون في اليد حيلة سوى اعطاءه دون مقابل. فنحن نقدر اوضاع الناس مع ارتفاع اسعار السلع، ونتمنى العودة عن القرار لانه غير عادل نهائيا.

● وما تاثير ارتفاع الاسعار عليك شخصيا ؟

- انا عامل، راتبي ١٢٠ ديناراً في الشهر، متزوج، لكن بدون اولاد في الوقت الحالي. ويبدو انه علي التفكير كثيرا قبل انجاب طفل، وحين تلح زوجتي لاشباع امومتها اقول لها : ذلك من حقك لكن كيف اصرف عليه ؟؟ لا شك انني تاثرت برفع الاسعار واصبحت اشتري الضروري فقط. ان الحياة هنا اصبحت صعبة جداً، ولا ندري ما تخبئه لنا الايام القادمة .

واثناء الحديث مع عامل المخبز لم يدخل الى المحل سوى زبونة واحدة اشترت ٢ كيلو وخرجت، مع ان الوقت كان موعد نهاية العمل، اي وقت شراء لوازم البيت.

وعلق العامل على ذلك بان عدد الزبائن نقص كثيراً، لا كميات البيع ونوعياتها فقط. وقال : نحن مقبلون على موسم الشتاء وفيه يتناول الناس كميات اكبر من الخبز، فهل يحصل ذلك رغم هذه الاسعار ؟ لا اقدر ذلك.

ومن ثم انتقلت الى سعد الله البطاط، صاحب مطعم السياحة الهاشمية السياحي. وهو مطعم يراه كل من يمر وسط عمان، فهو مميز من حيث الموقع والخدمة التي يقدمها للفئات الشعبية كافة.. يقول البطاط :

- من الصعب في الوقت الحالي قياس انعكاسات رفع الاسعار على عملنا. نحن في موسم مغتربين وسياح، والحال ليس سيئا. لكنه، على العموم، يعتبر هذا العام ضعيف الحركة بالمقارنة مع السنوات السابقة.

ويضيف : بعد سفر المغتربين ستظهر الامور على حقيقتها. لهذا فقد اتبعنا سياسة عدم رفع اسعارنا، رغم اننا صرنا نشتري المواد اللازمة باسعار مرتفعة. فعلنا ذلك رغبة منا في الحفاظ على زبائننا، فابقينا اسعارنا شعبية، بل نحن نقوم احيانا بتخفيض السعر عندما نلاحظ تذمر الزبون.

واسمحي لي ان القول..ان سياسة رفع الاسعار سياسة غير حكيمة اذا اردنا فعلا تشجيع الاقبال على ما لدينا. واذا لم تتحسن الاوضاع الاقتصادية في البلد، فان الامور لا شك ستسوء. لكننا نامل ان يصبح لدينا اقتصاد لا يعتمد على القروض، وانتاج وطني كبير حتى يتمكن الناس من تعديل امورهم.

ويضيف صاحب المطعم ان لا نية لديه لرفع اسعاره وبخاصة انه قريبا سيحل الشتاء وهذا يعني انحسار العمل الى النصف او اكثر.

وكما يعترف صاحب المطعم : ان رفع الاسعار علمني الاحساس بقيمة الشيء، وجعلني اتبع سياسة شد الاحزمة حتى تكون الخسارة اقل ومراعاة للوضع السائد في الوقت الحالي، مع عدم الفكاك من الالتزامات الضرورية.

ثم يقول : كنت في السابق ابذر نوعا ما، خاصة في مادة الخبز، اما الان فانا لا ارمي كسرة واحدة.

وحول ما يصادفه من زبائن وقدراتهم على الدفع يقول : كثيرا ما يحضر اشخاص وياكلون، وعند الدفع يقولون انهم لا يملكون شيئا. وعندها لا استطيع سوى ان اقول لهم مع السلامة، بل اعطيهم اجرة الطريق احيانا. هذا واجب علينا ان نحس ببعضنا البعض، ان المغتربين والسياح موسميون، اما المواطن فهو زبوننا الدائم، لهذا من الواجب التعامل معه بكل لطف وانسانية.

وليد عقلة : صاحب ميني ماركت للمواد التموينية قال مستغربا :

- ارتفعت اسعار الاجبان والالبان صحيح، الا ان الطلب عليها لم ينخفض، لكنني تاثرت برفع الاسعار، لان الربح اصبح اقل، كما ارتفع سعر الكلفة علي. لهذا كان الافضل لو لم يرتفع السعر.

● لاحظت ان المواطن لم يعد امامه خيارات - فالاسعار مرتفعة في كل مكان. فاما ان يستغني عن الشراء. واما ان يشتري ويتاقف. وكثيرا ما اسمع "امرنا الى الله". وهذا يقسم الناس قسمين: قادر وغير قادر.

ويستطرد وليد.. احيانا اقوم بخفض السعر عما هو في السوق حتى استطيع بيع ما عندي، الا ان هذا يخلق لي نوعا من المشاكل مع جيراني البائعين، ولا اقول انه "تنافس" لانه يشكل خسارة لطرف من الاطراف.

محمد ابو زينة : مواطن جاء من الخليج وهو الان عاطل عن العمل، لديه اسرة تعيش في عمان. التقيته في احدى شوارع عمان بعد ان اشترى بعض الخضروات للبيت. وهو يقول :

- انعكس رفع الاسعار بصورة سلبية تماما على حياتنا. فابنائي في الجامعة، وقد ارتفعت الاقساط فيها. انا الان لا اعمل، ولولا انني وفرت بعض المال قبل قدومي الى الاردن واثناء عملي في الخليج كمدرب موسيقي، لكان الامر صعبا جدا علي. والواقع ان امر التحكم بالمصروف اصبح صعبا. كل شيء قد ارتفع سعره الا المواطن. وانا مواطن. ولست ارى من فائدة لهذه السياسة سوى خدمة رجال الحكومة والتاجر المستغل.

وعن استعدادات هذا المواطن الذي يتوقع زيادة اخرى في رفع الاسعار يقول : ليس لدي اية استعدادات نهائيا وليس لي سوى الاتكال على الله لا على صندوق النقد. لقد بدات الديون تتراكم حتى استطيع الاستمرار. ولكن هل هذا حل ! ام ان علي ان اخرج ابنائي من الجامعة، ما دام التعليم قد اصبح من الكماليات المتاحة للمرفهين فقط ؟

ويقول نحن نسمع كثيرا عن المشاريع ولكنها من باب "جعجعة دون طحن".

ام رائد : ربة بيت. التقيتها في سوق الخضار في مخيم كطيرة، وقد قالت انها لا تسكن هناك لكنها حضرت من حي نزال في عمان لشراء الدجاج والخضار لان السعر هنا ارحم. هكذا وجدت بالفعل وكما قيل لها. وكانت فرحة لانها وفرت مبلغ ٧ دنانير في شرائها حاجيات تكفي مؤونة الشهر. وهي امراة تلبس الزي الشعبي الفلاحي، ضحوكة، وطيبة، تجاوز عمرها الـ ٤٥ سنة. وفيما هي لا زالت تبتسم قالت :

حضر لزيارتنا ضيوفه اقارب لنا تركوا البلاد من ٤٠ سنة، اي عندما كنا اطفالا وعادوا الان كهولا. لهذا اضطررت لشراء كميات للعزيمة (الغذاء) ولولا انهم "غاليين" لما اشتريت كمية هذه الحاجيات، يابنتي، ارتفع سعر كل شيء، والحمد لله انني عرفت ان اسعار الخضار في المخيم ارخص. لهذا السبب حضرت حتى اوفر قدر الامكان.

وتقول ام رائد ايضا.. ليس لنا (الاسرة) دخل ثابت، زوجي يعمل على شاحنة، والاولاد خرجوا من المدارس ولا يعملون، وابني الكبير متزوج ويعيش عندنا، ولكنه يا حسرتي بلا عمل لحاول التدبير حتى يكمل الواحد هالعمر الباقي.

اللقاءان التاليان كانا مع صاحب بالة كتب والثاني مع مصلح احذية "اسكافي". وقد طرقتني الفكرة :

حتى ثقافتنا لا يمكن شراؤها جديدة بل مستهلكة، اما عند محاولة شراء الكتب الجديدة فاننا سنصطدم بصواريخ اسعارها، مما يجعلنا نجبن عن التقدم باتجاه المعرفة. لكن لاحد المواطنين فكر جيداً فخرج بمشروع ناجح ومفيد في فترتنا المتأزمة انه :

فوزي رشيد القرم، صاحب مكتبة الاصدقاء للكتب المستعملة في مجمع رغدان، والذي بادر ليستحق الشكر على مبادرته يقول :

كنت في احد الايام اراقب الاطفال الذين يبيعون الكتب على البسطات ففكرت بان افعل مثلهم في محل دائم، وان ابيع الكتب القيمة والمستعملة وحتى الجديدة، باسعار يستطيع معها كل مواطن شراءها، وقد اتبعت اول الامر سياسة شراء اي كتاب يعرض علي للبيع. وهكذا اصبح مبدأي هو : اشتر رخيصا وبع رخيصا. ونجحت والفكرة ولاقت اقبالاً شديداً، وخاصة وان لدي كتبا قيمة جدا وباسعار بخسة.

● من اية فئة زبائنك ؟

- من كل الفئات، الطالب المدرسي، يجد عندي ما يلزمه، وطالب الجامعة يستطيع شراء كتب المناهج، وخاصة الكتب العلمية باللغة الانكليزية. وعلى فكرة لدي كتب بجميع لغات العالم. فكل من يريد ان يحقق دخلا ولو بسيطا، ومستغني عن كتبه يحضرها الي. لقد اصبح بيع كتب الطالب يعود علي بدخل بسيط وهذا يحفظ الكتب من الاهمال، كما يستفيد منها المحتاج. وقد اتفقت مع عددمن طلاب الجامعات لبيعي كتبهم عند الانتهاء منها، كي يستعملها غيرهم بسعر بسيط فكما هو معروف ان الكتب الجامعية غالية الثمن وخاصة الاجنبية منها.

ويقول : يزورني الباحث عن العلم والمراجع، وقد لاحظت ان الاهتمام بالقراءة زاد في الفترة الاخيرة.

ومع ارتفاع اسعار عدد من السلع اصبح الاقبال على الشراء افضل من قبل، صحيح ان المعارض تقوم احيانا بتخفيض اسعار الكتب الا انه تخفيض بسيط، واذا اردنا تشجيع مواطننا على القراءة فلا بد من اتاحة التسهيلات لذلك.اذا كيف يستطيع الانسان ان يقرا ويعرف اذا كان سعر الكتاب مرتفعا وهوغير قادر اصلا الى الشراء ؟! لهذا فانا اعتمد على كثرة البيع لا على رفع الاسعار.

واثناء تجوالي في وسط عمان لاحظت ان العديد من المارين يتوقفون للاطلاع على الكتب في الاكشاك لكن لحداً لا يشتري لارتفاع اسعارها. لهذا يبدو ان فكرة "كتب البالة" ستنجح فعلا.

فما احلى ثقافة البالة. انها اكثر "فائدة من جميع انواع "البالات". حيث انها تتناسب مع الحالة المادية لاغلبية المواطنين.

زهير عبد الرحيم النويري : يملك محلا لتصليح وبيع الاحذية المستعملة يقول : مع انه ليس هناك ارتباط لي مع صندوق النقد الدولي، فانا اشكره، لكن قليلا، فبعد ارتفاع الاسعار زاد الاقبال على تصليح الاحذية، فالناس رجعت للتصليح ولم تعد تلقي الحذاء التالف، صاروا كلهم "ابو القاسم" اعني" الطنبوري" فاحيانا يحضر مواطن يحمل حذاء باليا لا يصلح ابدا للاستعمال، الا انه يطلب تصليحه كيفما كان. اليس هكذا هو اقتصاد اية دولة مفلسة ؟ فهذا دليل على عدم قدرته على شراء غيره.

● يبدو انك تقرأ كثيراً ؟

- اسمع كثيرا، ذلك اصح. فقد تركت المدرسة وانا طفل واعمل في هذه المصلحة منذ زمن، ولولا انني متزوج لهاجرت الى دولة اخرى كما فعل اصدقائي.

نعود لسؤالنا قال الاسكافي : المعروف ان حذاء البلاستيك لا يمكن الاحتفاظ به عند تلفه، غير ان الكثيرين يحضرون لي احذية بلاستيكية لاصلاحها فهي الاخرى ارتفع سعرها عالمياً.

لماكيف اثر ارتفاع الاسعار على العمل فكما قلت : انه جيد فيما يخص التصليح فقط، اما لاحذية المستعملة (سوق الطلياني) فقد ارتفع سعرها ايضا. لهذا قل الطلب عليها.

ويقول النويري : كثيرا ما يحضر عندي مواطن منكوب، ويخلق مشكلة كبيرة عندما يجادل على شلن، مع ان التصليح لا تتجاوز قيمته اول ١٥٠ فلسا، وكثيرا ما ياخذ بعض المواطنين احذيتهم ولا يدفعون، لانهم كما يقولون "حالي مثل هالحذاء".

وبكل اسف القول : لننا يجب ان ننظر الى الامام، اما الذي يجري فهو ان حالنا ترجع للوراء. وبالعربي الفصيح "لانتفعنا التشريبة بدنا نص نعل ومقياسي هو ما اراه من حال الناس في دكاني الصغير.

واثناء الحديث مع الكندرجي الساخر جاء مواطن لاصلاح حذائه فعرف عن نفسه بانه ابو فراس القطامي واراد ان يتحدث عن رفع الاسعار فقال :

-انا موظف في مؤسسة خاصة، وراتبي الشهري لا يتجاوز الـ ٩٠ ديناراً، ويلزمني منها ٢٦ ديناراً للمواصلات ومصاريف شخصية شهريا. واحتاج لشراء الخبز ١,٥٠ دينار كل يوم. فعائلتي تتكون من ٩ افراد، ولذا ادفع عشرين ديناراً للماء والكهرباء، وللعلم لا ادفع اجرة السكن لان منزلي ملك لوالدي.

واستمر ابو فراس في حديثه فقال : ان الدعم لا يكفي فهو لا يتعدى الـ ١٢ ديناراً ومصروفي للخبز ٤٥ ديناراً شهريا. فهل هذه عيشة ؟ وهل للسؤال عن تاثير رفع الاسعار جواب عندي ! اتركه لكم لتقدروا حالي وتجدوا الاجابة وهذه حال الكثيرين مثلي بل ان البعض بلا عمل، لكنه يتحمل عبء المصاريف بلا شك.

لدي اقتراح ان يكون الحد الادنى للاجور ١٥٠ ديناراً حتى يستطيع المواطن ان يقول انه حي.فعندما يحضر اطفالي ليطلبوا مني مصروفا لا اقول لهم سوى : "فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً".

وهنا لا بد من تذكر انني غير مشمول بالتامين الصحي.. اي لا مجال للمرض.

ملاحظات حول العودة الى التراث ولنسيان الحضارة :

- عودة الناس لشرب العرق سوس والتمر هندي واستغناؤهم عن المشروبات الغازية حيث قال بعضهم : السوس مشروب وطني على كل حال.

- ان محلات بيع الاقمشة تشهد اقبالا جيدا فالنساء يفضلن الخياطة المنزلية بدلا من شراء الجاهز الغالي مع ان نوعيته ليست جيدة كما تقول النساء.

- محلات الالبسة الجاهزة كلها تعلن عن تنزيلات قبل موعدها المعتاد، ليس لان الصيف سينتهي ويقبل الشتاء بل لان "السوق ميت".

- بعض ربات البيوت عدن الى العجن والخبز في البيوت، ويرايهن ان ذلك انظف واكثر بركة ومتوفر في كل الاوقات.

- احد المواطنين كان يصيح باعلى صوته في الشارع" اذا لم احصل على فيزا للسفر خارج البلاد ساعمل مشكلة وادخل السجن حيث ان هناك اكل ومرعى وقلة صنعة، لا مصاريف ولا قرقعة، والاقامة مجانية".

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

جمال عبد الناصر.. يثور على اعدائه مرة ثانية

بعد خمسة وعشرين عاما على رحيل الرئيس جمال عبد الناصر، يبدأ العمل على جمع اكبر عدد من وثائق وخطب ومتعلقات فترة الحكم الناصري منذ ثورة عام ١٩٥٢، ليتم ارشفتها وفهرستها، حيث توضع فيما بعد بتصرف الباحثين والمؤرخين وطلاب المعرفة باسم "وحدة دراسات ثورة ٢٣ يوليو". وقد تبنى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام هذا العمل من اجل اخراجه كاملا.

وتقول ابنة الزعيم الراحل الدكتورة هدى عبد الناصر، لقد عرضت هذا المشروع على جريدة الاهرام لانه يحتاج الى جهود وامكانات وتمويل نظرا لضخامة تكاليفه. وقد رحبت بحماس لم اكن اتوقعه فقد استجاب عدد من المسؤولين وابدوا استعدادهم بالمساهمة وتزويد المركز بما لديهم من وثائق.

وتقول، ان الفكرة لاقت تشجيعا شعبيا ورسميا على مستوى كافة المؤسسات في مصر، والتي ابدت استجابة في تقديم المساعدات الفنية والتمويلية. خاصة وان اهداف المركز تتناول تاريخ الثورة وسيتناول المركز في دراساته قضايا الثورة نفسها اضافة الى سيرة عبد الناصر ومواقفه في مختلف القضايا، ورؤية العالم له ورؤيته للعالم.

وتضيف ان انشاء المركز له اكثر من مغزى، فالقانون المصري يمنع نشر الوثائق قبل مرور ٢٥ عاما. وهكذا يمكن اليوم نشر وثائق عن الفترة الممتدة بين عام ١٩٥٢ - ١٩٧٠، والقانون كما هو معروف يمنع نشر اي ورقة او عناصر اخرى تتضمن قضايا واسرار الدولة. ولهذا فان المركز سيضم الكثير من الاوراق والوثائق التي لم يطلع عليها احد خاصة وان المركز سيحصل على وثائق خاصة للذين شاركوا في صنع القرار في تلك المرحلة.

وتشير، عندما كان عبد الناصر يتعرض للهجوم بعد رحيله كان الناس يطالبوننا بالرد، ويستنكرون صمتنا. والان اقول ان الرد سيأتي قريبا من خلال الوثائق التي ستشمل كل ما كتبه عبد الناصر، او صدر عنه في خطبه واحاديثه واجتماعاته.

وتضيف ان الرد سيكون ايضا بواسطة الشهادات التاريخية من خلال شهود عاصروا فترة حكم عبد الناصر. وسيتم توثيقها حسب النظم والقوانين المصرية والدولية.

وتقول هدى عبد الناصر، لم نتوقع هذه الاستجابة الشعبية والرسمية وقد فوجئنا باعداد هائلة من المواطنين والرسميين الذين ابدوا ما لديهم من وثائق. وبالرغم من هذه الاستجابة الشعبية الا ان بعض المؤسسات رفضت تسليم ما لديها من وثائق بحجة تجنب المساس بامن الدولة.

وتشير في هذا الصدد الى ان البعض اجهضوا فكرة اقامة المركز في مطلع السبعينات لاسباب الحساسية. اما في الوقت الحاضر فقد زالت الحساسية، خاصة وان المركز سيضم ايضا وثائق عن عهد الرئيس السادات، وثم الرئيس مبارك.

التايمز البريطانية تنتقد ضغوطات صندوق النقد الدولي على الاردن

قالت صحيفة "التايمز" البريطانية ان الاردنيين قد فوجئوا باجراءات الحكومة التي رفعت الدعم عن الخبز والاعلاف الحيوانية التي ارتفعت اسعارها بشكل اثار احتجاجات واسعة بين الاردنيين. فقد ارتفعت اسعار الخبز الى ضعفين، بينما ارتفعت اسعار منتجات الالبان بنسبة ٢٦٪. وهذا الاجراء جاء بناء على طلب صندوق النقد الدولي.

واشارت الى ان صندوق النقد الدولي كان قد اكد على ان حوالي ١٥٪ على الاقل من الشعب الاردني يعيشون تحت خط الفقر وينفقون دخلهم على شراء الخبز بصفة اساسية.

وقالت "التايمز" ان الحكومة لم تجد امامها سوى رفع اسعار الخبز والاعلاف مع انها تعرف انه قرار مؤلم للمواطن، الا انها اتخذته مضطرة كما تقول، وذلك من اجل الحصول على مزيد من الاموال من صندوق النقد والبنك الدوليين والسوق الدولية.

وتضيف الصحيفة البريطانية ان مثل هذه الاجراءات تعطي انطباعا عكسيا لدى الافراد ليس في الاردن فحسب بل في بلاد اخرى. ففي بيرو مثلا اضطرت الحكومة في عام ١٩٩٠، وبضغط من صندوق النقد الدولي، الى الغاء كافة اشكال الدعم باسلوب اذهل السكان، وكان من نتيجة انخفاض نسبة دخل الفرد حوالي ٣٠٪ اضافة الى ارتفاع في اسعار السلع والذي ادى بدوره الى انتشار الامراض مثل الكوليرا.

ولكن خلال خمس سنوات استطاعت بيرو ان تخفض العجز من سبعة الاف في المئة الى عشرة في المئة، واستقر الوضع الاقتصادية في تلك البلاد ومكنها من الاتفاق مع نادي باريس لاعادة جدولة ديونها. وقالت ان الوضع في الاردن كان في عام ١٩٨٩ مشابها لوضع بيرو عندما انخفضت اسعار الدينار واهتز الوضع الاقتصادي الذي نجم عنه مديونية باهظة بلغت حوالي ٨ بلايين دولار.

ولكن الوضع الان مختلف في الاردن، فقد اظهر انه احرز تقدما في معالجة الوضع الاقتصادي منذ عام ١٩٩٢ ضمن خطط يرعاها صندوق النقد الدولي والفترة تمتد حتى عام ١٩٩٧، حيث انخفض التضخم من ١٦٪ في عام ١٩٩٠ الى حوالي ٤٪ الان، وانخفض العجز في الميزانية من ١٨٪ في عام ١٩٩١ الى ٤.٥٪ في الوقت الحاضر، وحقق الكثير في مجال التصدير والاستثمار.

اما رفع اسعار الخبز فسيساهم كما تقول الحكومة في استقرار الوضع الاقتصادي خاصة، اذا التزمت الحكومة بوعدها في الحد من الانفاق، الامر الذي يمكنها من تجاوز اجراءات صندوق النقد الدولي، لذا ما قرر وقف تقديم المساعدات والقروض.

واستطردت الصحيفة قائلة: يصعب الاقتناع بان رفع اسعار الغذاء الرئيسي كان الخيار الافضل.. اذ ان هناك بدائل اخرى، مثل تخفيض النفقات العامة وغير ذلك من الامور التي لا تنعكس سلبيا على الاستقرار العام.

واضافت تقول ان قيام الجهات المعنية باسقاط جانب هام من المديونية الاردنية الخارجية، من شانه ان يدعم الاستقرار ويثير الارتياح في نفوس المواطنين.

وقالت ان الضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي على الحكومة الاردنية، من شانها ان تضع المستقبل الاقتصادي للبلاد بايدي طبقة من البيروقراطيين.

وتساءلت ما هي الفائدة من الاستجابة لهذه الضغوط اذا كانت نتيجتها اجراء تخفيض في عجز الموازنة بنسبة ٢٪ فقط، واذا كان هذا التخفيض على حساب استقرار النظام الشعبي العام؟

وقالت ان المظاهرات الاحتجاجية ضد رفع الدعم عن الغذاء الاساسي، ربما تصبح قضية طويلة الاجل، طالما انها تستند الى ضغوط صندوق النقد الدولي القائمة على اسس غير منطقية، والمرتبطة بمواعيد ثابتة لا يسمح بتجاوزها، دون النظر الى انعكاساتها على الناس.

المخابرات المركزية الامريكية تتابع الاحوال الصحية لقادة العالم

جاء في تقرير مثير نشرته مؤخراً مجلة "نيوزويك" الامريكية ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية "سي. اي. ايه"، تتابع الاحوال الصحية لقادة دول العالم من خلال الصور التي يلتقطها المصورون في المناسبات، حيث يقوم قسم خاص في المخابرات يضم مجموعة كبيرة من الاخصائيين في فروع الطب المختلفة بتقييم الحالة الصحية للرئيس المطلوب.

وتقول المجلة ان المخابرات الاميركية تجري الان تحرياتها عن الاوضاع الصحية للثلاثة من قادة العالم هم الرئيس الروسي بوريس يلتسين والملك فهد بن عبد العزيز، والرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

وتضيفه الرئيس الروسي مثلاً بدا شاحبا ومرهقا، عندما كان يؤدي اليمين القانونية من اجل تولية الفترة الرئاسية الثانية، وقد تزايدت التكهنات حول سوء حالته الصحية، خاصة عندما اعلن سكرتيره الصحفي ان الرئيس سيمضي لاجازة طويلة بعد تنصيبه.

وتقول، الان تجري المخابرات الامريكية تقييما حول ما اذا كان باستطاعة يلتسين ان يقوم بالمهام الرئاسية، خاصة وانه مريض بالقلب ومدمن على الشراب. ويلتسين ليس الوحيد، فالرئيس الصيني احتل المرتبة الثانية من حيث الاهمية. فالرئيس دينغ زيمين كان متابعا من قبل اطباء المخابرات الامريكية، خاصة وان جميع اعضاء جسمه توقفت عن تأدية وظائفها مدة طويلة فاقت المدة التي قضاها الزعيم الاسباني فرانكو على مشارف الموت.

الان على قائمة المراقبة كما تقول المجلة، الرئيس الكوبي فيديل كاسترو والملك فهد عاهل السعودية. وتشير الى ان اجهزة المخابرات لاحظت من خلال الصور ان الملك فهد يعاني من امراض مختلفة وهبوط في الضغط وفي العالم الماضي اصيب الملك بهبوط مفاجئ في وظائف المخ ولكنه لا يزال يزاول مهامه.

اما بالنسبة للرئيس الكوبي فان المخابرات ترفض نشر اي استنتاج عن حالته الصحية.

ومن ناحية اخرى اعادت المجلة الى الاذهان اعتراف الرئيس الامريكي كلنتون بهذه المهمات، حيث اجاب على سؤال يستفسر عن حالة يلتسين، بقوله: "ليس بوسعنا معرفة كل شيء".

وتؤكد المجلة ان المخابرات الامريكية تتبعت احدى المكالمات الهاتفية لمساعدي يلتسين في الحملة الانتخابية، اعتبرت في ذلك الوقت وكانها انذار مبكر لحالة يلتسين، وعند مقارنتها بالصور الملتقطة له تبين انه يعاني من هبوط في القلب.

وكان ذلك واضحا من خلال صورة اظهرت ارتخاء في الجانب الايسر من وجه يلتسين.

قاتل رابين يضع المجتمع الاسرائيلي على حافة الانفجار

قال محللون اسرائيليون ان الدولة العبرية تعيش ازمة اجتماعية وسياسية، قد تقود الى انفجار المجتمع ضد بعضه البعض، جراء الانقسامات الحزبية والدينية التي تغذيها الاطراف المختلفة، اضافة الى النشاط الذي يقوم به المتدينون ضد الحكومة وسياساتها وضد المجتمع الاسرائيلي.

ويشيرون الى ان اول هذه الانقسامات جاء على شكل تاييد ومعارض لما بثه التلفزيون الاسرائيلي على لسان اسرائيليات معجبات بقاتل رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين اللولتي وصفته بالبطل ومحرر اسرائيل الذي قضى على الخونة، وغير ذلك من التهم، اضافة الى محاولاتهن التقرب من القاتل بصفته بطلاً قومياً !!

ويقول المحللون ان هذا كان كافياً لاثارة الاحزاب والفئات المختلفة في اسرائيل، فقد نددت ارملة رابين باليمين الاسرائيلي، وقالت انهم يتبنون ثقافة العنف، وان عامير لم يقم بهذه الجريمة لوحده، ولكنه يعكس وجهة نظر شريحة عريضة من الناس (اليمين والمتدينين).

اما ابن رابين فقد طالب بفتح تحقيق حول اقوال المعجبات بقاتل والده، وطالب ايضاً بادخال دروس الديمقراطية على المناهج التربوية، فيما طالب وحزب ميرتس اليساري بمعاقبة القائمين والمشرفين على المدارس الدينية.

واشار الحزب في تعليقاته الى ان امتناع نتنياهو عن زيارة قبر رابين يوم نجاحه في الانتخابات، يعتبر مؤشراً على دعم المتطرفين اليمينيين والمتدينين.

ليتان هابر احد مساعدي رابين قال، لقد جعل المتدينون من مرتكب جريمة الحرم الابراهيمي بطلاً، وان فئة المتدينين قسمت الشعب في اسرائيل الى شعبين يربط بينهما السماء فقط.

وكشفت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن ان احدى المدارس الدينية لا تلتزم بقرارات الحكومة الخاصة بتدريس المناهج المقررة، واشارت الى ان هذه المدرسة وجهت تهديدات بقتل رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز.

وقالت الاذاعة ان التهديدات جاءت بشكل مسابقة دينية نظمتها احدى المدارس القريبة من الحزب الوطني الديني المدعوم من قبل رئيس الوزراء نتنياهو.

وفي ١٧ اب الماضي وقعت مواجهات عنيفة بين رجال الشرطة، وبين المتدينين المتطرفين في احد شوارع القدس لمنع السير في ايام السبت. فقد قام المتطرفون اليهود برشق السيارات بالحجارة، وحاولوا اغلاق الشارع باجسادهم الامر الذي ادى بوزير الشرطة افيغدور كهلاني الى الحضور من اجل التهدئة.

مراقبون في اسرائيل يقولون ان هذه الاحداث اصبحت تهدد بانتفاضة دموية بين من وصفهم باليهود المتدينين المتخلفين، واليهود العصريين، فمنذ ايام حكومة بن غوريون كان المتدينون يوصفون بالجنون والتخلفين عقليا، وقد جرى تجاهلهم. اما في الحكومة الحالية، فقد حصلوا على ٢٣ معقدا في الكنيست، الامر الذي ازال عنهم صفة الجنون والتخلف حيث باتوا يرون في ذلك فرصتهم لتطبيق الشعائر اليهودية البائدة.

تعيين قائد عسكري جديد لحركة تحرير الاحواز

وصل "المجد" عبر جهاز الفاكس، بيان هو الاول من نوعه الذي يصلنا باسم "حركة التحرير الوطنية الاحوازية" والتي لم يسبق لنا ان عرفنا عنها شيئاً في السابق.

ويقول البيان الموقع باسم حسين درداو، الامين عام الحركة، والذي ننشره من قبيل حرية التعبير، انه الحاقا ببياننا رقم ٣ والذي اعلنا فيه استشهاد العميد عبد الامير وهام الفيصلي اثناء تصديه للاحتلال الفارسي، وحيث ان الفقيد كان يشغل منصب قائد الجناح العسكري في حركة التحرير الوطنية الاحوازية، فقد جرت اتصالات مكثفة مع اعضاء القيادة العامة للحركة، وبناء على تلك المشاورات فقد قررت القيادة تكليف المقدم باسل مظفر ليقوم مقام الفقيد قائد الجناح العسكري وتقرر منحه كافة الصلاحيات لقيادة هذا الجناح.

ان المقدم باسل مظفر هو واحد من الضباط الاحوازيين المجربين في تصديهم للمحتلين، وان كل اخوانكم في الجناح العسكري على دراية كافية به وبصولاته وقيادته التي ترسخت على مدى سنوات طويلة، وقد وضعنا ثقتنا به كاملة، ونحن على يقين بقدرته وكفاءته التي ستلقن الاعداء الفرس درسا وعبرة لن ينسوها، وستقود من خلال كفاءته العسكرية وتاريخ نضاله الطويل تحرير الاحواز باذن الله.

الاعلام الاسرائيلي يهاجم مصر بسبب رفضها توقيع المعاهدة الكيماوية

شن الاعلام الاسرائيلي هجوماً عنيفاً على مصر لرفضها توقيع معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية. فقد نشرت صحيفة "معاريف" تقريراً قالت فيه ان مصر طورت برامجها التسليحية الكيماوية التي بدأت في عام ١٩٦٤، وان دولاً عربية اخرى تمتلك برامج مماثلة.

وجاء الهجوم الاعلامي الاسرائيلي بعد تصريح ادلى به مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية اكد فيه رفض بلاده التوقيع على معاهدة حظر تصنيع اسلحة كيماوية وجرثومية ومنع استخدامها مالم توقع اسرائيل على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

واضاف المسؤول ان المنطقة تتعرض لخلل امني حيث تتمتع احدى دول الشرق الاوسط بترسانة نووية، وهو الامر الذي يدفع مصر الى عدم التوقيع، وان تمسك اسرائيل ببرامجها النووية، منع مصر من التوقيع على تجديد المعاهدة.

والجدير بالذكر ان روسيا واميركا لم توقعا على المعاهدة، مع العلم ان لديهما اكبر مخزون من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والجرثومية.

سباق على الجزائر بين فرنسا واميركا

ذكرت انباء باريس ان الحكومة الفرنسية، بدأت باعادة النظر في سياستها نحو الجزائر، بهدف تطويرها في شكل يتلاءم مع "السياسة الديغولية"، التي ينتهجها الرئيس الفرنسي جاك شيراك للتقارب مع الدول العربية.

فقد تخلت باريس في الآونة الاخيرة، عن خطة تقليص مساعداتها للجزائر، وقررت بصورة مفاجئة منح الافضلية لتطوير التعاون بين البلدين، والعمل على رفع حجم الاستثمارات الفرنسية في الجزائر.

وافادت الانباء بان الحكومة الفرنسية تعكف حالياً على اعداد اتفاق لتعزيز وحماية الاستثمارات الفرنسية في الجزائر. كما تتجه النية لتكثيف تبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين.

ووصف المراقبون هذا الاهتمام الفرنسي الجديد بانه محاولة لتطويق الهجمة الاميركية على الجزائر، واستعادة الدور الفرنسي في جنوب المتوسط.

اربكان يدعو شعبه لاحياء تقاليد الاسلام وقيادة الجيش تسرح ذوي الميول الاسلامية

بالرغم من دعوة رئيس وزراء تركيا الشعب للعودة الى ممارسة العادات والتقاليد الاسلامية واحياء الفكر الاسلامي، الا ان القيادة العسكرية تعمل في الاتجاه المضاد لمحاربة ذوي الميول الاسلامية.

فقد اوردت صحيفة "وول ستريت جورنال" ان القيادة العسكرية انهت خدمات عدد كبير من ضباط وجنود في الجيش لاسباب ميولهم الاسلامية.

ففي الفترة الاخيرة تم اقالة الضابط سليمان اوغريتن لانه ادى فريضة الحج ابان خدمته في بعثة الامم المتحدة في الكويت.

وتقول الصحيفة بالرغم من ان القيادة العسكرية ارسلت هذا الضابط مرتين للتدريب في الولايات المتحدة على المهمات الخاصة، اضافة الى خدمته التي استمرت ٢١ سنة، الا انه تم طرده بتهمة افساد الجنود لانه عمل اماماً لهم وادى فريضة الحج.

وسليمان يعتبر احد خمسين ضابطاً تم تسريحهم من الجيش هذا العام لميولهم الاسلامية. وزاد العدد في هذا الشهر حيث تم استبعاد ١٣ ضابطاً.

وتقول الصحيفة ان الجيش التركي يعتبر القوة الوحيدة التي تسير شؤون البلاد حسب تعاليم (كمال اتاتورك)، الذي فصل الدين عن الحياة العامة للناس.

وحسب انظمة اتاتورك فان انتقاد الجيش يعتبر جريمة. وعندما فصلت قيادة الجيش هؤلاء الضباط لم يتمكن احد من الاعتراض بالرغم من تأكيدات المسرحين على انهم لم يرتكبوا اي ذنب وان ما فعلوه يقع في دائرة الدين الذي هو دين البلاد واداء شعائره لا يمثل جريمة.

المسرحون لجأوا الى المنظمة الاوروبية لحقوق الانسان لمتابعة قضية فصلهم وسيتولى المندوب الفرنسي في المنظمة اثارة هذه القضية لدى المجلس الاعلى للقضاء العسكري الاوروبي الذي تشترك تركيا في عضويته للفصل في هذه القضية وفي هذا الاطار قال مسؤول في القيادة العسكرية التركية انه سيقبل بنتائج التحكيم.

موقف القيادة من الاسلاميين يفسره قائد الجيش "حاقي كرداي" بالقول، لسنا ضد الاسلاميين وتسريحات الضباط ليست لاسباب الشعائر الاسلامية، ولكنهم رفضوا تنفيذ الاوامر، في حين قال الجنرال "ايرول اوزكازنك" ان معظم المسرحين كانت ميولهم اسلامية.

الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين تنفي صلتها بـ "عبد العال" وجبهته

نفت منظمة الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين ان يكون لها اي صلة بما يسمى الجبهة الاسلامية الفلسطينية، وخاصة بالمدعو صالح عبد العال المطرود من حركة الجهاد الاسلامي.

وقالت في بيان لها ان هذه الجبهة قد تم الاعلان عن تشكيلها تحت هذه التسمية بالذات من مقر السلطة الذاتية المحدودة في غزة، بعد تنصيب عبد العال قائداً لها، بهدف نشر الالتباس وزرع بذور الفتنة والتشرذم في صفوف القوى النضالية المجاهدة.

وجاء في البيان ان رئيس السلطة الذاتية المحدودة ياسر عرفات قد دفع لصالح عبد العال بعد طرده من الجهاد الاسلامي ثلاثين الف دولار في نهاية العام الماضي، وانه لا يزال ينفق بسخاء على هذه الزمر المنحرفة.

واكدت المنظمة في ختام بيانها عزمها على مواصلة النضال ورفض مشاريع التسوية التصفوية مهما بلغت الشدائد.

اضواء

الخبز.. واستراتيجية السكان والاسكان

بقلم: عرفات حجازي

الظرف العصيب الذي مر على الاردن الشهر الماضي، بسبب رفع الدعم الحكومي عن مادة الشعب الاساسية وهي الخبز، وما رافق ذلك من اضطرابات واعمال تخريب، يدفعنا لاخذ الموضوع والنظر للقضية من زاوية اوسع وابعد واعمق، للوصول الى اسباب ما حدث والسبيل الى معالجة مثل هذه الازمة التي لابد ان تجنب الاردن تكرار الوقوع فيها في المستقبل..

لا شك ان نسبة الفقر في الاردن مرتفعة نسبيا خاصة في القرى والارياف وهو ما جعل من رفع الدعم عن الخبز قضية خطيرة ومخيفة، لانه لا يوجد بدائل لهذه الشريحة من المواطنين الذين هم يعتمدون على الخبز كمادة غذائية اساسية، مما جعل المغامرة في التعبير عن الرفض لهذا الاجراء الحكومي، تتنافى مع مصلحة المواطن ومصلحة الوطن..

ونحن لو تاملنا مجتمعنا الاردني جيدا لوجدنا ان البدائل كثيرة لمواجهة مثل هذا الاجراء الحكومي في رفع الدعم عن مادة اساسية في غذاء الشعب وخاصة الطبقة الفقيرة..

ولا شك ان واحداً من اهم هذه البدائل هو العمل على ايجاد استراتيجية وطنية للسكان، وتعزيز نشاط الاسرة وتنظيم جهودها وانتاجها، وتصحيح الدور الحقيقي للمراة في مجتمعنا..

ونحن لو عدنا الى واقع الاردن لتاكد لنا انه في الاساس بلد زراعي، وانه كان ينتج من القمح ما يكفي لسداد احتياجات ابنائه، بل ان هناك فائضا في انتاج القمح كان يجري تصديره للخارج. ونحن لو افترضنا ان بلدنا عاد بلدا زراعيا وينتج القمح ويسد احتياجاتنا بل وما يفيض نصدره للخارج، لو عاد الامر كما كان في السابق، فهل كان يتاثر المواطن وحتى الفقير من رفع الدعم عن مادة الخبز ؟!

ولكن كيف يمكن ان نعيد عجلة التاريخ الى الوراء ونعيد الاردن الى دوره الزراعي والانتاجي ؟!

اننا لو عدنا الى احدث الاحصائيات السكانية في الاردن، سنجد ان كثافة السكان في العاصمة عمان بلغت ١٩١ شخصا في الكيلو متر المربع، وفي الزرقاء ١٥٣ شخصا، وفي جرش واربد ٣٠٧ - ٤٢٠ شخصا، بينما هذه الكثافة تهبط الى درجة مروعة حيث تصل الكثافة في كل كيلو مربع في المفرق الى سبعة اشخاص وفي معان الى شخصين !!

فهل هذه الكثافة في الوطن الواحد، تشير الى سلامة التوزيع السكاني الذي يرتبط بسلامة توزيع العمل والانتاج المرتبط ايضا بسلامة توزيع الثروة ؟!

اننا نلاحظ ان المدن الكبيرة تكتظ بالسكان الذين تحولوا الى موظفين وجنود وتجار، بينما الارياف والاراضي الزراعية قد تحولت الى قفار شبه خالية من السكان والايدي العاملة ووسائل الزراعة والانتاج..

واذا اردنا ان يكون لدينا البديل والرد الحقيقي على ثورة الخبز، لا بد ان نلجا الى اعادة تنظيم الاسرة. وهذا يبدا بتحديد النسل ووضع حد لكثرة الاطفال الذين هم الشبح الذي يحمل صليب الفقر، ثم بالتالي توزيع السكان على مختلف مناطق المملكة وذلك عن طريق زيادة الوعي وتامين الحوافز للعودة الى الارياف والقرى، من اجل احياء الارض وزراعتها، وخلق اقتصاد وطني لا يعتمد على الدعم الحكومي ولا على مساعدات صندوق البنك الدولي..

ومن هنا لا بد من قيام استراتيجية وطنية تخلق البدائل لمشاكل الفقر. ومن ابرز هذه البدائل كما اسلفنا، تنظيم الاسرة واعادة التوزيع السكاني، والاستفادة من مشاركة المراة في الانتاج على نطاق واسع. واذا تحققت الحوافز لمثل هذا التصحيح الاجتماعي، فاننا سنجد انفسنا امام تصحيح وتنظيم اجتماعي واقتصادي وثقافي، واهم من كل ذلك فاننا بعودتنا الى الارض نكون قد حققنا الاكتفاء الذاتي الذي يبعدنا عن شبح الجوع والفقر والعازة !!

احمد بهاء الدين.. والاردن

احمد بهاء الدين القلم والفكر الذي كان ملء السمع والبصر وقد غيبه القدر بعد مرض لم يرحمه طيلة ست سنوات..

كنت خلال مرض احمد بهاء الدين على اتصال مع زوجته الفاضلة وهي من سيدات مصر المثقفات، للاطمئنان على صاحب القلب الكبير الذي عرفته منذ ربع قرن فعرفت فيه انسانا نادر الوجود..

كان لاحمد بهاء الدين على تواضعه وطيبته لا يبدو انه من صناع القرار في مصر. فقد كان وهو الذي يسلط الاضواء على الاخرين من احرص الناس في الابتعاد عن الاضواء !!

عرفته عندما كنا في اتحاد الصحفيين العرب وفي منظمة الصحفيين العالمية، وفي كل زيارة خاصة وعائلية لكلينا في القاهرة او عمان.. وعرفته في رحلات بعيدة وليس كالرحلات تكشف الرجال، عرفته في رحلات مشتركة في بغداد والخرطوم وصنعاء، كما عرفته في رحلات مشتركة ابعد الى موسكو وكوبا..

لم اسمعه يوما يشيد بعلاقاته مع المسؤولين او يتباهى بانه فعل شيئا كبيرا او خطيرا. بالرغم من انه كان من احب الصحفيين لجمال عبد الناصر، وكان من اشهر من كتب خطابات انور السادات الذي عندما اختلف معه ترك مصر وعمل في الكويت، ولكن دون ان يملأ الدنيا ضجيجا حول اسباب هجرته الاختيارية، او حول الاسرار التي اطلع عليها ودفعته الى التوقف عن كتابة خطابات السادات والرحيل عن وطنه الذي احبه.. مصر !!

ولم يكن بهاء الدين يحب مصر وحدها، بل احب كل الوطن العربي واحب الاردن بشكل خاص، فعندما كانت الاجواء العربية مشحونة بالخلافات في السبعينات وكان هو رئيسا لاتحاد الصحفيين العرب كان هو الذي يمنع باستمرار اتخاذ قرارات ضد الاردن او ضد نقابة الصحفيين الاردنيين، بل انه من اجل نقابة الصحفيين الاردنيين، التي كانت تطلب بالغاء المادة ٦٢ من قانون المطبوعات التي كانت تجيز لمجلس الوزراء الغاء او تعطيل اية صحيفة دون ان كون هناك حق اللجوء للقضاء، بتاليف وفد من النقباء رياض طه (لبنان) وسعد قاسم حمودة (العراق) وسامي المنيس (الكويت) وكامل زهير (مصر) لزيارة الاردن واجراء محادثات مع الحكومة من اجل الغاء هذه المادة. ولكن رئيس وزراء الاردن في ذلك الحين اصدر قرارا بمنع دخول الوفد للاردن، مما اضطرني الاتصال بالمرحوم بهاء والطلب منه تاجيل هذه الزيارة الى ظروف افضل..

ولكن اهم ما فعله بهاء للاردن ولمصر معا هو عندما قام وفد اردني رسمي على اعلى المستويات بزيارة مصر للمشاركة في احتفالات اربعين جمال عبد الناصر، ورفضت مصر استقبال هذا الوفد او استضافته بسبب الخلافات المصرية الاردنية في ذلك الحين، الى ان اتصلت بالمرحوم "بهاء" واطلعته على الموقف المصري، الذي لا يليق بوفد جاء لتقديم واجب العزاء بفقيد العرب جمال عبد الناصر. ولم يكتف المرحوم بالاتصال الهاتفي، بل هرع مسرعا الى الفندق الذي كنا ننزل فيه، وقام بالترحيب بجميع اعضاء الوفد. وبعد ان غادرنا بساعة واحدة هبط علينا في الفندق كبير مرافقي انور السادات، الذي حمل تحيات السادات للوفد والترحيب به والاعتذار عما حدث، واعلن انه سيكون هو شخصيا مرافقا للوفد الاردني. وبعدها اقبلت كل شخصيات مصر للاعتذار وفي مقدمتهم رئيس مجلس الشعب الى وزير الخارجية الى مدير المخابرات العامة. وكان ذلك بسبب الدور الذي لعبه احمد بهاء الدين الذي اقام الدنيا، حتى قام السادات شخصيا بتصحيح الخطا الذي ارتكبته اجهزة التشريفات المصرية !!

ذلك هو "بهاء الدين" الذي كان يبدو انساناً بسيطا معتزلا وهو يحمل كل طاقات العمل والانتاج بما فيها الحب والخير والتواضع الجم.

رحم الله احمد بهاء الدين رحمة واسعة، والهم زوجته الفاضلة وابناءه الاعزاء الصبر والسلوان، وعوض الاسرة الصحفية المصرية والعربية بمن يحمل شعارات واخلاق وصفات هذا الانسان الذي رحل عن الدنيا، ولكن ستخلده القلوب والنفوس التي عرفته كبيرا وشهما وشريفا..

نقطة تحول

بقلم المحامي : هاني الدحلة

تمر المنطقة العربية والعالم باسره بمرحلة هامة من مراحل التاريخ.. فالاحداث الجسام التي وقعت في نهاية القرن العشرين فتحت الباب لشتى الاحتمالات على صعيد السلم والحرب وعلى صعيد التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

هذه الاحداث وخاصة انهيار المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي، وما تركه ذلك من فراغ على مستوى العالم باسره وحرب الخليج الثانية، وما خلفته من رواسب واثار على علاقات الدول العربية ببعضها وعلاقتها بدول العالم، وقوة النفوذ والتفوق الامريكي وقدرته على فرض افكاره ومصالحه على دول العالم، وخاصة ما قام به من فرض للسلام الاسرائيلي على دول منطقة الشرق الاوسط بالمفهوم الاسرائيلي للسلام الذي لا يعترف بالحقوق العربية ولا بمصالح شعوب المنطقة.. كل هذه الاحداث تركت اثرها الواضح على المنطقة فزادتها ضعفاً على ضعف، وانقساماً على انقسام، وتخلفاً على تخلف، وغدت دولنا العربية الهزيلة مثل بيادق الشطرنج في يد لاعب ماهر يحركها حسبما يريد، ويوجهها حسب مصالحه واهوائه، ولا يترك لها من هامش الحركة او التوجيه الا القدر الذي لا يضره ولا ينفعها، والا المسافة التي تبقيها في متناول يده.

ضمن هذه الاوضاع يبدو ان مهمة الشعوب العربية المتطلعة الى الحرية والديمقراطية والوحدة قد غدت من الصعوبة بمكان، واصبح من واجب مفكري الامة وقادتها من المناضلين ان يبدأوا من جديد وان يبدأوا من الصفر.

ولعل من المؤسف ان الانجازات والتقدم الذي حققته الشعوب العربية في بداية القرن وفي منتصفه قد اضاعتها في نهايته، ورغم ان هذا الحكم، او هذا الادعاء بان الشعوب العربية اضاعت انجازاتها، يبدو ظالماً او غير دقيق، فان واقع الامور وما وصلت اليه احوال الشعوب العربية يدل على صحة هذا الادعاء وانطباقه على الواقع.

وللتدليل على ذلك وبدون الخوض في التفاصيل، فان ظواهر الامور بل وحقائق الحياة والاوضاع التي نراها ونلمسها تدل بوضوح وصراحة على ان امورنا ليست بايدينا على مستوى القرار، وعلى مستوى معالجة مشاكل الناس، وعلى مستوى تامين لقمة العيش وطريقة الحكم وعلى مستوى تامين الحرية والديمقراطية، وعلى مستوى المحافظة على حقوق الانسان البسيطة التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والتزمت بها معظم دول العالم.

وعندما تصل الامور بدولة من الدول او شعب من الشعوب الى هذا المستوى فان سنين طويلة ستمر قبل ان يتمكن من النهوض او تعود له القدرة على قيادة مصيره..

لا اريد ان اقارن بين وضع بلادنا العربية ووضع روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ولكن المتطلع الى ما آلت اليه امور الروس بعد ان حولوا نظامهم الاشتراكي الى نظام السوق كما يقولون، وساروا خلف الغرب في طلباته ونظامه الفاسد، ويرى ما تفشى في الدولة الروسية من فساد وانعدام للنظام وانتشار الجريمة، وانهيار الصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك من مؤسسات الدولة بما فيها الجيش وقوات الامن، لا يجد صعوبة كبيرة في فهم اسباب ما حل بنا من مآس واحداث مؤسفة بعد ان سرنا خلف النظام الاسرائيلي - الامريكي، ومطالب صندوق النقد الدولي، وما تستلزمه هذه السياسة من اجراءات وانحناءات في شتى مناحي الحياة.

وهذا لا ينطبق على دولة عربية بعينها، فمعظم الدول العربية تسير خلف الغرب ومؤسساته وتضع مقدراتها بين يديه وتواجه ما تواجهه من مشاكل مع شعوبها ومع العالم من جراء هذا الاتجاه البغيض.

وباختصار فان عالمنا العربي لم يعد يملك من امور نفسه ما يمكنه من معالجة اوضاعه اذا استمر بعض حكامه في السير على الطريق التي يسيرون عليها حتى الآن.. ولعل التغيير المطلوب : هو تغيير جذري في العقلية والاجراءات، وفي الاعتماد على المؤسسات واحترام الدستور والقانون، وانهاء الحكم الفردي، واشاعة الحرية والديمقراطية الحقيقية واحترام حقوق الانسان.

ابو مازن يتوقع استقالة عرفات وتوجيه السلاح الفلسطيني ضد السلطة واسرائيل

نقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية عن محمود عباس "ابو مازن" قوله، ان عرفات قد يعلن في اي لحظة تخليه عن السلطة وانه غير قادر على تحمل المسؤولية التي القاها الشعب على عاتقه، بعد ان اوصلت حكومة اسرائيل السلام الى طريق مسدود.

وقال ابو مازن اننا نواجه موقفاً صعباً، ولكننا لا نريد اغراق الشعب في حالة يأس اكثر مما هو فيه. ومع ذلك فان عرفات قد يجد نفسه مجبراً على اتخاذ مثل هذا القرار اذا ظلت اسرائيل مصرة على توسيع المستوطنات وعدم اطلاق سراح السجناء، اضافة الى مسألة مماطلتها في اعادة نشر قواتها في الخليل وابقاء القدس خارج نطاق المفاوضات، لان ذلك كله يعني قتلاً لمسيرة السلام.

واضاف ابو مازن ان قطاع غزة يشهد الآن حالة مجاعة بعد ان وصلت نسبة البطالة الى اكثر من ٦٠٪، الامر الذي سيؤدي بالشعب الى رفع السلاح لمواجهة السلطة واسرائيل معاً.

ومن ناحية اخرى، قال ان اسرائيل خرقت اتفاق اوسلو بشكل خطير، وان لديه قائمة تتضمن ٢٣ خرقاً، في حين نفذت السلطة كافة التزاماتها.. مشيراً الى ان السلطة لن تقبل خطط نتنياهو لاعادة الانتشار في الخليل، لانها خطط تتعارض والاتفاقيات الموقعة، خاصة وان نتنياهو ربط بين اعادة الانتشار وقبول السلطة بمبدأ توسيع المستوطنات.

وفي غضون ذلك اكدت مصادر اسرائيلية ان خطط تنفيذ اعادة الانتشار في مدينة الخليل تتعثر بسبب الضغوط الكبيرة من قبل المتشددين، خاصة "ارئيل شارون" و"رفائيل ايتان" اللذين يصران على حق الجيش في دخول احياء المدينة دون اعتراض من قبل السلطة الفلسطينية.

واضافت ان الخطط التي قدمها وزير الدفاع اسحق مردخاي تعطي للجيش مهمة الاشراف على كامل المدينة في النواحي الامنية بمشاركة فلسطينية رمزية في الدوريات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية، في حين تؤكد خطط مردخاي على حرية اليهود في الحركة والتنقل ما بين الاحياء العربية والاسرائيلية في المدينة.

كما يقضي المشروع ببقاء الحرم الابراهيمي تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

مجموعة جينز للمعلومات تنشر تقريرا مفصلاً عن القواعد والاسراب الجوية الاسرائيلية ومهماتها

نفت مجموعة جينز للمعلومات الاتهامات الاسرائيلية بشأن نشر معلومات عن سلاح الجو الاسرائيلي، وقالت ان هذه المعلومات معروفة للباحثين ولا تدخل في دائرة السرية، خاصة وانها لم تتضمن عدد القوات.

وكانت مجموعة جينز قد نشرت مؤخراً تقريراً مفصلاً عن القواعد الجوية والاسراب العاملة في سلاح الجو، والادوار القتالية والاسماء الرمزية التي تحملها القواعد والاسراب الجوية، وتسليحها والمهمات الموكلة اليها، بما فيها المخصصة للصواريخ البالستية والنووية، والتي ترفض اسرائيل الافصاح عنها.

وقال تقرير جينز ان اسرائيل تمتلك ما مجموعه ٩٨٩ طائرة حربية مختلفة، ويعتبر سلاحها الجوي الاكثر كفاءة وفاعلية في الشرق الاوسط. وقد نجحت اسرائيل في الابقاء على سلاحها الجوي مجدداً وحديثاً وان العناصر البشرية العاملة في هذا السلاح تعتبر من اعلى المستويات وتمتلك بنية تحتية بالغة الفعالية، الامر الذي يوفر لها عناصر القيادة والرصد والاستطلاع والانذار والمساعدة اللوجستية.

ويقول التقرير ان سلاح الجو الاسرائيلي هو العنصر الحاسم في ايصال الاسلحة النووية الى اهدافها. ومن اهداف هذا السلاح ايضا السيطرة والدفاع عن الاجواء الاسرائيلية، والاشتباك مع الطائرات المعادية وخوض المعارك الهجومية "جو - ارض" و"جو - بحر"، ودعم القوات البرية والبحرية اضافة الى القيام بعمليات انتقامية.

ويقول التقرير، يقع مقر قيادة سلاح الجو الاسرائيلي في منطقة "هاكيريا" في تل ابيب وتتمركز اسرابه القتالية في "هاتزور" و"تيفاتيم" و"رامات ديفد" و"رامون" و"اوفدا" و"تل نوف" و"هاتزريم" و"بالماخيم".

والى جانب هذه القواعد الرئيسية هناك مطارات وقواعد انتشار احتياطية، ومطارات ثانوية ومحطات عمليات في مجدو وحيفا وبيرانيت ورفايا ومدو خوت وغيبور وشيما وامييعاد وما خانيم وبيت ايل وهاتزيا وبيت عزة، فيما تعتبر اللد قاعدة اساسية لاسراب النقل والاستطلاع وهاتزريم لعمليات التدريب. وتشكل سودوف ميخا القاعدة الرئيسية لاطلاق صواريخ اريحا النووية.

ويضيف التقرير ان عدد عناصر سلاح الجو يبلغ اكثر من ٨٦ الف فرد في حال اعلان التعبئة، اما في الحالات العادية فان العدد لا يزيد عن ٣٢ الف عنصر.

ويتألف هذا السلاح من ٣٢ سربا قتاليا رئيسيا بينها ١٦ سربا للمهمات الدفاعية والقتالية ومهمات متعددة الاغراض، وعشرة اسراب قتالية احتياطية، كما يضم ايضا ٤ اسراب هجومية وعشرة قتالية احتياطية وجناح استطلاع واخر للنقل واخر للانذار والرصد، وسرب للعمليات الالكترونية، وسبعة اسراب هليوكبتر ولوائين للدفاعات الجوية. صواريخ ارض جو.

ويقول التقرير ان اسرائيل تعتمد الطائرات الامريكية الصنع خاصة طائرات (اف ١٥) و(اف ١٦ فالكون) و(اف ٤ فانتوم) و(سكاي هوك) اضافة الى طائرات من صنع اسرائيلي.

ويشير الى ان اسرائيل ستستخدم قريبا طائرات من طراز (اف ١٥ اي سترايك ايغل) بعيدة المدى، اضافة الى طائرات مروحية امريكية من طرازي "اباتشي" و"كوبرا" وانواع اخرى من الطائرات الاميركية متعددة الاغراض.

اما الاعتدة المستخدمة في هذا السلاح فهي مكونة من صواريخ "جو - جو" من طراز سبارو "سايد وندر" و"شفرير" و"بايثون" وصواريخ جو ارض من طراز "بوباي" و"وول اي" و"مافريك" و"شرايك" وصواريخ مضادة للسفن من طراز "غابرئيل" اضافة الى صواريخ مضادة للصواريخ من نوع "باتريوت" كما انها تطور الان صواريخ "ارو" بالتعاون مع الولايات المتحدة.

مخططات عدوانية امريكية ضد تركيا ودول المنطقة

اكدت المعلومات الواردة من واشنطن، ان الادارة الاميركية تدخلت بقوة لمنع عقد قمة رباعية، دعا اليها في وقت سابق رئيس الوزراء التركي، للالتقاء مع رؤساء كل من سورية والعراق وايران.

وفي هذا الصدد وجه نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الرفاه التركي، تاميل كرم الله اوغلو هجوماً شديداً ضد سياسة الولايات المتحدة، واصفاً هذه السياسة بانها تنطوي على مخططات عدوانية ضد تركيا ودول المنطقة.

وقال اوغلو ان الولايات المتحدة تختلق الحجج والذرائع لمنع تركيا من تعزيز اواصر الصداقة مع العراق والدول المجاورة الاخرى.

الجهاد الاسلامي تدعو فتح للالتحام مع الجماهير المناضلة ضد الاحتلال

دعت حركة الجهاد الاسلامي الشعب العربي الفلسطيني الى النهوض للدفاع عن حقه في ارضه ومقدساته والاعلان العدو الحاقد عازم على اقتلاع هذا الشعب وتصفية وجوده وقضيته.

وقال بيان للحركة وزع في الاراضي الفلسطينية ان احلام الدولة المسخ دولة المنازل والكانتونات التي كان بيريز يلهي الشعب الفلسطيني بها تتحول تحت هدير جرافات نتنياهو التي تهدم البيوت وتقتلع الارض من تحت اقدامنا في قدس اقداسنا وتسوي نبينا المستباح كما ذهبت وعود الزعماء الكاذبة ادراج الرياح ولم يبق الا البطالة والغلاء الفاحش والحصار الاقتصادي والطوق الامني.

وجاء في البيان: اننا نقول لمن لا يثقون بقدرات شعبنا وطاقاته على مواصلة الجهاد والكفاح ان شعبنا شعب الانتفاضات والثورات شعب عظيم معطاء بلا حدود، انه شعب مؤمن بالله، ارادته وتمسكه بحقه هي من ارادة الحق سبحانه وتعالى وطالما ان باب الشهادة والجنة مفتوح فلن يقبل هذا الشعب بهذا الذل والخنوع المفروض عليه بحراب ذوي القربى حماية للعدو وحفاظاً على امنه ورفاهيته.

اننا في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، ومن موقع المسؤولية امام الله والامة والتاريخ، ندعو كافة المخلصين والشرفاء من ابناء حركة "فتح".. فتح الثورة والثوار.. ان يستعيدوا دورهم الذي ارتضاه لهم شعبهم وسلبه اياهم العدو اللعين باتفاقات الذل والعار.. وان يلتحموا باخوانهم من كافة قوى شعبنا وفعالياته صفاً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني المجرم الذي يستهدفنا جميعاً.

ان الاكتفاء باعلان العدو الحرب على شعبنا يستدعي فوراً اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين الذين تعج بهم سجون السلطة ليشاركوا في معركة الشرف والكرامة ضد الاحتلال والاستيطان، والا فلا معنى لركوب الموجات والدعوة الى مواجهة العدو من جهة، والدفاع عن امنه بتكبيل شعبنا وشل فعالياته من جهة.

حماس تدعو لاستمرار المقاومة وتشكك في تحركات السلطة

حذرت حركة حماس من ان تكون دعوات الاحتجاج المحدود التي اطلقتها سلطة عرفات مجرد محاولة لتنفيس التحركات باتجاه عقد المزيد من اللقاءات مع الصهاينة.

وقالت في بيان لها ان سلطات الاحتلال الصهيوني تواصل تنفيذ مخططاتها الرامية لابتلاع المزيد من الاراضي العربية وبناء مساكن اضافية للمستوطنين في قلب وطننا الفلسطيني، تحت شعارات زائفة ومسميات كاذبة.

وقالت.. اننا في حركة حماس ندين هذه المخططات ونعتبرها جزءاً اساسيا من مشروع صهيوني يرمي الى تذويب القضية الفلسطينية واحكام قبضة المحتل على فلسطين قبل ان ينطلق لابتلاع بقية الوطن العربي والامة الاسلامية.

واضافت تقول.. اننا في حركة "حماس" نعتقد ان اتفاق اوسلو كان مدخلاً واسعاً لتمرير مخططات الصهاينة وحرف الصراع عن مساره الاساسي، ونرى في تقوية لحمة الوحدة الوطنية على قاعدة الوقف المطلق للاتصالات مع الصهاينة والافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون سلطة الحكم الذاتي، ووضع برنامج فلسطيني موحد يتصدى للمشروع الصهيوني وافرازاته المختلفة السبيل الصحيح لوقف تدهور الاوضاع الفلسطينية الداخلية وتمكين الشعب من التصدي للتحديات التي تواجهه.

ونحن اذ نحذر من ان تكون دعوات الاحتجاج المحدود التي اطلقتها السلطة مجرد محاولة لتحسين التحركات باتجاه عقد المزيد من اللقاءات مع الصهاينة، فاننا ندعو جماهير شعبنا الفلسطيني وكل القوى الوطنية الصادقة الى مزيد من الالتفاف حول نهج المقاومة والمضي قدماً في تأجيج المواجهات مع العدو ومشاريعه التوسعية ورفض اي محاولات تستهدف تكريس الاحتلال [illegible] تجاه ممارسات العدو، ثم تمرير هذه المخططات على ارض الواقع.

وجاء في ختام البيان.. اننا في حركة حماس نرى في [illegible] المزيد من المستوطنات الصهيونية [illegible] واستمرار الاحتلال الصهيوني، ونؤكد على حق شعبنا في مقاومة هذا الاحتلال وكل مظاهره بشتى الوسائل المتاحة، ونكرر دعوتنا لكل فئات الشعب الفلسطيني بالتصدي للاحتلال وممارساته وحماية الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني وعدم السماح بتمرير مخططات الاحتلال لتفريغ الارض وتهويد الجغرافيا.

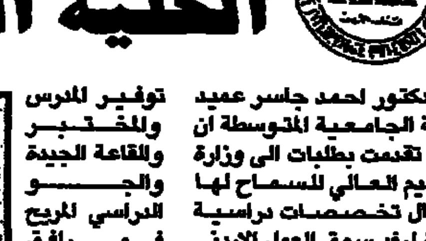
في اجتماع الحسيني وابو علي مصطفى
الشعبية تدين اغلاق المكاتب بالقدس

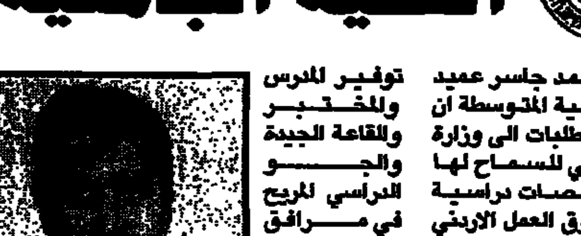
دمشق - خاص

استقبل ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بحضور ابو احمد فؤاد والدكتور ماهر الطاهر وابو علي حسن اعضاء المكتب السياسي للجبهة مساء الثلاثاء الماضي، فيصل الحسيني الذي كان يقوم بزيارة لدمشق والوفد المرافق له.

وقد دار البحث خلال اللقاء حول اوضاع مدينة القدس وتصاعد مخاطر سياسة الاستيطان والتهويد والعزل التي تمارسها حكومة نتنياهو ازاء المدينة المقدسة، كما دار النقاش حول الخطوات والاجراءات العملية التي يمكن اثارتها على المستويات الفلسطينية والعربية والدولية للحفاظ على عروبة القدس وحمايتها من المطامع الصهيونية المتصاعدة.

وقد اكد ابو علي مصطفى ادانة الجبهة الشعبية للموافقة على اغلاق عدد من المكاتب الفلسطينية في القدس رضوخاً لمطالب واملاءات حكومة الليكود التي ستواصل سياسة الابتزاز وطلب المزيد من التنازلات.





برامج طموحة في الكلية الجامعية المتوسطة



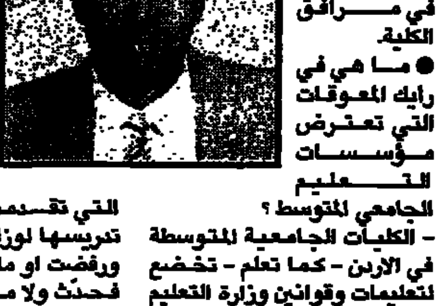
اكد الدكتور احمد جاسر عميد الكلية الجامعية المتوسطة ان الكلية تقدمت بطلبات الى وزارة التعليم العالي للسماح لها بادخال تخصصات دراسية جديدة لرفد سوق العمل الاردني والعربي باحتياجاته من الايدي العاملة المدربة.

وقال الدكتور جاسر في لقاء خاص مع "المجد" ان من اهم اسباب تميز الكلية الجامعية المتوسطة :

- عراقة الكلية بين كليات المجتمع المتوسطة الاردنية مما إكسب العاملين في هذه الكلية خبرة متميزة.
- الادارة المتطورة الحرة.. وحرية الادارة تنبع من تمتعها باستقلالية وتاييد ودعم من مجلس امناء الكلية في الغالبية المطلقة من شؤون الكلية، مما يطلق يد الادارة في التوجه نحو الافضل دائماً.
- المدرسون الاكفاء الذين استطاعت الكلية استقطابهم وانتخابهم على مدار السنوات الطويلة الماضية.
- وفوق هذا كله العلاقة الحميمة الواضحة بين الادارة والمدرس والطالب داخل الكلية والعلاقات المتينة ايضا بين الكلية والمجتمع سواء على مستوى المنطقة او مستوى الوطن.

● ما هي توجهات الكلية لتحسين مستوى الطلبة وجعلهم قادرين على المنافسة في سوق العمل ؟

- سوق العمل يؤمن بالفعل اكثر من القول. والمنافسة فيه تعتمد على ما لدى المتخرج من الكلية، في هذا المجال تحرص الكلية كل الحرص على تزويد طلابها بعلوم متوازنة في جانبيها الاكاديمي والعملي حيث ان الادارة باستمرار تحاول معرفة مستوى الطلبة العلمي والعملي وان وجدت ان هناك وسيلة يمكنها بها ان تدعم موقف الطالب علميا وعمليا فانها تتدخل بزيادة حصص نظرية هنا وهناك وبالتاكيد التدريب الميداني للطلبة وباستقبال وتسجيل حاجات المؤسسات الانتاجية في البلد لتمريرها وربطها بطلبتها وخريجيها هذا طبعا مع الاخذ بالاعتبار ضرورة توفير المدرس والمختبر والقاعة الجيدة والجو الدراسي المريح في مرافق الكلية.



● ما هي في رايك المعوقات التي تعترض مؤسسات التعليم الجامعي المتوسط ؟

- الكليات الجامعية المتوسطة في الاردن - كما تعلم - تخضع لتعليمات وقوانين وزارة التعليم العالي وبالتالي فان هذا الخضوع وما فيه من تقييد للخطة الدراسية وعدد الساعات النظرية والعملية والمواد المدروسة وغيرها تشكل معوقات لا يستهان بها.

- كذلك فان صعوبة دخول روتين الحصول على ترخيص لتدريس تخصصات جديدة تقتنع الكلية بضرورتها يشكل حجر عثرة ايضا في سبيل تطور نوعي وكمي في مجالات التعليم المختلفة.

- كما ان تغير اسواق العمل وتغير احتياجاتها ومجالاتها سواء المحلية منها او العربية يجعل الكليات وخريجيها في حالة استنفار وتوجس من المستقبل.

- اخيراً وليس اخراً فان حصر تدريس العديد من التخصصات - خاصة الطبية منها - في كليات حكومية محددة يشكل عائقا لها في هذا المجال.

● هل تفكر الكلية في استحداث تخصصات جديدة وما هي الوسيلة العلمية التي تتبعها الكلية في اعتماد التخصصات الجديدة ؟

- ان الكلية الجامعية المتوسطة هي الرائدة في مجال استحداث التخصصات وقد يدهش القارئ اذا عرف ان تخصصات مثل (فنيو الاسنان، صحة الفم والاسنان، النظارات الطبية، فحص البصر)، كانت من استحداث الكلية، وان تخصصات مثل (تصميم الازياء وتصنيع الملابس، فنون المسرح وفنون التلفزيون، ادارة الايواء، ادارة الطعام والشراب، تكنولوجيا الحاسوب، والتربية الخاصة) اول ما درست في الكليات الخاصة درست ايضا في الكلية الجامعية المتوسطة.

اما عن التخصصات التي تقدمت الكلية بطلب تدريسها لوزارة التعليم العالي ورفضت او ما زالت قيد الدراسة فحدث ولا حرج ولو سمحت ظروف المنافسة الحرة بتعداد هذه التخصصات لعددت لك منها الكثير مما يخطر او لا يخطر على بال القارئ!

اما عن الوسيلة التي تتبعها الكلية في اعتماد تخصص جديد فان في هذه العملية من العمل الشاق والروتين ما يخيب الامل ولكن اود التاكيد بان مسالة طلب اعتماد تخصص معين تنبع اولا من ايمان الادارة بضرورة هذا التخصص للمجتمع وتوفر الحاجة للمتخصصين في هذا المجال سواء في المجتمع الاردني او في المجتمع العربي، بعد ذلك تاتي مسالة توفر المواد العلمية لهذه الدراسة ومناسبة هذه المواد لدارس الكلية.. وفي الغالب تكون هذه المواد متناثرة الوجود بين مؤسسات تعليمية وعلمية محلية او اجنبية مما يجعل عملية جمعها عملية شاقة. في هذه المرحلة يغدو توفر المدرس المتخصص القادر على تناول هذه المادة وايصالها للطلبة هو العامل الملح، وكثيرا ما الغي النظر في بعض التخصصات لعدم توفر المدرسين المؤهلين والقادرين على تدريسها. بعد ذلك تقدم هذه المواد وبشكل خطة دراسية لوزارة التعليم العالي التي تحيلها بدورها الى الجهات المختصة المناسبة للنظر فيها.

الدوائر الاكاديمية

دائرة المهن الطبية المساعدة	● النظارات الطبية ● الصيدلة ● فحص البصر ● المختبرات الطبية ● مختبرات الاسنان ● التجميل والعناية بالبشرة
دائرة الفنون التطبيقية	● تصميم الازياء وتصنيع الملابس ● التصميم الداخلي (الديكور) ● فنون التلفزيون
دائرة المهن الهندسية	● تكنولوجيا الحاسوب ● تكنولوجيا الراديو والتلفزيون والفيديو ● الهندسة المعمارية ● الهندسة المدنية
البرنامج الاكاديمي	● الشريعة الاسلامية ● اللغة العربية ● اللغة الانجليزية ● الرياضيات ● شهادة التاهيل التربوي
دائرة الفندقة	● ادارة الايواء ● ادارة الطعام والشراب
دائرة الاعمال الادارية والمالية	● ادارة الاعمال ● المحاسبة ● الادارة المالية والمصرفية
دائرة الحاسوب	● البرمجة
البرنامج التربوي	● التربية الخاصة

●علمي ● ادبي ● تجاري ● فندقي ● تمريضي ● زراعي ● قصارة وتبليط ودهان ● بناء وتصليح طوبار ● راديو وتلفزيون ● اتصالات ● اجهزة دقيقة ● الات مكتبية ● كهرباء استعمال ● كهرباء سيارات ● كهرباء نقل وتوزيع ● كهرباء توليد ● الكترونيات صناعية ● صيانة الحاسوب ● اعمال الفسيفساء

على ذمة الاندبندنت البريطانية :
استبداد عرفات وفساد اجهزته احدثت انقساما في صفوف الفلسطينيين
غالبية الفلسطينيين: اسرائيل عدونا الحقيقي وليس المعارضة الفلسطينية

قالت صحيفة "الانديبندنت" البريطانية ان الهجوم الذي شنه الكاتب الفلسطيني الدكتور ادوارد سعيد ضد سياسة ياسر عرفات، على اثر مصادرة كتبه وجمعها من المكتبات العامة في الضفة وقطاع غزة، قد اظهرت عمق القاعدة التي يمثلها المثقفون الفلسطينيون، من حيث مناهضتهم لسياسة عرفات التسلطية، القائمة على قمع كل صوت للمعارضة.

واشارت الصحيفة الى ان البروفيسور سعيد، الذي يدرّس في جامعة كولومبيا بنيويورك، والمعروف انه من القوى المعارضين لاتفاق اوسلو، كان قد شجب السياسة الديكتاتورية المتزايدة لرئيس السلطة الفلسطينية، معرباً عن اسفه لفشل المثقفين الفلسطينيين، في كشف هذه السياسة القائمة على كبت حقوق الانسان الفلسطيني وحريته في التعبير عن رايه.

ونقلت الصحيفة عن وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية، حنان عشراوي، صديقة البروفيسور سعيد ومن تلاميذه السابقين، قولها ان البروفيسور سعيد يتحدث عن قناعاته بقوة، وهو يستحق الاستماع اليه وقراءة مقالاته. وقالت ان مصادرة كتبه لا تقبل السكوت، ولن نسمح للاجهزة الامنية ان تفرض مواصفاتها وحدودها، لحرية الفكر والراي. ووصفت عشراوي مصادرة الكتب بانها قد نجمت في لحظة غضب من لجهزة الامن الفلسطينية !!

وقالت الصحيفة ان المدافع عن حقوق الانسان، المحامي خضر شريقات اقام قضية لدى النائب العام الفلسطيني ضد اجهزة عرفات الامنية، على خلفية مداهمة مكتبه في رام الله ومصادرة سبعين نسخة من مقالات البروفيسور ادوارد سعيد التي حملت عنوان "اوسلو يمنح سلاماً دون ارض".. وكيلاً عن صاحب المكتبة سميح حمودة.

ونسبت الى المحامي شريقات قوله انه اقام هذه القضية رغم قناعته بانه لن يجد اي استجابة. واضاف ان المصادرة قد تمت بعد قيام افراد الامن بمداهمة المكتبة ومصادرة الكتب دون اي توضيح.

واضافت الصحيفة ان رصيد عرفات يتارجح في ظل تعثر مسيرة السلام، وفي ظل تعدد الاجهزة الامنية، وتحقيق سلطاتها بقبضة من حديد.

واضافت ان تسعة فلسطينيين على الاقل قد خضعوا للتعذيب حتى الموت، منذ مجيء سلطة عرفات الى غزة قبل عامين.

واشارت الى ان فلسطينياً اخر له عشرة ابناء ويبلغ من العمر ٦٦ عاماً قد تعرض للتعذيب حتى الموت، على خلفية خلاف بين عائلتين، مؤكدة على ان الاجهزة الامنية تقوم باعتقال وتعذيب العشرات من الفلسطينيين دون توجيه اي تهمة ودون اي محاكمة، وكثيراً ما تقوم باطلاق النار على المعارضين، كما حدث مؤخراً في طولكرم.

وقالت ان المحكمة العليا الفلسطينية قد امرت قبل اكثر من اسبوع باطلاق سراح فوري لعشرة طلاب تم اعتقالهم من جامعة بير زيت، الا انهم لا يزالون قيد الاعتقال الذي تم في اذار الماضي.

واضافت ان محمد دحمان احد نشطاء حقوق غزة، اعتقل لانه اعلن ان احد المعتقلين قد توفي اثناء التحقيق جراء التعذيب، وادعت السلطات الامنية ان المعتقل قد انتحر، واتهمت دحمان بتلفيق الانباء ويذكر ان دحمان هو الثالث بين نشطاء حقوق الانسان الذين تم اعتقالهم في غزة وحدها. وترددت الانباء عن انه سيحال الى محكمة امن الدولة.

وقد دفعت هذه الحوادث حنان عشراوي الى توجيه رسالة لياسر عرفات قالت فيها ان المحاكمات التي طالت ٤٥ فلسطينياً منذ اقامة محكمة امن الدولة في شباط عام ١٩٩٥، كانت خرقاً لابسط القواعد المتعارف عليها في مجال حقوق الانسان.

قالت الصحيفة ان المحاكمات تجري عادة اثناء الليل، دون اعلام الموقوفين بالتهم المنسوبة اليهم، ودون منحهم حق توكيل محامين للدفاع عنهم.

ونسبت الصحيفة الى الكاتب الفلسطيني غسان الخطيب قوله ان الفلسطينيين الذين كانوا يأملون في الخلاص من ارهاب الاحتلال الاسرائيلي الذي دام ٢٧ عاماً، قبل مجيء سلطتهم الوطنية، باتوا يشكون اليوم تسلط اجهزة ياسر عرفات، التي لا تقيم وزناً لحقوق الانسان وسلطة القانون.

وخلصت الصحيفة الى القول بان هذه التصرفات قسمت الشعب الفلسطيني الى قسمين : القلة تتمثل بعناصر الاجهزة الامنية والمنتفعين من السلطة الذاتية، واكثرية تحاول اقناع عرفات وسلطته بان العدو الحقيقي لهما وللشعب الفلسطيني باسره انما هو اسرائيل، وليست قوى المعارضة الفلسطينية ايا كانت.

منظمة حقوق الانسان تستهجن مخالفات السلطة الفلسطينية وتجاوزاتها

قال بيان اصدرته المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن انها قد تلقت ايضاحاً من جمعيات ومؤسسات حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية يشير الى عدم تنفيذ السلطة التنفيذية الفلسطينية قرار محكمة العدل العليا الفلسطينية الصادر بتاريخ - ٩٦/٨/١٨ بالافراج عن عشرة طلاب من طلبة جامعة بير زيت.

واضاف البيان يقول.. ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تنظر بخطورة بالغة لمثل هذا التصرف الذي يدل على الاستهانة بقرارات المحاكم وهي ظاهرة غير صحية في سلطة تدعي حرصها على مصلحة الشعب الفلسطيني وقدرتها على حماية حقوقه.

ان جميع دساتير العالم تحرص على الفصل بين السلطات الثلاث وتعطي لكل سلطة وخاصة السلطة القضائية حصانة، تمنع السلطات الاخرى من التدخل بشؤونها وتلزمها بتنفيذ قراراتها.

وختم البيان بالقول.. ولذلك فاننا نقابل باستهجان بالغ تمنع السلطة التنفيذية عن تنفيذ قرار صادر عن اعلى محكمة فلسطينية في الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية، ونطالب بتنفيذ هذا القرار فورا وعدم تكرار مثل هذا الموقف السيء لسمعة السلطة ولنزاهتها وجديتها في احترام القانون والنظام.

السودان يعارض خطف الطائرات

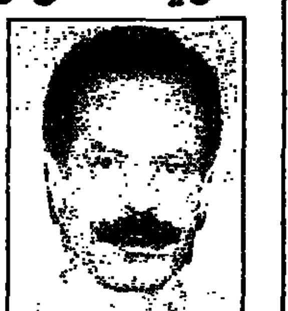
اعلن وزير الثقافة والاعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية، ان حادثة اختطاف طائرة الايربص التابعة للخطوط الجوية السودانية الى قبرص ومن ثم الى المملكة المتحدة، تندرج في جملة الحوادث التي ينبغي ان تضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته بشكل واضح ومتوازن، خاصة فيما يتعلق بوضع كافة الاتفاقيات الدولية موضع التنفيذ.

ويعد ان هنأ الوزير طاقم الطائرة وركابها والشعب السوداني كافة بانتهاء الحادث بسلام، اشار الى ان مسالة ارهاب الركاب وتعرضهم للخطر هي مسالة لا تحتمل الكيل بمكيالين، كما اكد ان السودان بالرغم من اتهامه الجائر بانه يساعد ويدعم الارهاب الا ان مواقفه في هذا الشان انما هو اكثر وضوحا واستقامة من كثير من الدول التي تدعي تبني محاربة الارهاب والتصدي له.



نافــذة

تشويه الصراع



● فؤاد ابو حجلة

نخطيء حين نكتفي بالكتابة لانفسنا عن انفسنا، وحين نستمرئ جلد الذات، ونحن نجلد كل يوم بسياط الاعداء الواضحين، والاصدقاء الموهومين، والقلة المنسلخة عن جلدها، المرتدة عن عروبتها، الرافضة لكل ما هو نظيف وخيّر في حياتنا.

ويزداد الخطأ حين نتورط في اختصار انحطاط الراهن التاريخي في تفصيل صغير، وحين نتجاهل القضية الكبرى بتفرعاتها الكثيرة، لنتفرغ لخوض صراعات صغيرة تافهة يراد لها ان تبعدنا وتلهينا عن خوض الصراع الاهم مع اعداء الامة.

قد يتورط بعض الكتابه بحسن نية، في مؤامرة المواجهات البينية الصغيرة، والتنبيش في ملفات عفنة، واختراع صراعات مزعومة مثل التفريق بين الاردني والفلسطيني وبين السوري واللبناني وبين المصري والسوداني وبين العراقي والكويتي، لكن كتاباً اخرين نعرفهم جيداً، لا يكتبون بحسن النية، يؤججون هذه الصراعات الوهمية وينكون نارها ويجهدون في قتلنا جميعاً، اردنيين وفلسطينيين وسوريين ولبنانيين ومصريين وسودانيين وعراقيين وكويتيين من اجل ان يتربع زعيمهم الروحي بنيامين نتنياهو على حطام ارواحنا، ويقيم دولته الكبرى على انقاض ارضنا المحروقة، ويحفر اساسات حلمه التوراتي في لحمنا الذي سيبقى عربياً، حتى لو تنكر بعضنا للون دمه.

هناك الكثير مما يجب ان يُقال للاعداء وللاصدقاء المزعومين، وهناك الكثير مما يجب ان يُفعل لمواجهة تحالف الشر الذي يستكمل الان مهمة الزلزال السياسي بالعمل على اخراجنا من الارض او دفننا فيها بعد ان تشققت، وانهار ما عليها من بناء وبقينا نتصارع على بقايا الحطام.

ادرك ان الكتاب ليسوا انبياء، ولكن هل يفترض ان يتحول بعضهم الى مجرمين وجواسيس يتامرون علينا وعلى انفسهم حين يختارون الصمت على جرائم اسرائيل في فلسطين والمحيط العربي، وحين يغمضون العيون عن جرائم امريكا في كل الوطن المستباح لمخططات السي- أي- ايه.

هناك، من يحاول افتعال صراعات غبية يهدد استمرارها بزوالنا جميعاً، وهناك من ينشط الان، في هذا الظلام العربي الدامس لافتعال الفتنة تلو الاخرى، لكي يستفرد بنا نتنياهو، بعد ان تكتمل المؤامرة بالفصل بين الاردني والفلسطيني، وبين الفلسطيني وكل العرب الاخرين، وبين المسلم والمسيحي، وبين السني والشيعي.. الى اخر صور الفصل القبيحة.

ادعو الى نبذ الكتابات المسيئة، واغلاق الصفحات في وجوه الصغار المحكومين بعقد النقص والاحقاد البغيضة، حتى نتفرغ لما هو مهم واساسي في حياتنا، ولما هو ضروري لمستقبلنا.

وادعو لمتابعة ما يكتبه وما يقوله اولئك الذين يضمون شغاف القلب على شعلة التوهج القومي في مواجهة الانطفاء والاستسلام لمشروع الصهينة الذي يهدد بابتلاع ما تبقى من ارض وما عليها.

يوم الثلاثاء الماضي، كنت مستمعاً لمحاضرة الصديقين الدكتور هاني الخصاونة والاستاذ جورج حداد في النادي العربي للثقافة والفنون.. وقد اعاد الفاضلان اليّ والى الذين حضروا الندوة المخصصة للحديث عن الوحدة الوطنية، الكثير من الامل والثقة بالنفس العربية وقدرتها على الخروج من هذا العصر المنحط الى فضاء العروبة الحقيقية، وليس اجمل منه ولا احلى.

لاءات نتنياهو، دلالاتها واحتمالات المستقبل



● عوني فريخ

الحلقة الثالثة والاخيرة

انقضت ثلاثة شهور على فوز بنيامين نتنياهو برئاسة الوزارة، ومضى شهران على تسلم حكومته زمام السلطة. وتاكد من خلال الممارسة العملية خطأ التصورات التي رأت فيه الزعيم القوي القادر على دفع استحقاقات "السلام"، كما تاكدت لا علمية قياس الحالة الراهنة على ما كان ايام "كامب ديفيد"، لاختلاف الظروف الموضوعية والذاتية في الحالين اختلافاً جذرياً.

ولان لاسرائيل تواجه ازعمة عميقة، الخروج منها رهن بالوصول الى تسوية لصراعها مع المحيط العربي تحفظ للتجمع الصهيوني تماسكه وهويته وقيمه التي تأسس عليها، وتتيح له في الوقت ذاته استغلال الامكانات العربية المادية والبشرية وفك العزلة الدولية من حوله. ولان نتنياهو لا يمكنه المجازفة بتعطيل المسيرة التي بدأت في مدريد قبل خمس سنوات، وبالتالي تعريض المكاسب التي حققتها اسرائيل على صعيدي "السلام" و"التطبيع". لكل ذلك متفاعلاً تراه يستخدم كفاءته في فن ادارة الازمات محاولاً قذف الكرة في الملاعب العربية، ساعياً الى تحقيق هدفين:

الاول، تعميق ازمة الواقع العربي، عن طريق طرح افكار والاقدام على ممارسات تضاعف التوترات فيما بين المراهنين على التسوية ومعارضيهم من ناحية، وفيما بينهم وبين انصارهم وجمهورهم من ناحية ثانية، كما يتضح ذلك من طرحه فكرة "لبنان اولاً"، وربطه ما يسمى "اعادة الانتشار" في الخليل باغلاق المكاتب الفلسطينية بالقدس، والاقدام على توسيع الاستيطان وترسيخه.

الثاني، تحميل الاطراف العربية مسؤولية عرقلة "المسيرة السلمية"، ففي حديثه عن "لبنان اولاً" استعرض شروطه لانجاز الفكرة بحيث اوحى للمراقب غير المدقق انه يعرض الجلاء عن الاراضي اللبنانية المحتلة، فيما الحكومة اللبنانية ومناصروها يرفضون ذلك تحت ضغط ثقل المداخلات السورية في الشؤون اللبنانية. ونتنياهو في اعتماده هذا الاسلوب انما يتبع النهج الصهيوني المعروف من رفض المقررات والمواثيق الدولية، والخروج على كل الاعراف والتقاليد، والقاء التبعة على الاخرين.

ولان تعميق ازمة الواقع العربي، ومضاعفة التوترات في الساحات العربية المختلفة، يطال العرب جميعاً، المراهنين منهم على "عملية السلام" والمؤمنين بان الصراع مع الصهاينة صراع وجود او لا وجود، فان كل عربي معني بمواجهة تحديات الواقع المأزوم الذي يراهن عليه نتنياهو لفرض "التكيف" مع لاءاته وشروطه.

وليست آفاق العمل العربي مسدودة كما يزعم ادعياء الواقعية الذين يفهمونها بالاستسلام القدري لاحكام الواقع، في حين ان الواقعية الحقة انما تعني قراءة للواقع قراءة موضوعية بغاية تبين ما ينطوي عليه من نقاط قوة ونقاط ضعف، والعمل الجاد والمثابر لتنمية وتطوير نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف بما يخفف من اثارها السلبية، اذا لم يكن بالمستطاع تجاوزها تماماً.

وبدراسة التاريخ العربي فيما يتصل بالتصدي للغزاة على مدى القرون العشرة الماضية، يتضح ان الامة العربية تمتلك مصدرين للقوة، مكناها دوماً من دحر الغزاة وردهم على اعقابهم خاسرين.

اولهما، مقومات الوجود القومي والتراكمات الحضارية العربية الاسلامية عميقة التاثير في النفوس، والتي تنطوي على طاقة نضالية هائلة حين تتوفر القيادات القادرة على تفعيلها. والمصدر الثاني للقوة العربية الذي لم يتاثر ابداً بتوالي النكسات، يكمن في استعداد هذا الشعب العظيم لتقديم العطاء السخي والصبر غير المحدود، وموالاة كل من يلمس مصداقيته في التصدي للغزاة. كذلك كان الامر في صراع القرنين مع غزوة الفرنجة المعروف تاريخياً بالحروب الصليبية، وفي مواجهة غزوات المغول والتتار، ثم في التصدي للاستعمار الاوروبي منذ مطلع القرن السادس عشر.

ويكاد يجمع الباحثون العرب والاجانب على ان اختلال ميزان القوى بين العرب والصهاينة، لا يعود فقط لكون التواجد الصهيوني على التراب العربي في فلسطين انما يمثل قاعدة متقدمة للراسمالية العالمية، وظيفتها منع الوحدة العربية، واستنزاف طاقات العرب بشكل متواصل، وعلى نحو لا يمكنهم من وقف استغلال وطنهم موقعاً وموارد واسواقاً وقدرات بشرية. ولهذا لقي الصهاينة دعم ومساندة مراكز الراسمالية العالمية من قبل ان يظهروا على المسرح العربي. وخير من عبر عن هذه الحقيقة وزير الدفاع الامريكي "فورستر" الذي نقل عنه سنة ١٩٤٧ انه قال ما معناه: "ستكون اسرائيل بالنسبة لنا حاملة الطائرات التي لا تغرق".

كما لا تنحصر اسباب خلل المعادلة فيما بين العرب والصهاينة بكثافة وثقل الضغوط والمداخلات الاستعمارية في الشؤون العربية، ولا بعمق وتعدد الاختراقات متعددة الجنسيات للبنى الاجتماعية العربية الهشة بحكم واقع التخلف والتجزئة والتبعية.

والذي يراه الباحثون المدققون، ان هناك نقاط ضعف عربية اشد تاثيراً في خلل ميزان القوى من العوامل الخارجية على عظم تاثيرها. وكثير من يرون ان نقاط الضعف العربي يسرت للعوامل الخارجية النفاذ وجعلت تاثيرها مضاعفاً. اما نقاط الضعف موضوع الشكوى فابرزها:

١- عجز الفكر والعمل العربي القومي العام والقطري الخاص، وعلى مدى سنوات الصراع منذ بداية القرن، عن التوصل الى استراتيجية شاملة ودائمة ومستمرة لمواجهة الحركة الصهيونية والقوى الدولية الصانعة والمؤيدة والداعمة لها. وبسبب غياب مثل هذه الاستراتيجية اتسمت الممارسات العربية بان كانت في الاعم الاغلب ردود فعل. ومعروف ان الذي يبادر بالفعل هو الذي يتحكم بمسار الاحداث، لانه انما يتحرك وفق خطة مرسومة واضحة لديه، وذلك على النقيض ممن "يفاجأ" دائماً بالاحداث.

٢- تعدد وجهات النظر تجاه الخطر الصهيوني، الامر الذي تسبب في تعارض المواقف بل وتناقضها في اغلب الاحيان، وندرة الحالات التي اتفق فيها على التنسيق، واكثر منها ندرة تلك التي استكمل التنسيق حتى غايته. وفي اعقاب نكبة ١٩٤٨ نقل عن المفكر القومي العربي ساطع الحصري انه قال: "لا تتعجبوا كيف هزمت الجيوش العربية السبعة لان العرب انما هزموا لانهم قاتلوا بسبعة جيوش". ويظل التشرذم العربي في مقدمة نقاط الضعف شديدة التاثير في السلم كما في الحرب.

٣- الصراعات العربية - العربية، وما ولدته من حساسية قطرية لم تعد قاصرة على المستفيدين من التجزئة، وانما امتدت اثارها التدميرية الى جماهير الشعب، مما اضعف فاعلية مقومات الوجود القومي وتراكمات الحضارة العربية الاسلامية، وليس ادل على ذلك من ان "التطبيع" مع الصهاينة بات ايسر من مصالحة الاخوة شركاء المسيرة والمصير.

٤- غياب الدولة القائدة، القادرة على توجيه الدفة وضبط المسار في كل نظام اقليمي. وبقراءة التاريخ العربي منذ اقام احمد بن طولون دولته بمصر سنة ٨٥٦م، يتضح انه كلما انعزلت مصر داخل حدودها القطرية تشرذم المشرق العربي وشاعت فيه الصراعات اللامجدية. ودائماً كانت عزلة مصر تؤدي الى ضعفها وهوان شأنها في امور المنطقة، وسرعة اصابتها بعدوى الصراعات الداخلية.

٥- العجز عن استثمار الامكانات المادية والقدرات البشرية المتوفرة والعطاء الشعبي السخي. ويعود ذلك في اهم اسبابه الى ضعف مستويات المشاركة في صناعة القرار نتيجة غياب الديمقراطية او ضعف هامشها المتاح في احسن الحالات. وكذلك لغلبة الانفعالات العاطفية على التفكير العلمي والدراسات الموضوعية لواقع الامة وواقع العدو. وكان من ابرز اثار ذلك الفشل في اقامة جبهات وطنية وقومية تردف عمل صناع القرار وتدعمه بالرأي الصائب والولاء الصادق. كما كان - وما زال - من ابرز سلبيات ذلك العجز عن تجسير الفجوات الواسعة بين القمم والقواعد، واستثمار مواقف المعارضة بما يعزز قدرات صناع القرار، وبصورة خاصة في مواجهة الضغوط الامريكية والصهيونية، على خلاف ما هو قائم على جبهة العدو.

٦- الفشل الذريع في توظيف الامكانات الاقتصادية الهائلة والسوق الواسعة في تحجيم الانحياز الامريكي والاوروبي الصارخ للصهاينة ومن ثم لاسرائيل.. اقتداء بما تفعل الدول الصناعية الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي توظف التجارة في خدمة السياسة. وعلى العكس من ذلك فقد سخرت الثروة النفطية العربية فيما يتعارض ومجمل القضايا، وبصورة خاصة اذكاء حمى المشاعر القطرية والحساسية المرضية بين ابناء الامة الواحدة.

٧- تفشي السلبية واللامبالاة ومشاعر اليأس والقنوط بفعل النقد غير الموضوعي للتجارب العربية القومية منها بالذات، وكنتيجة لعمليات جلد الذات التي استشرت في اعقاب نكسة ١٩٦٧، والتي عمقت مشاعر عدم الثقة في ماضي الامة وحاضرها ومستقبلها. ويتفاعل ذلك مع غياب الديمقراطية وضيق هامشها حيث وجدت، بحيث اتسعت اطر "الاكثرية الصامتة" في كل قطر عربي.

٨- على الرغم من الصلات التاريخية والروابط الدينية التي تجمع العرب بدول الجوار الرئيسية الثلاث: تركيا وايران واثيوبيا، نجحت اسرائيل، بدعم استعماري في اقامة علاقات مصلحية معها، واستغلت الى حد بعيد خلافاتها مع جاراتها العربيات، بما يخدم الطموحات الاقليمية للحركة الصهيونية.

تلك هي ابرز نقاط الضعف العربية، التي استغلتها القوى الخارجية في احداث الخلل الفادح في ميزان القوى مع الصهاينة على مدى القرن العشرين. وهي جميعاً، وبرغم خطورة اثارها، لا تعود لعيب في الذات العربية، وانما هي من بعض اثار تراكمات التخلف الموروث عن عصر الانحطاط العربي. وهي بالتالي تتاثر سلباً وايجاباً بالمتغيرات والمستجدات العربية والاقليمية والدولية.

ولقد شهدت الشهور التي اعقبت فوز بنيامين نتنياهو مستجدات ثلاثة دولية واقليمية وعربية، سيكون لها، ان احسن التعامل معها، رسمياً وشعبياً، تاثيرها الايجابي في الحد من الاثار السلبية لنقاط الضعف العربية السابق بيانها، وكذلك في الضغوط والمداخلات الخارجية. مما يؤدي الى تعديل غير يسير في ميزان القوى لمصلحة صناع القرار العربي من ناحية ويخفف بالتالي من تاثيرات التوترات التي يسعى الى ايجادها بنيامين نتنياهو.

فعلى الصعيد الدولي ادت "عناقيد الغضب" ومذبحة قانا بالذات الى دخول فرنسا لاعباً اساسياً في المنطقة، برغم المعارضة الامريكية والممانعة الاسرائيلية. واذا قوبل الدخول الفرنسي للحلبة بانفتاح اقتصادية عربي واسع على السوق الفرنسية، امكن تحجيم مداخلات اللوبي الصهيوني النشط في فرنسا وشبه المسيطر على اجهزة الاعلام الفرنسية.

وعلى الصعيد الاقليمي يبدو ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في سبيله الى التاثير في النفوذ الصهيوني المتغلغل في الادارة والجيش. ومع تقدير التوجه الاسلامي لاربكان الا انه مطلوب تعزيز موقفه في مواجهة خصومه، عن طريق اشعارهم بانه من الاجدى لمصالحهم الانفتاح على العرب والمسلمين، حيث لهم مكانة واعتباراً متميزين عن الموقف العنصري لاوروبا، التي ما باتوا يحلمون بالالتحاق بها.

ويظل ابرز المستجدات واكثرها تاثيراً في الواقع العربي انعقاد مؤتمر القمة، وما صدر عنه من قرارات، وما عقد على هامشه من لقاءات، والمناخ الذي اشاعه، والدلالات التي عكسها.

فمن جهة اولى كان انعقاد القمة، برغم الضغوط التي مورست لتعطيل انعقادها، وخفض مستوى المشاركة فيها، مؤشراً على خطأ كل التنظيرات التي روجت لمقولات "موت الامة العربية" و"انفراط النظام الاقليمي العربي" وخرافية الدعوة القومية العربية". ولو كان اي من هذه المقولات وامثالها يترجم عن حقائق الواقع العربي لما اثار انعقاد القمة تلك المشاعر الفياضة ما بين المحيط والخليج.

ثم ان انعقاد القمة، الذي جاء كرد فعل، لعدوان "عناقيد الغضب" ومذبحة قانا، والتحدي الذي جسده فوز نتنياهو وتحالف غلاة الجنرالات والحاخامات، قدم البرهان الساطع على ان التحدي الصهيوني، برغم كل التراجعات، لم يزل في نظر غالبية العرب الساحقة التحدي الاولي بالمواجهة والتحدي.

ومن جهة ثالثة، اكد انعقاد القمة، والتفاؤل الذي اشاعته مقرراتها، بين العرب حيثما وجودوا، مصداقية الفكر القومي، وكفاءة رموزه في استشراف المستقبل، حين اعتبروا الدعوة "الشرق اوسطية" التي روج لها في اعقاب مؤتمر مدريد سنة ١٩٩١، دعوة لا مستقبل لها، واكدوا ان المستقبل في الوطن العربي انما هو للدعوة القومية، المستندة لحقائق التاريخ، ومعطيات الجغرافيا، والثقافة السائدة، والمعبرة بصدق عن طموحات ومصالح الغالبية الساحقة من المواطنين ما بين المحيط والخليج.

ولقد اعادت القمة الاعتبار لجامعة الدول العربية، وكان من ابرز قراراتها ضرورة التعجيل باقامة "محكمة العدل العربية"، وايجاد آلية لضبط الصراعات العربية ضمن اطار الجامعة، واصدار "ميثاق الشرف للامن والتعاون العربي"، وتعزيز قدرات الجامعة وتطوير اجهزتها والمؤسسات الدائرة في فلكها. ودلالة ذلك ومعناه اجماع صناع القرار العرب على تدعيم تظامهم الاقليمي، الامر الذي ينطوي على تخل ضمني عن مشروع "الشرق الاوسط الجديد" برغم كل الوعود والضغوط التي رافقت الدعوة له.

وعكست القمة مؤشرات واعدة على بداية لستعادة مصر دورها القومي، اذ كان للرئيس مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى دورهما البارز في الدعوة للقمة وتامين انعقادها، وفي اللقاءات التي تمت على هامشها. واستدرك منها الى انني اقول بداية استعادة الدور القومي، اذ ان هناك معوقات كثيرة داخلية وخارجية لم يزل على مصر ان تتغلب عليها حتى تمارس دورها القومي بفاعلية تقارب بعض ما كان في المرحلة الناصرية.

ومع تقدير كل ما اكده انعقاد القمة وتوازن وموضوعية مقرراتها، الا انه من الضروري ايضاً التنبه الى ان الانجاز الذي تحقق مهدد بالضياع اذا لم يردفه عمل شعبي يدفع باتجاه تفعيل المقررات، وتطوير الاداء العربي. ومسؤولية ذلك تقع بصورة اساسية على المنظمات غير الحكومية كل في مجالها.

الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية، وجمعيات رجال الاعمال، واهل الفكر من الاقتصاديين، مطالبون بالتحرك النشط لوضع قرار القمة باقامة منطقة التجارة الحرة العربية موضع التنفيذ. واذا كان تضارب التوجهات الاقتصادية العربية في العقود الماضية، يتقدم معوقات تنفيذ الوحدة الاقتصادية فيما مضى، فان اتفاق وجهات النظر على اعتماد ما يسمى "اقتصاد السوق" والتوجه العام نحو "الخصخصة"، قد وضعا حداً للتضارب الذي كان، علاوة على ان اقامة "منطقة التجارة الحرة" لا تتطلب من الالتزامات ما هو مطلوب لاقامة الوحدة الاقتصادية، الامر الذي يعني ان العمل اليوم ايسر بكثير مما كان مطلوباً في الماضي، ولكنه الخطوة التي لا بد منها للسير على طريق التكامل الاقتصادي العربي المنشود.

واتحاد المعلمين العرب، وكافة الاتحادات والجمعيات المعنية بشؤون التربية والتعليم مسؤولة عن التحرك على محورين متكاملين: المبادرة باعادة النظر في الكتب والمناهج لتنقيتها من كل ما فيه مساس بالهوية والعقيدة القومية العربية، التي اكد مؤتمر القمة التزامه بها، وكل ما من شأنه عرقلة التفاعلات العربية - العربية او اثارة الحساسية القطرية، انسجاماً مع دعوة القمة الى وضع اليات للتحكم في الصراعات العربية - العربية.. ومطلوب من رجال التعليم واتحاداتهم وجمعياتهم تطوير الكتب والمناهج بحيث تواكب التطور العصري من ناحية، وتنقح من كل ما لا يتفق والعقلانية والاسلوب العلمي والممارسة الديمقراطية.

ويقينا ان الواقع العربي سيشهد تحولات جذرية لو ان كل منظمة غير حكومية عربية عملت في مجالها على تطوير ما هو قائم، وتحقيق اكبر قدر مستطاع من التنسيق والتكامل. وفي حكم المؤكد ان ذلك سيعزز التفاعلات الايجابية المطلوبة فيما بين ابناء الامة الواحدة، ويسد كثيراً من الثغرات التي تتسرب منها المداخلات الخارجية. ولقد هيأت القمة وقراراتها والمناخ الذي اشاعته الاجواء للعمل والحراك المنتج، لردم الهوة بين تخلفنا وتقدم الاخرين، والاسهام في تقديم الاستجابة القادرة في مواجهة التحديات التي تواجه العرب جميعاً: امة واقطاراً وافراداً، والحيلولة دون فرض "التكيف" مع لاءات نتنياهو وشروطه.

انتهى

دفاعا عن الكتابة

عندما بدأت اقرأ صحفا قومية في مطلع الشباب، اتذكر انني كنت انتظر بفارغ الصبر مقال (بصراحة) الذي يكتبه محمد حسنين هيكل في الاهرام. وعلى الرغم من ان الاهرام كانت صحيفة يشرف عليها الاتحاد الاشتراكي في مصر يومذاك، ولكنها كانت تنتهج نهجا شبه مستقل في التحرير والاعداد في نطاق مؤسسة الاهرام التي يراسها هيكل ايضا.

واذكر بدقة انني كنت اتشاجر مع كثيرين لانني اقرأ الاهرام ولم اكن اقرا (النصر) و (الايام) او (الحياة) و (النهار) التي كانت تصدر في تلك الايام في سورية ولبنان بعد الانفصال عام ١٩٦١، وكان المهاجمون ينتمون الى فئتين:

تلك التي كانت ترى في هيكل العراب الحقيقي لسياسة التقارب بين مصر والولايات المتحدة، وكان يتهمه كثيرون انه ينظر لسياسة احتواء الولايات المتحدة او الدعوة لعدم الصدام معها، في الوقت الذي يدعو الى سياسة العداء لليسار والاتحاد السوفييتي حليف العرب الاكبر في ذلك الزمان، هذه الكتابات التي خرجت في مجملها عن النصر السلفي او اليساري او القومي المحافظ طبقا لاخصام هيكل. وكانت المجموعة الثانية تنتمي الى فئة قطرية يستعديها كل ما هو قومي، خصوصا لذا جاء من مصر التي كانت تريد (ابتلاع) العرب من سد مارب الى جبال طوروس والدار البيضاء! واتذكر انني كنت يومها انفجر غاضبا في اولئك الذين لم يكونوا يقرأون في كتابات هيكل سوى الخروج الفاضح على ثوابت النضال العربي على طريقة اللاسلم واللاحرب، التعبير الذي اطلقه هيكل بعد ذلك على وضع المجابهة العسكرية المجمدة مع اسرائيل على ضفتي القناة. وبعد مرور سنين على الانفصال كان الخط الذي ربط الانفصال بما جرى في سنة ٦٧ خطا منظوراً مستقيما على طول المسار!

وكان هيكل يومها يكتب صحافة متقدمة بما له من علاقات مع كبريات الصحف العالمية ومراكز التوجيه في جميع العواصم، وبما له من سعة الاطلاع، فيما يتعلق بمراكز صنع القرار، وما يملك من ارشيفه وعمق في التحليل، كان يباشره باسلوبه السهل الممتنع الذي تفرد به هيكل، وقبل ذلك وبعده كان يدخل ويخرج من باب عريض فتحه عبد الناصر على مصراعيه:

وجاءت نكسة ٦٧، وكان هيكل كان على موعد مع كل هذه التحولات التي اظهرت الامن القومي العربي هيكلا لا حراك فيه. واذكر ان المناخ الذي ساد العالم العربي يومذاك كان مناخ تصادمات حافلة بالاحباطات والمرارة والاسقاطات والاستنهاضات طبقا لصياغات تلك المرحلة التي اكت اوارها شعارات تحرير العائدين والمهاجرين واعادة كل يهودي الى حيث اتى!

وكان هيكل يكره الشعارات وكثيرا من المفاهيم المغلوطة والرومانسيات الافاكة التي ما كانت لتفيد في شيء بمقدار ما كانت تسهم في نشأة جيل بكامله على اطلاق العموميات ومصادرة الحوارات والغاء الاخرين وكيل التهم واطلاق الشتائم والتشكيك في كل شيء تكريسا لسياسة الهروب الى الامام والانتحار الذاتي التي طبعت حياتنا وفكرنا وكتابتنا في تلك الفترة؛ وكان ذلك عبئا فاضحا على مسار اعادة البناء فضلا على انه كان عبئا على الثقافة وعائقا في تكوين شفافية التعاطي والمواكبة في تلك الايام.

وتكرست نكسة ٦٧ ليكتشف الجميع عمق المأساة وعقم النضال المعلب في شعارات مسبقة الصنع تخرج على الناس في الاحتفالات ومراسم التنصيب والخطب الرنانة!

وراح الجميع ينظر الى هيكل وما يكتب.. ولم يكن العالم العربي ليقرأ سوى ما كتبه هيكل بعد النكسة! لقد كانت كتاباته بنفاذها وواقعيتها وصدق تحليلاتها هي التقرير الرسمي الذي كان يقدم للجماهير العربية دون ان تتمكن القوى المكابرة من اعاقة ذلك لان قوة الحقيقة، وضرورة تسليط الاضواء كل الاضواء على ما جرى وتصويره وتحليله دون دفن الرؤوس في الرمال كان اقوى من مواقع الجميع.

وتعمقت ازمة الثقافة وازمة الكتابة وازمة المواجهة، وبالتالي ازمة التاليف والنشر، وراح المثقفون يواجهون ازمته كل على طريقته فمنهم من اثر الكتابة بين السطور معتبراً ان الكتابة فوق السطور تؤدي الى المواجهة.. وهم لا يريدونها، ومنهم من زادت غربته عن امته شرقا او غربا، ومنهم من راح يكتب فوق السطور يهاجم كل شيء ويشكك بكل شيء.. ومنهم من (عقلن) الكتابة فجعلها تسوية نصوحة وتوجيها لاخلاقيا ومنابر لا قنوات فيها ولا هوامش ولا الوان، ولا يتردد عليها الزبانية! هكذا انعكست ازمة الكتابة بعد ٦٧!

ذلك ان الكتابة بالاستعارة لا تصح وان الكتابة بين السطور لا تقرا.. وان كتابة ما فوق السطور لا تمر! وازدادت مشكلة الكتابة، وازمة الكتابة، قضية الكتابة!

وحده هيكل الذي عبر الازمة وظل يكتب ويستمر في الكتابة، وكان اعظم واخطر ما كتبه بعد ان مات جمال عبد الناصر، ولم يبق احد ممن يتهمون بالاقتراب من النظام او بالسعي وراء الكرسي بعد وفاة عبد الناصر وهي التي رفضها ورمى بها بعيدا بعد ان استقال من وزارة الارشاد القومي ليتفرغ للكتابة متنقلا من الموالاة اثناء حياة عبد الناصر الى المعارضة القومية ضد الموالاة القومية والرسمية!

الكتابة ضد التيار شاقة لان من يكتب كلمات بكامل حروفها ويضحي بالهوامش انما هو اشبه بمن يمارس رياضة القفز في الهواء بقصد الافلات من الجاذبية، ولا هو قادر على اداء ادوار اخرى في ظل ما هو قائم على كثرته، ومن يكتب فيرسم كل الهوامش ويسير بمحاذاتها.. فماذا وماذا يكتب. اذا كتب في قضية ساخنة فهو سيكتب الخطوط الرسمية الممتدة على كل الساحات، لا يتزحزح ذات اليمين وذات الشمال متقفقضا بهوامشه التي تضيق ولا تتسع في اغلب الاحيان، مطاطا او رافعا برأسه حسبما يتعرج الخط البياني المرسوم بالمليمترات.

اذا كتب الخطاب القومي فهو اما يهرب الى الارث السياسي للخمسينات والستينات، يجول ويصول هناك امنا متجنبا كلمة او كلمات تغضب الرقيب او تثير الزبانية، وبذلك فهو لا ينجح في لمس الاوتار الحساسة ولا هو يطلق النغمات. وان هي مرت غفلة بعض ما يكتبون، فيتساءل المتسائلون عن النبأ اليقين.. من اين لك هذا؟ ولماذا تم تمرير ذلك؟

لذا لماذا نكتب؟ وهل نكتب كي نثير ريبة الاخرين، ونرسم الف علامة استفهام؟

واذا كتب في الزوايا والاعمدة كتابة متخصصة محترقة تحول الى كاتب موظف يملأ زاويته كمن يبدأ نهاره بفنجان القهوة الذي اعتاد عليه وخرج بعد ذلك الى كل التفاصيل في حياته اليومية.

اما الكتابة بالاستعارة فهي الكتابة من اجل الوظيفة لقمة العيش.. وبالتالي فالكاتب موظف قطاع عام او خاص!

ايها السادة:

عندما كتب هيكل عن سلاح الطيران المصري وقال ان الطيران المصري كان سيتمر في الجو فيما لو قدر له ان يفلت من الضربة الاسرائيلية ويتمكن من الاقلاع في حرب حزيران، اصابت كتابات هيكل جيلا خشته الهزيمة واحدثت شرخا في ضميره واحساسه بالانتماء ولكن عبد الناصر يؤكد مصداقية هيكل وضرورة قول كل شيء. وعندما تحدث صادق قطب زادة عن تغيرات ملحة في مسار السلطة في ايران اعدم قطب زادة وبقيت كل الثغرات التي تعمدت بدمائه!

وجاء سلمان رشدي ليكتب اقل مما كتب جميع من تقدوا الاسلام والفكر الديني، ولكن دنيا الاصولية والنصبة قامت على رشدي دون ان تقوم على الف الف برقع وحزام يريك الاسلام والمسلمين، ويضعهم في مواجهات مع العالم مباشرة دون ان يكون في جوهره ما يقود الى ذلك، ودون ان يكون اسلوب التعاطي مع رشدي هو الحوار بالكلمة السواء والتفت المسلمون الى قانون الحسبة والتكفير ونظروا في الشعائر، والف المؤخرون والشعراء الف الف قصيدة على بلاط السادة، فلم تغسل ملايين الصفحات عفن الوقائع والسياسات وفلسفة التبرير والخطيئة.

ونظر (الجيليون) لحرق المراحل، وتفصيل الوقائع على النظرية فلم تحترق المراحل، وفصل الجميع على قياس العباءة الاميركية، واحترقوا وحرقوا معهم، شأن كل الذين هربوا الى الامام، والوراء؟ وافتى مالك، وشرع الائمة، واهبط الوحي من فوق الكراسي ولم تتحرر حبة تراب واحدة ولا تنازلت اسرائيل عن جرة ماء واحدة، وعقدت جميع المسارح، وقدمت كل العروض، واجريت كل السباقات، وقصرت كل الخيول.. وحده الحصان الاسرائيلي بقي ذاك الذي يراهن عليه العرب وغير العرب؟! اذاً كيف لا تستحضر داحس والغبراء من تاريخنا السحيق وكيف لا نتذكر ملوك بني الاحمر وقصر الحمراء اخر حكايا ماضينا التليد!

ولماذا لا نتذكر الرامات غان ورفيقاتها التي خرجنا منها باثنين وعشرين دولة، ولم يكن لنا هذا من قبل، ماذا تريدون للكلمات ان تكتب؟

من دون ان تربط الامس باليوم واليوم بالغد، ومن دون، ومن دون ان تربط المقدمات بالنتائج! الكتابة ايها السادة مبضع يقص ما تمزق وسكين تقطع ما ابتلي، وقلم يختط اشعة النور وسيف يستل ورمح يشرع.. والا فلماذا كان البدء بالكلمة! واذا كانت الكتابة احترافاً ووظيفة فكيف يمكن للمقاتلين والثوار ان يمارسوها؟! اذا كانت الكتابة احترافاً، واذا كانت ارتزاقاً وحسب.. فلنكتب جميعاً بين السطور وتحتها ايضاً، اما اذا كانت الكتابة شعاع امل، وكلمة حق وسر القاه الله على انبيائه فلماذا لا نقبس الاسرار وتضاء لها الشموع؟!

واذا كان كل شيء يدعو الى الشك والريبة فماذا بقي لم يهدم؟ واذا كان بعضنا البعض لم يخرجوا بعد من قماقم العقد التاريخية ولحصنة طروادة ومواقع الاسقاطات وقدريات الشكوك والانكفاء وشهادات الزور. اذا فانني ادعو الجميع كي يتبادلوا العلاقات بالشيفرة ويمارسوا الحب في الاحلام ورياضة الهبوط كي تصبح الحاجة الى الاعتلاء سبباً، او نمارس القتل لنجد الحياة، ونمارس الرذيلة حجة لتكريم الفضيلة ونمارس الوصاية حتى نكرم السلف الصالح، ونعظم الاجداد كي نلعن الاحفاد ونصادر المستقبل:

حبيب صالح طرطوس

هل يجب ان نقتل كي نبرهن ان القتل عمل وحشي؟ هل يجب ان نصمت خوفاً من ان يصادرنا كل عابر سبيل او عابر قضية؟! وهل يجب ان ننزلق على كل المسارات حتى يقال اننا شاطرون واذا تشاطرنا قيل لنا اننا زنادقة مارقون او عملاء متآمرون او منافقون باطنيون؟

من اين نبدأ الكتابة؟! كيف يستطيع المرء ان يساوم على لون جلده؟ وان يسير عدد كريات دمه في محاجر الكتابة؟ او يغير وظائف اعضائه ويبدل غرائزه؟ وكيف يمكن مثلاً ان يتمكن من بيع درجة من شرفه او درجتين من كرامته او ربع كيلو من دمه، ويضع ملايين من خلايا دماغه، او يعيد زرع مسلحة هذا الجسد فيغير مكان هذا العضو او يستر ذاك؟

نعم انه عصر الهزيمة: قلنا ذلك عام ٦٧، وعندما دخلت اسرائيل بيروت اعدنا الترانيم وطفقنا نقصف على سوءاتنا. وبعد حروب الخليج كذلك كل ما كان لدينا هو قدر الهزيمة ومسؤولية الاخرين عنها؟! وكذلك في قانا وبعد قانا ومنذ زمن بعيد.. اما من خلجة عز وانتفاضة كبرياء وصرخة رفض؟!

بقي شيء كان واستمر، كان قبل العاصفة واستمر بعدها: العرب امة لا تقرأ ولا تكتب، وان قرأت فهي تمارس سوء الفهم وسوء الظن وسوء التفسير رغم انه لا توجد في هذه الدنيا مواقع لم تسقط عليها بقع الضوء وتشكلت تحتها ثنايا الاشكال والكائنات. لم يعد صحيحاً ان الدنيا ليس فيها الا لونين وخيارين وبعدين؟ ولم يعد صحيحاً ان القاعدين افضل من المجاهدين، والاغنياء افضل من الفقراء والاقزام اكبر من العمالقة، والعظماء اسوأ ممن لا شأن لهم، وان الطغاة اغلى من العبيد!! متى نرى بلا زوايا انحراف ومتى نتعافى من عمى الالوان؟ حتى يبلي كل واحد فينا باعترافاته ونستعيد حقنا في الخصب وفي الانجاب، ومتى يتحول مشروع الانسان فينا الى كائن غير لقيط وغير مهجن، ومتى يعترفون ان الانسان يلد من نوعه، وان كل الكائنات الاخرى تفعل ذلك!

اليوم تتولى الصحافة القومية قيادة الرأي العام، فاصبحت كل الصحف الرسمية، او شبه الرسمية او الناطقة الرسمية او المصرح لها او....

هل تكتب صحف اليوم سوى واقع الجيل؟ وهل تؤدي سوى واجب اعلامي وظيفي يعكس التوجه الاساسي للسلطة الذي ما يكون عادة مغلفاً بصيغ دبلوماسية واعلامية، ورسمية في اطار من الصياغات واسلوب التوصيل اكثر ما يتعلق منه بتجذير القضايا السياسية والبحث عن اطرها، وامتداداتها، وبالتالي معطيات تشكل الحدث السياسي او صياغة فكر المواجهة، فكر الشعب؟ وبالتالي فهي بذلك صحافة الحدث (صحافة الخبر)، وليست صحافة الفعل القومي الذي ينطلق من (ضرورات) سياسية وثقافية واقتصادية ومكونات استراتيجية تاسس عليها (العمل القومي) وبالتالي فصحافتنا القومية لا تقف على مسافة واحدة من الحدث (ومنطلقاته) او (الضرورة) و(الاثارة) او بين الفعل وبين الاعلام.. فهي اذن صحافة هاربة صحافة لاجئة.. صحافة خائفة!

صحافة تطاردها وقائع الغياب والتغييب؟ نعم، نعترف لها، بانها تقف بين ضرورات المواكبة وضرورات الفعل والتعبير عنه، وبالتالي فهي جزء من كل الوقائع القائمة بحكم الامر الواقع!

ومن هنا فالصحافة سجلت فشلاً ذريعاً على صعيد الفعل الصحفي وصعيد الفعل الرقابي معاً: فاين صحافتنا من قضايا اليوم: النظام العالمي الجديد - التحولات الكبرى في العالم ودورها المطلبي بضرورة الانتقال العربي الى مواقع متقدمة! اين صحافتنا اليوم من ممارسة دورها وممارسة التحدي بالتحدي امام ما يجري.

الصحافة مثلاً لم تكن هي التي دعت الى مؤتمر القمة، الحد الادنى. الصحافة لم تتزعم حملة موحدة لقيام استراتيجية قومية، الصحافة لم تتزعم حملة قومية لاعادة نقد التراث وعقد المؤتمرات للحوارات بين الاديان والمذاهب ولم تواجه الافرازات الاصولية، او تواجه مراكز الافتاء الموظفة سياسياً؟ اين صحافة المعارضة القومية، اين صحافة الصدمة الاعلامية والارشادية؟ الصحافة التي تشتبك مع مراكز صنع القرار باعتبارها صحافة المواجهة والمكاشفة لقضايا العمل العام؟ اين الصحافة القومية التي تدعو الى قيام نهج صحفي قومي يتبنى القضايا الاستراتيجية القائمة على اساس الخطاب القومي.

اين صحافة اللاءات في مواجهة ما جرى وما سوف يجري؟ واين دائرة الرفض ومساحتها في صدر صحفنا؟ الصحف اليوم تواكب الزيارات، والمؤتمرات الصحفية، والمؤتمرات العالمية ولكن الصحافة لا تكتب صحافة الجماهير، صحافة الشعب، صحافة الرفض السياسي، صحافة الهم القومي. فهي مثلاً لا تدعو الى الاعتصام، كما تفعل بعض النقابات، هي لا تدعو للمقاطعة كما تدعو بعض الاحزاب: هي لا تواكب الانتفاضات او مواقع الرفض ولا تعمل على احداث عملية التوازن في المجتمع العربي، فتعترف بما هو قائم من جهة وتطالب بما يجب ان يقوم!!

مرة اخرى نعود لنقرأ مدرسة هيكل فهي وحدها التي لم تحقق، وهو وحده الذي انذر وتوعد، وحده الذي كتب بما هو قومي استراتيجي غائي ومطلبي، ومن فوق السطور!

ولكنني استدرك فاقول ان هيكل يكتب اليوم صحافة تاريخية جماهيرية رافضة لا ولن تفصل على قياس الاقطار والنظم والرموز. كتب هيكل قصة ٦٧ والانفجار، وكتب الحرب الباردة، وكتب القومية العربية وعبد الناصر، وكتب وثائق، وادبيات الحروب، والمعاهدات. وشهد كل الحروب والهزائم وقال منها ما يجب ان يقول. وكتب في الاستراتيجيات وتوازن القوى، والقوى الذاتية والديمقراطيات والصراعات في الحرب والسلام والنظام العالمي الجديد.

وهو يكتب اليوم عن قطار السلام الذي لا سكة له، ولا محطات، ولا مقاصد، وخال من جميع الركاب الا من طاقمه. مؤكداً ان الصحافة ترجمة لخطابنا القومي ولرسالتنا الحضارية وبناء وايقاظ وعي الامة وبناء شخصيتها التاريخية. وعلى الصحافة القومية اليوم ان تبرهن انها غير مفبركة وهي ليست تعبيراً عن واقع وفرامانات اجازتها قوى الامر الواقع وضوء اخضر من لزوميات ما هو قائم.. على الصحافة ان تبرئ ذمتها وان تدافع عن شرفها:!.. حتى تبصر الكتابة فعل الحقيقة، وصوت غضب، وزنة قهر، ونشيد مستقبل وفعل تغيير:!.. تمر في خاطري قصة حزيران وقصة بيروت، وقصة الانتفاضة، وقصة الخليج، وكل المتغيرات العالمية التي طرأت، وجميع تحديات العصر المستقبلية. واتذكر ان العرب لم ينجزوا بعد معركة تحرير التراب الوطني التي انجزتها معظم شعوب العالم، استعداداً لدخول عصر جديد هو عصر البناء الاجتماعي على ضوء ثورة التكنولوجيا. فيعبر في خاطري عبد الناصر وهو يخطب في الازهر بعد قرار تاميم القناة. واتذكر قصة منابع النيل، وتحويل نهر الاردن وكل الانهار الاخرى، واقول ماذا سيفعل العرب وازدحام الاولويات القومية حافل على جدول اعمالهم، من ازمة المياه وازمة التراب الوطني الى ازمة الثوابت وازمة المفاهيم وازمة القيم وازمة الاصولية وازمة الديمقراطية وعودة الشعوب وازمة توزيع الثروات الى ازمة الازمات في دخول العصر؟؟

لقد كان هيكل وحده الذي سمى الاشياء باسمائها، في عالم الكتابة، وحده الذي لم يختبئ بين السطور وحده الذي صرت عليه كل التهم بسلام. وحده الذي لم يصب بالاكتئاب او بعقدة الذنب، ولا فقدان الذاكرة! واسال، او قبل ان اسال لماذا لا نكتب كما كتب هيكل: حتى نبرأ مما تبرأ منه؟ واسال بعدها اين الشعوب؟ وبعدها اسال: اين الصحافة!

نتنياهو تحت الشمس

تاريخنا واساطيرهم.. حقوقنا واباطيلهم

الحلقة الاولى

م يعد مشروع التسوية الامريكي - الصهيوني في المنطقة العربية روعا ملتبسا او محاطا باي غموض حول حقيقة استهدافاته تجاه نا العربية وقضيتها المركزية قضية فلسطين، بعد كل هذه السنوات ي مرت على وضع هذا المشروع في التطبيق العملي، وبعد ان تبينت لة من النتائج الكارثية المترتبة على سياسات التنازلات المبدئية سياسية للعدو الصهيوني التي اقدمت عليها سلطة عرفات وعدد من لراف العربية.. واخيرا جاء وصول الليكود، وزعيمه بنيامين نتنياهو السلطة في الكيان الصهيوني لتتضح اكثر مخططات اعدائنا تجاه نا، وتسقط جملة مزاعم واوهام احاطت بتسوية "الحد الادنى" عومة، و ليفضح اكاذيب الرخاء والازدهار المترتبة على "السلام" ريكي - الصهيوني في المنطقة.

ن التساؤل المشروع بعد كل هذه التطورات هو هل حقا ادت ازلات المبدئية والسياسية على المستويين الفلسطيني والعربي الى ار العدو الصهيوني بما يجري الادعاء بانه "حد ادنى من الحقوق سطينية والعربية" ؟!

يهل اثبتت التجربة ان الكيان الصهيوني يقبل اي نوع من الندية في لاقات مع الاطراف العربية، او يعترف باي قرارات دولية ملزمة ؟!

م هل تخلى العدو الصهيوني عن برنامجه العدواني التوسعي تجاه نا العربية وشعبنا الفلسطيني، ام ان التسوية عززت هذا البرنامج، ـمت بقوة الاندفاعة العدوانية العنيفة والعنصرية المتاصلة في جمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين واتجاهاته السياسية ؟!

اي سلام ؟!

ن خطورة التنازلات المبدئية والسياسية العربية تكمن في انها لم ف شيئا من تشدد العدو، بل زادته شراسة وتعصبا واصرارا على قيق مشروعه، في الوقت الذي اضفت فيه هذه التنازلات "الشرعية" المشروع العدواني الصهيوني، وساهمت بزرع نوع من التضليل في فوف الراي العام حول مشروعية وعدالة المشروع الصهيوني صري.

من الطبيعي، والحالة تلك، ان يكشف المشروع الصهيوني عن وجهه قيقي، وان يسعى لاختيار اقصر الطرق لتحقيق اغراضه ستهدافاته، وان ينحو المزاج العام في الكيان الصهيوني نحو مزيد التشدد ورفض تقديم اي تنازلات مهما كانت شكلية للجانب العربي، مهما بدت هذه التنازلات ضرورية كخطوات مرحلية لتمرير البرنامج هيوني، وفوز الليكود في الانتخابات الصهيونية الاخيرة هو في د جوانبه تعبير عن هذا المزاج الصهيوني الذي ازداد تشددا وانية وشغفا بالقوة والعنف والاستعلاء.

قد حقق حزب العمل للكيان الصهيوني جملة انجازات هامة، دون ان ازل قيد انملة عن اي من شؤون "السيادة" والامن الاستراتيجي في ق اوسلو، كما حافظ على الاستيطان، واكد على ان القدس "عاصمة حدة" للكيان الصهيوني، وتواصلت السيطرة الصهيونية على دود والمياه، في الوقت الذي ثبت فيه حزب العمل التفوق العسكري هيوني على العرب على المستويين التقليدي والنووي ونجح في ليف دعم امريكي غير مسبوق لصالح المشروع الصهيوني، واليوم ى نتنياهو لاستكمال الانجازات الصهيونية التي حققها برنامج ب العمل "التسووي" ، من خلال دعوته لاعادة النظر في منطلقات س عملية التسوية، ومطالبته "العرب" بالتكيف والتاقلم مع مجه، ومن الواضح ان نتنياهو يسعى الى استثمار كل ما انجزه ـه وحكومة حزب العمل لتحقيق مزيد من ارضاخ العرب لسطينيين، وجرهم الى تنازلات اضافية اكثر خطورة.

من الواضح انه لا يوجد خوف كبير لدى الصهاينة والامريكيين من ؤدي سلوك نتنياهو السياسي الحالي الى انهيار المشروع سفوي الامريكي - الصهيوني، فالاوضاع الرسمية العربية لا تبشر تفاض او المواجهة، وما الذي يمكن خسارته، بالتالي، من الرهان على مزيد من الانجازات الصهيونية والامريكية، والمزيد من التنازلات العربية والانصياع للشروط الصهيونية والاستسلام لها ؟!



● ابو خالد العملة
امين السر المساعد
لحركة فتح/ الانتفاضة

بالمقابل، ادت التنازلات المبدئية والسياسية العربية الى ضياع حتى تلك الحدود الدنيا من الحقوق، التي ظل يجري تسويغ هذه التنازلات باسمها.

فهل ادت التنازلات حقا في الساحة الفلسطينية الى اقرار العدو الصهيوني بان الضفة الغربية وقطاع غزة هي ارض فلسطينية؟!

لقد تم تسويغ اختزال فلسطين الى اقل من ١٨٪ من مساحتها الجغرافية (اي الى الضفة وغزة) تحت شعار تحصيل الحد الادنى "الممكن"، والذي تبين لاحقا انه لا وجود له الا في مخيلة المهرولين والمستسلمين وبالمقابل جرى الاقرار "مبدئيا" بحق تاريخي مزعوم للصهاينة على ارض فلسطين (كما جا في اتفاق اوسلو).

واليوم لم تعد الامور بحاجة الى تنظيرات وادعاءات واضاليل المستسلمين حول المواقف الحقيقية للكيان الصهيوني، فمواقف الليكود وممارساته العملية اوضح من ان تغطى بغربال الاوهام والاكاذيب وواضح اليوم كيف تستفيد حكومة الليكود من الاتفاقات المعقودة مع عرفات لتطلق مشاريعها الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وهذه المشاريع لم تتوقف عند حدود الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، بل انطلقت مشاريع اضافية لاستكمال تهويد الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٤٨، حيث شكلت لجنة وزارية برئاسة شارون لتسوية املاك فلسطينيي النقب من اجل مصادرة هذه الاملاك وترتيب ترحيل اصحابها الى تجمعات سكنية خارج ارضهم ومن المؤكد ان حكومة الليكود لن تكتفي بالتعرض للوجود الفلسطيني في النقب بل ان سياستها التهويدية ستمتد لتشمل مصادرة لاراضي مواطنينا في الجليل والمثلث في سياق نشاط صهيوني مخطط للتضييق على شعبنا في فلسطين عام ١٩٤٨ تمهيدا لتهجيره من وطنه وارضه.

ان سياسة "الاستيطان الزاحف" هذه دليل على ان الكيان الصهيوني لم يغير جلده التوراتي العنصري فهذه السياسة هدفها اليوم :

١ - فتح الباب واسعا امام استمرار عمليات تهويد فلسطين بواسطة مزيد من الهجرة اليهودية اليها.

٢ - اعتبار الفلسطيني المقيم على ارضه المغتصبة عنصرا غريبا عنها، والسعي لتهجيره وطرده منها.

يعتبر نتنياهو ان الاقرار بان "يهودا والسامرة هي اراض عربية مسلوبة، يجعل يافا وعكا والرملة هي بنفس المستوى، وبالتالي فان هذا يشمل جميع اسرائيل "- على حد تعبيره - ويرى ان " تاريخ الصهيونية هو تاريخ هجرة اليهود الى ارض اسرائيل، وهذا هو العنصر الذي سيحسم مستقبل الدولة السكاني (...) وان من شان موجات هجرة جماعية ان تضع نهاية للحلم العربي برؤية دولة اليهود تنهار كدولة الصليبيين".

و "الاستيطان الزاحف" هو الذي يحقق الامن الامثل للكيان الصهيوني، وهذا الاستيطان لا يعترف باي اتفاقات او التزامات او اي "حد ادنى". فالتداخل بين الاستيطان والامن في برنامج الليكود يكاد يجعلها على قدم المساواة، فـ "الامن هو القاعدة التي بدونها لا يمكن قيام سلام دائم في منطقتنا" - كما جاء في برنامج الليكود - وهو "الشرط الاول في كل تسوية سلام"، وهو يرتبط بالحق الابدي للشعب اليهودي في ارض اسرائيل وهو حق يندمج مع حقه في السلام والامن".

واستمرار الاحتلال الصهيوني لكل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ يعد بدوره "عنصراً اساسياً من عناصر السلام"، والامن في عرف نتنياهو هو امن الاستيطان الصهيوني في كل مكان : "في القدس او الخليل او تل ابيب او الجليل او النقب في كريات شمونه او كفارداروم (في غزة) او في الجولان" - على حد تعبيره.

ان فلسطين - حسب مقولات الحركة الصهيونية - ستكون اكثر امناً للعدو بدون فلسطينيين، والكيان الصهيوني سيكون اكثر تماسكاً وقدرة على اداء وظيفته العدوانية القديمة - المتجددة تجاه الوطن العربي بفلسطين مهودة بالكامل، وهذا هو الربط بين الامن والاستيطان الذي يسقط بوضوح اليوم اية ادعاءات حول "سلام الحد الادنى من الحقوق" الذي يزعمه اصحاب اتفاق اوسلو.

فاي سلام هذا الذي يمنح المعتدي كل الحقوق، ويسلب من اصحاب الحق اي حق لهم ؟؟

سقوط قناع "السلام" الزائف

يتصرف نتنياهو وكان الصراع العربي - الصهيوني مشكلة امنية سببها العرب للكيان الصهيوني، وقد دعا بيان حكومته الى التخلي عن "الشروط المسبقة" لاستئناف المفاوضات مع العرب، والى استبدال شعار "الارض مقابل السلام" "بالسلام مقابل السلام"، وعلى اساس اولوية الامن الصهيوني، واطلاق الاستيطان كحق تاريخي للصهاينة، فيما اعلنت حكومة الليكود رفضها لتطبيق اي من قرارات الامم المتحدة، ويرى نتنياهو استحالة تحقيق "السلام" بين "اسرائيل التي تشكل الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وبين انظمة استبدادية"، لان ذلك يشجع هذه الاخيرة على "المطالبة بالمزيد".. وعملياً يدعو نتنياهو الى تغيير الانظمة العربية القائمة والى تمزيق وتفتيت المنطقة باسم "الديمقراطية وحقوق الانسان"، في الوقت الذي يسعى فيه الى تامين التفوق العسكري والنووي الصهيوني على العرب من اجل "تحقيق سلام قائم على الردع". وكل هذا يريده نتنياهو لمواصلة اقامة "مشروع اسرائيل الكبرى"، والذي ينطلق من خلال دور قيادي مركزي للكيان في المنطقة.

ولا يختلف نتنياهو في هذا الهدف عن شمعون بيريز، الذي لم يعمل بدوره لكي تكون "الدولة الصهيونية" مجرد "دولة عادية". بل كان يراها دولة قائدة ومتفوقة في المنطقة. ونادى باعادة النظر في هوية ومستقبل المنطقة من خلال مشروعه الموسوم "بالنظام الشرق اوسطي الجديد".

لقد سعى بيريز من خلال بث الاوهام حول سلامه ونظامه الشرق اوسطي الى مزيد من تمزيق العرب، والى تفتيت هويتهم والى اعادة بناء المنطقة على اسس شرق اوسطية يتاح فيها للكيان الصهيوني دور القيادة والزعامة، وهو ما كان يسميه بان "اسرائيل تواجه خياراً حاداً بين ان تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على عدد الفلسطينيين الذين تحكمهم وبين ان تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على حجم واتساع السوق الذي تحت تصرفها".

لقد اكد مجيء حزب الليكود بزعامة نتنياهو على طبيعة هذا الكيان العنصري الاستيطاني الذي تتعمق لديه يوماً بعد يوم نزعات التوسع والعدوان والتطرف والاستيطان، وقد ازال ذلك القناع الذي حاول العدو التخفي وراءه واظهر وجهه الحقيقي، وحقيقة مشروعه الذي يريد تفتيت الامة وتمزيق وحداتها السياسية القطرية القائمة، من اجل تحقيق الحلم الصهيوني الاستراتيجي.

يتبع

كل اثنين

لا تنسوا فكرة اربكان

● ناجي علوش

فرحنا، عندما طرح اربكان فكرة لقاء تركي - ايراني - سوري - عراقي، وقلنا : لقد ادرك الرجل سر اللعبة الدولية، منذ بدء ما سمي للمسالة الشرقية، وهو يسعى لوضع حل لها الان.

ومن المؤكد ان اربكان يعرف معنى اللعبة الدولية وقوتها، ويعرف عقد الماضي وحساسياته، ولكنه مضى قدماً، وبدأ بعقد صفقة اقتصادية مع حكومة ايران. وكان يهدف من ذلك فيما نرى، ان يقيم التعاون على اساس مادي وان يظهر للاتراك والايرانيين اهمية التعاون، وان يقنع جماهير الاتراك والايرانيين بالدفاع عن فكرة التعاون. لانها ليست فكرة تعاون بين دولتين مسلمتين فقط ولا هي فكرة تعاون بين دولتين جارتين فحسب.

وراى اربكان بحسه السياسي العملي ان هذا التعاون لا يكتمل الا بالمشاركة العربية، فاقترح عقد اللقاء الرباعي المشار اليه وكان يهدف من ذلك، حسب تحليلنا، الى امرين :

الاول : ان يقنع العرب ان اللقاء ليس لقاء محورياً، بين حكومتي تركية وايران.

والثاني : ان الحكومات العربية ضرورية لينجح هذا التعاون، وليأخذ بعده الحقيقي، العربي - الاسلامي، وان حكومتي سورية والعراق، ضروريتان لنجاح هذا التعاون.

وقد ارسل اربكان وفداً الى العراق، واعلن انه سيقوم بزيارة عربية، تشمل بغداد ودمشق وعواصم عربية اخرى.

وعقد الوفد العراقي في بغداد اتفاقات اقتصادية، مما يعبر عن الاستعداد العراقي لقبول المبادرة، وفي دمشق استقبل وصول اربكان الى الحكم بالترحاب.

وبمقدار ما يبدو هنالك حرص على التعاون الثنائي السوري الايراني والايراني التركي، والسوري التركي، والعراقي التركي، فلا يبدو ان حل عقد الصراع الايراني العراقي والسوري العراقي، قد بدا.

ولذلك، فقد رحب وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بعقد اجتماع ثلاثي سوري ايراني تركي لبحث قضية اكراد العراق، مصراً على استمرار استثناء العراق. مع ان القضية تتعلق بالعراق. وهذا يعني ان المناورة الايرانية ما زالت تقوم على عزل العراق، ومما يؤكد ذلك صدور تصريحات ايرانية رسمية، تقترح دعوة حكومة كالاردن والمملكة العربية السعودية الى الاجتماع. ولم يصدر عن دمشق استعداد للتعامل مع الاقتراح التركي.

اما في الكويت، فقد قررت الحكومة مواجهة احتمالات الموقف الجديد، فارسلت ولي العهد الشيخ سعد، في جولة عربية، شملت القاهرة ودمشق، لتدرس حقيقة ما يجري، ولتؤكد موقفها الذي يطالب باستمرار عزل العراق، حتى ينفذ القرارات الدولية، ويحل مشكلة الاسرى الكويتيين ويعيد الممتلكات الكويتية.

ولا تبدو الحكومة المصرية متحمسة، لان حل مشكل العلاقات التركية الايرانية العراقية السورية، ينقل مركز الثقل العربي - الاسلامي الى هذه الجبهة، ولان هذه الفكرة تبدو خيالية بالنسبة للحكومة المصرية، نتيجة معرفتها بالموقف الاميركي، من مثل هذه الخطوات.

وهناك ما هو اهم، وهو ان الاحزاب والقوى السياسية العربية، المعادية للهيمنة الامبريالية، ولاتفاقات اوسلو ووادي عربة، لم تلتقط الفكرة النيرة المفيدة التي طرحها اربكان، ولم تعطها اي اهتمام.

على كل حال : ان الفكرة مشروع انقاذ حقيقي، وتستحق ان تعمل الاحزاب العربية والتركية والايرانية لتحقيقها، لانها :

١) تنهي فترة طويلة من الصراع العربي التركي الايراني الذي مثل، وخاصة في تركية وايران، شهوة فئات حاكمة في توسيع تسلطها على حساب جماهير العرب والمسلمين، ولمصلحة اعدائهم، البرتغاليين والانجليز والفرنسيين والروس الخ.

٢) تمنع الاستغلال الغربي الامبريالي، وخاصة الاميركي لعقد هذا الصراع وحساسياته الان وفي المستقبل.

٣) تقيم اساساً متيناً لتنمية اقتصادية عربية - اسلامية، غير معتمدة على الغرب الامبريالي، ولبناء قوة عربية اسلامية، تجعل الخطر الصهيوني مؤقتاً ومحدوداً، وتكون قادرة على مواجهة كل التحديات.

ولذلك، فان على الاحزاب والقوى السياسية في الوطن العربي وتركية وايران، ان تتبنى الفكرة، وان تدعو لها، وان تحولها الى موقف شعبي يلزم الحكومات العربية والتركية والايرانية بالعمل على تحقيق هذه الفكرة الكبيرة.

ومن الضروري ان تتعلم حكومة ايران من هذا التاريخ الطويل، ومن وقائع المخاطر الداهمة، وان تعيد النظر في سياساتها، كلها، منذ قيام الثورة الاسلامية الايرانية. فدورها متكامل مع الدور العربي والتركي، وليس دور قيادة تعمل لفرض برنامجها. وهذا ما يجب ان تتنبه الحكومات العربية، والمؤسسة الحاكمة التركية التي لا نعتقد انها مرتاحة لخطوات اربكان.

اما نحن العرب، فحاجتنا ماسة الى هذا التعاون. واذا لم يتحقق، فان السنوات الخمس القادمة، تحمل اخطاراً جمة الى الوطن العربي كله وخاصة المشرق العربي ومصر.

واذا كانت حكوماتنا تتمسك بمواقفها، حتى الهزائم المحققة، بغض النظر عن الخسائر في الرجال والمال والاوطان، وتعتبر ان سلامة الحاكمين عين السلامة، فماذا تفعل جماهيرنا، والى متى ستظل تظلم وتهدد وتشرد، وتستغل وتنهب ؟؟.. الى متى يبقى الفعل الشعبي قاصراً ؟.

البعد التاريخي للقضية الفلسطينية

● د. عودة بطرس عودة

ست هناك قضية امتد الانشغال على مدى القرن العشرين من ـته الى نهايته غير القضية طينية، ولا هناك قضية انشغلت عصبة الامم التي انبثقت بعد ب العالمية الاولى ومنظمة الامم حدة التي انبثقت بعد الحرب لمية الثانية واتخذتا قرارات قضة مع ميثاقيهما غير القضية سطينية، ولا هناك قوى عالمية ت، رغم تعارض مصالحها، في مر ضد شعب وامة بمثل تلاقيها لتآمر على القضية الفلسطينية تهدفة في ابعادها الامة العربية ـوبها وحضارتها الاسلامية سانية. ففي هذه القضية منذ ـوئها وبكل مراحل تطورها تلاقت ى الاستعمار والراسمالية ـيوعية والاقليمية العربية ـاهلة مع الاطماع الصهيونية. ـان الهدف الاستراتيجي ـهيونية اقامة دولة يهودية ـترف بها قانونياً وشرعياً اي ـترف اصحاب الارض والوطن ـقها في الوجود والعيش بامن لام :

كانت البداية بالمؤتمر الصهيوني ل برئاسة ثيودور هرتسل الذي ـقد في بال بسويسرا عام ١٨٩٧، د اتخذ ذلك المؤتمر قراراً بالسعي ـامة دولة يهودية دون تحديد ـنها. كان المهم وقتئذ ان تصبح ك دولة يهودية يجتمع فيها ـود الذين كانوا يلاقون الاضطهاد انحاء اوروبا، وكانت اوغندا في ـريقيا والارجنتين في امريكا ـتينية ثم سيناء المصرية في مقدمة ـاكن التي اقترحت. ثم سرعان ما ـورت الفكرة في اتجاه فلسطين لما ـدس من مكانة تستهوي الافئدة. ـشلت كل الجهود التي بذلتها ـهيونية مع تركيا مباشرة وعبر ـيا والمانيا للحصول على موافقة ـلطان عبد الحميد للسماح بهجرة ـودية لفلسطين واباحة شراء ـاضي فيها واقامة مستعمرات ـدية فيها.

ـبعد عشرة اعوام من ذلك ـتمر الصهيوني الاول ـقد في لندن عام ١٩٠٧ ـتمر لخبراء الاستعمار شاركت ـه الدول الاستعمارية الاوروبية. ـان محور البحث والنقاش : كيف ـكن ضمان استمرار ـبراطوريات الاستعمارية. وكانت ـلاصة ما توصلوا اليه ان لا تقوم المنطقة الممتدة اراضيها شرق ـنوب البحر الابيض المتوسط ـي يقطنها العرب دولة عربية ـدة.

ـبذلك اصبح هناك تلاق بين قوى ـستعمار العالمي والصهيونية. ولانه ـن هناك موقع جغرافي يحقق هذه ـاية غير ارض فلسطين الممتدة بين ـحر الابيض المتوسط والبحر ـحمر فانه نشا التحالف الشرير بين ـاسة القوى الطامعة في الوطن ـربي مع الصهيونية العالمية بهدف ـامة حاجز بشري يفصل بين المشرق ـربي الاسيوي والمغرب العربي الافريقي.

اغتنم قطبا الاستعمار العالمي، بريطانيا وفرنسا، الحرب العالمية الاولى واتفقتا سراً على انه في حالة انتصارهما في تلك الحرب يجري تقسيم واقتسام المنطقة العربية التي كانت في حوزة الامبراطورية العثمانية وفق ما صار يعرف بتقسيمات سايكس بيكو في اذار لعام ١٩١٦.

بعد اشهر قليلة من ذلك الاقتسام، انتهت المفاوضات السرية التي كانت تجريها بريطانيا مع الشريف حسين بن علي بالتعهد له باستقلال ووحدة المنطقة العربية التي بحوزة تركيا مقابل الثورة ضدها. تلك الثورة التي انطلقت بعد اتفاق سايكس بيكو السري بثلاثة اشهر. وكان لها دورها في هزيمة تركيا والمانيا..

وفي الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ اعطت بريطانيا للصهيونية وعد بلفور. ولقد تنكرت بريطانيا لكل تعهداتها للشريف حسين وبلغ بها الامر انها لم تسمح له مجرد الاقامة في فلسطين ونفته الى قبرص والتزمت فقط بوعد بلفور وتقسيمات سايكس بيكو التي افرزت مع الزمن انظمة تقدس هذه التقسيمات التي وضعت وقننت بالمسطرة.

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى في العالم ١٩١٨، كانت روسيا قد خرجت من دائرة التاثير بفعل انشغالها بتثبيت وحماية ثورتها الشيوعية. وكانت الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة بحصر اهتمامها في المنطقة الواقعة غرب خط مونرو الوهمي الذي يشمل امريكا اللاتينية الجنوبية والوسطى، فاثرت ان تترك لبريطانيا وفرنسا معالجة قضايا تلك المرحلة، بعد ان ادت دورها في مؤتمر الصلح الذي انعقد في فرساي ثم في عصبة الامم، وكان لها دورها الفاعل في تمرير وعد بلفور وجعل فلسطين تحت الانتداب البريطاني لوضع ذلك الوعد الظالم موضع التنفيذ. واقرت عصبة الامم ذلك كما اقرت تقسيمات سايكس بيكو بجعل فرنسا دولة منتدبة على سوريا ولبنان وجعل بريطانيا مطلقة اليد في فلسطين والاردن والعراق.

بموجب وعد بلفور كان هناك تنكر لمبدا وجود الشعب العربي في فلسطين. وكانت الاشارة للوجود العربي بالطوائف الدينية يمثل ما يتعامل العدو الاسرائيلي بعد اقامة دولته في ١٩٤٨ مع اهلنا الذين بقوا هناك فانهم في نظر هذا العدو مسلمون ودروز ومسيحيون وبدو وما الى ذلك.

وبموجب تقسيمات سايكس بيكو كان الحد الشمالي لفلسطين خطا مستقيما يمتد من عكا الى طبريا، فكانت منطقة الجليل شمال هذا الخط جزءاً من سوريا. ثم عدلت الحدود باتفاق بريطاني فرنسي في العالم ١٩٢٣ وفق ما هو عليه الحال حتى يومنا.

كان الهدف من هذا التعديل في الحدود جعل منطقة الحولة ومساقط المياه من الانهار العربية والوديان واهمها بانياس ودان في خدمة المخطط الصهيوني وقد منحت بريطانيا هذه المنطقة الحيوية للحركة الصهيونية بما عرف بامتياز الحولة في نفس العام ١٩٢٣.

ومنذ الاحتلال البريطاني لفلسطين في العام ١٩١٨ ولغاية انتهاء انتدابها في منتصف ليلة ١٥/١٤ ايار والسياسة البريطانية قائمة على اعداد فلسطين وفق الغايات الصهيونية فسمحت بقيام الوكالة اليهودية وجعلتها مستقلة في ادارة شؤون اليهود، واصبحت بذلك بمثابة دولة داخل الدولة. الاخطر من ذلك :

اولاً : انها فتحت ابواب فلسطين للهجرة اليهودية. فكانت هناك هجرة يهودية شرعية وهجرة يهودية غير شرعية كان يغض الطرف عنها. وبلغ عدد الذين جيء بهم بالهجرة الشرعية خلال ١٩١٩/١٩٤٨ - ٤٧٣٩٩٢ وكان في فلسطين قبل ذلك حوالي الخمسين الف شخص وارتفع العدد الاجمالي لليهود مع الهجرة غير الشرعية الى الستمائة الف ويشكل هؤلاء بمجموعهم ثلث سكان فلسطين واحتفظ العرب بنسبة الثلثين.

ثانياً : جعلت القوانين في خدمة المخططات الصهيونية وكان اخطرها على الاطلاق قانون الاراضي الذي اصبح بموجبه لا يحق لغير المقيمين في فلسطين ان يتملكوا اراض فيها. ونجح سماسرة الصهيونية في شراء قطاعيات سرسق والتيان وسلام من اصحابها الاقطاعيين المقيمين في بيروت وسوريا وتبلغ مساحتها الاجمالية قرابة النصف مليون دونم وهي قطاعيات مرج ابن عامر ووادي الحوارث ومنطقة الحولة. ثم منحت حكومة الانتداب الحركة الصهيونية مليون دونم، رغم حالة الفقر السائدة انئذ فان الفلاحين من عرب فلسطين لم يبيعوا اراضيهم. وبلغت المساحة الاجمالية التي تملكتها الصهيونية من اراضي فلسطين مليونين و ٧٥ الف دونم بموجب سجلات حكومة الانتداب وهي تساوي قرابة ٧٪ فقط من مساحة فلسطين حتى قيام دولة العدو.

ثالثاً : المشروعات الاقتصادية واهمها مشروع روتنبرغ للكهرباء ومشروع استثمار البحر الميت وامتياز الحولة اعطيت لمستثمرين يهود صهاينة للمساعدة في استيعاب المهاجرين.

بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت زعامة الغرب الراسمالية الاستعمارية الى الولايات المتحدة الامريكية ولعب الرئيس الامريكي ترومان، وهو الذي امر بالقاء القنابل الذرية على اليابان، ابرز الادوار واقذرها في تمرير مشروع تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، وعلى اساسه اقيمت "اسرائيل" يوم ١٥ ايار ١٩٤٨، وكان التصويت على هذا المشروع قد فشل مرتين ونجح بعد ضغوط قوية من جانب امريكا وتاييد الاتحاد السوفياتي الذي كانت الانظمة العربية تناصبه العداء والمقاطعة الى درجة ان اياً من اعضاء الوفود العربية لم يكن يجرؤ على الاتصال بوفده او وفود الدول الاشتراكية الاخرى.

ينبغي هنا ان نقف قليلا عند موقف الشعب العربي الفلسطيني وقياداته خلال هذه الفترة الزمنية الممتدة بين نهاية الحرب العالمية الاولى في العام ١٩١٨ وقيام دولة العدو في العام ١٩٤٨.

منذ ان كشف النقاب عن وعد بلفور، كانت هناك مقاومة شديدة له ولكل ما تفرع عنه وبني على اساسه ولم تقتصر المقاومة على المظاهرات والاحتجاجات وانما كانت مقاومة مسلحة تحولت الى عصيان مدني وثورة شاملة. ويسجل للشعب العربي الفلسطيني ان مقاومته المسلحة للاستعمار البريطاني والصهيوني العالمية كانت هي المقاومة الابرز والاشد للاستعمار العالمي خلال فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية الى درجة ان الزعيم الالماني هتلر رغم تعصبه العنصري كان يتمثل بالمقاومة الفلسطينية. ولم تنفع كل محاولات الاستعمار البريطاني في اخماد هذه المقاومة لا بعشرات الالاف من الجند ولا بتمريرات مشروعاته التصفوية. كانت هناك خلال هذه الفترة الزمنية التي لم تتجاوز العشرين عاما سبع لجان تحقيق منها اثنتان امريكيتان وخمس بريطانية وثلاثة كتب بيضاء ومشروعان للتقسيم ومشروعان لاقامة مجلس تشريعي وجميعها كانت قائمة على اساس وعد بلفور والهجرة اليهودية واباحة بيع الاراضي ولذلك كانت القيادة الفلسطينية بزعامة موسى كاظم الحسيني ثم الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين من بعده ترفض كل هذه العروض كما ان جميع الاحزاب الوطنية وجماهير الشعب العربي الفلسطيني كانت ترفضها ولم يكن هناك مجال للاعتدال لان الاعتدال ازاء ماكان مطروحاً كان يعني القبول بوعد بلفور والموافقة على الهجرة اليهودية وبيع الاراضي للحركة الصهيونية.

ما ينبغي تسجيله هنا ان جميع الذين كانوا يقاومون الاستعمار والصهيونية كانوا يتحملون نفقات نضالهم. كانوا يبيعون مصاغ الامهات والزوجات لشراء البندقية وذخيرتها. ولم يكن على مدى ذلك النضال ما صار مألوفا في عهد المنظمات الفدائية. كان النضال في تلك المرحلة الزمنية بدوافع وطنية خالصة من اجل الدفاع عن الوطن والشرف والكرامة العربية وليس من اجل اية مكاسب مادية ولم يعرف تاريخ تلك المرحلة اغنياء نضال ولا اثرياء ثورة ولا التسكع والحياة المترفة في فنادق لندن وباريس والريفييرا. كان مقاتلو ومناضلو تلك المرحلة مثقلين بالديون يعيشون حياة الفقراء الشرفاء.

يكفي الشعب العربي الفلسطيني بقياداته تلك فخرا انه تمكن في ظروف بالغة القسوة من الاحتفاظ بـ ٩٣٪ من ارض فلسطين وباغلبية الثلثين من سكانها، وانه لرغم الولايات المتحدة الامريكية في شهر اذار ١٩٤٨ على دعوة الامم المتحدة الى جلسة خاصة طارئة لتعلن انها تراجعت عن مشروع تقسيم فلسطين واقترحت بدله وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية لعشر سنوات : وقد فعلت ذلك لانقاذ المائة الف يهودي الذين كانوا محاصرين تماما في القدس وكانوا على وشك الاستسلام.

ذلك الحصار الذي فرضه الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني كان اول فرصة ضاعت لحسم معركة عروبة فلسطين. ثم ضاعت الفرصة الثانية يوم دخول الجيوش العربية.

عند دخول هذه الجيوش كانت المنطقة الواقعة تحت سيطرة القوى الصهيونية، الهاغانا والمنظمات الارهابية الاخرى مثل شترن وليحي وارغون زفاي لئومي محصورة في المنطقة الساحلية الممتدة بين تل ابيب وحيفا بعمق لا يتجاوز العشرة كيلو مترات. بقية فلسطين بجنوبها وشمالها وشرقها ووسطها بمدنها وقراها واراضيها تسلمتها الجيوش العربية ثم ضاعت منها تباعا يعترف جلوب في كتابه "جندي مع العرب" بانه لو ان الجيوش العربية قاتلت بجد وارادة لكانت حسمت معركة فلسطين مبكرا. ولم يكن ذلك ممكنا لان الانظمة العربية وقتئذ كانت فاقدة الارادة وعاجزة عن الفعل ورد الفعل. فالجيوش التي كانت على ابواب تل ابيب وفي القدس وعلى مشارف نتانيا وحيفا وطبريا وقفت بدون اوامر قتال.

ولكن ضباط وجنود هذه الجيوش ادركوا بان المشكلة تكمن في عواصمهم ولذلك بدات مرحلة الانقلابات العسكرية ثم كانت الثورة التي قادها جمال عبد الناصر وهو احد الضباط الذين حوصروا في الفالوجا بين الخليل وغزة. بهذه الثورة بثقل مصر وامكاناتها انطلق المد القومي التحرري وكانت ذروة انجازاته تحقيق وحدة مصر وسوريا في ١٩٥٨ بالتلاقي الذي حدث بين عبد الناصر وحزب البعث. وليت هذا التلاقي لم ينقضه البعث في العام التالي ١٩٥٩ والذي ساعد في تهيئة الجو لجريمة الانفصال التي ساهمت فيها الاقليمية العربية بدافع المصالح وقصر النظر والارتباطات.

لقد تكشف بقيام الجمهورية العربية المتحدة ان جميع القوى العالمية، قوى الاستعمار والامبريالية والراسمالية والشيوعية، ضد قيام الوحدة العربية وضد قيام دولة عربية قوية. والمحزن في الامر، ان الاقليمية العربية الجاهلة ساهمت بوعي او بدون وعي بحكم المصالح والارتباطات في افشال النهوض القومي الذي قاده عبدالناصر.

في مطلع الخمسينات كانت هناك محاولات لتصفية القضية ولكنها فشلت وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى سبتمبر ١٩٧٠ لم يجرؤ احد على الاستجابة للمحاولات الامريكية والاستماتة الاسرائيلية لاجراء اتصالات ولو بطرق غير مباشرة بين اي نظام عربي والعدو الاسرائيلي. وتغير الحال بعد وفاة عبد الناصر ومجيء انور السادات.

قبل وفاة عبد الناصر بسبعة اعوام انعقد في القاهرة اول مؤتمر للقمة العربية لمواجهة المشروع الاسرائيلي لتحويل مياه الانهار العربية. ولتخذت قرارات بهذا الشان. وفي ذلك المؤتمر اتخذ قرار بتكليف احمد الشقيري (الذي كان ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية منذ العام السابق ١٩٦٣ في اعقاب وفاة ممثلها احمد حلمي عبد الباقي الذي تراس حكومة عموم فلسطين منذ قيامها في غزة في العالم ١٩٤٩) بتاسيس منظمة التحرير الفلسطينية.

ونجح الشقيري في اقامة منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك العام، واضطر الى الاستقالة في نهاية عام الهزيمة ١٩٦٧، وتولت المسؤولية من بعده مؤقتاً اللجنة التنفيذية برئاسة يحيى حمودة وارتكبت هذه اللجنة التنفيذية مسؤولية تسليم المنظمة للمنظمات الفدائية الفلسطينية وفق نظام للحصص والكوتات وختمت حركة فتح بموجبه السيطرة على مقدرات العمل الفلسطيني.

جميع القيادات الفلسطينية حتى ذلك الحين، موسى كاظم الحسيني والحاج امين الحسيني واحمد حلمي عبد الباقي واحمد الشقيري ويحيى حمودة، تمسكوا بعروبة فلسطين وبحق شعبها في العودة اليها.

ثم بدا تغير جوهري في موقف قيادة المنظمة بعد ذلك اجمله هاني الحسن في محاضرة القاها الرويال سوسيتي في لندن بصفته المستشار السياسي لرئيس المنظمة ياسر عرفات قال فيها "ان قيادة المنظمة منذ سيطرتها على منظمة التحرير في ١٩٦٩ وهي تكريس القسم الاكبر من جهودها لتحويل الرأي العام الفلسطيني من رافض لمبدأ وجود اسرائيل متقبل لحقها في الوجود !

وفي عام ١٩٧٤ نجحت هذه القيادة في انتزاع قرار من المجلس الوطني الفلسطيني باقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على اي جزء من فلسطين واعقب ذلك باربعة اشهر من ذلك العام انعقاد مؤتمر قمة الرباط الذي اتخذ قراره التاريخي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. ولم يكن القرار الفلسطيني ولا قرار القمة بعيدا عما تحقق بعدئذ.

نجد الاشارة هنا الى انه انعقد في حزيران ١٩٦٨ بجهود اللجنة التنفيذية الموقتة المجلس الوطني الفلسطيني الرابع من مائة عضو ٥٠٪ منهم للمنظمات الفدائية وقد اتخذ ذلك المجلس قراراً سياسياً يستحق التسجيل لانه بمثابة قراءة في الغيب لما حدث بعدئذ بخمسة وعشرين عاما.

نص ذلك القرار على ما يلي حرفياً :

تسعى الحركة الصهيونية والاستعمار واداتهما اسرائيل الى تثبيت العدوان الصهيوني على فلسطين والى تعزيز الانتصار العسكري الاسرائيلي في ١٩٤٨ وفي ١٩٦٧ باقامة كيان فلسطيني في الاراضي المحتلة بعد عدوان ٥ حزيران. كيان يقوم على اعطاء الشرعية والديمومة لدولة اسرائيل الامر الذي يتناقض كليا مع حق الشعب العربي الفلسطيني في كامل وطنه فلسطين. فان مثل هذا الكيان المزيف هو في حقيقة حاله مستعمرة اسرائيلية تصفي القضية الفلسطينية تصفية نهائية لمصلحة اسرائيل وهو في نفس الوقت مرحلة مؤقتة تتمكن فيها الصهيونية من تفريغ الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد ٥ حزيران من السكان العرب تمهيدا لدمجها دمجا كاملا في الكيان الاسرائيلي. هذا بالاضافة الى خلق ادارة فلسطينية عميلة في الاراضي المحتلة بعد ٥ حزيران تستند اليها اسرائيل في التصدي للثورة الفلسطينية ولذلك فان المجلس الوطني يعلن عن شجبه المطلق لفكرة الكيان الفلسطيني المزيف كما يعلن ان اي فرد او جهة عربية او فلسطينية تدعو لهذا الكيان العميل والحماية الدولية او تؤيده، عدو للشعب العربي الفلسطيني والامة العربية".

تجدر الاشارة هنا الى ان ذلك القرار السياسي اتخذ ايام عبد الناصر وايام كانت اللاءات الثلاثة الشهيرة تحكم العمل العربي، وهي التي اتخذت في اعقاب هزيمة ٥ حزيران.. لا صلح. لا اعتراف. لا مفاوضات.

ثم سارت الامور وفق ما تشتهي الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية فكان صلح كامب ديفيد. ثم كان تدمير التوازن العسكري الاستراتيجي الذي امتلكه العراق ثم كان مؤتمر مدريد ومفاوضات اوسلو السرية وانتهى الامر بالاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والعيش بامن وسلام. كما جاء في الرسالة التي وجهها رئيس المنظمة الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الى اسحق رابين بتاريخ ١٩٩٣/٩/٩ وتحولت كوادر الثورة من التحرير الشامل من النهر الى البحر، وثورة ثورة حتى النصر الى شرطة فلسطينية تتولى بموجب اوسلو حماية امن اسرائيل وامن مستعمراتها ومستوطنيها ومنع اي نشاط عدائي لها في مناطق السلطة الفلسطينية التي صارت تروج ان لليهود حقاً في فلسطين لانها واباهم ورثة ابراهيم الخليل وهذا تضليل مقصود.

بعدئذ.. اصبح منطق الاقليميين العرب اننا لا يجوز ان نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين قبل اتفاق اوسلو كان عدد الدول التي تعترف باسرائيل ٩٠ دولة ثم ارتفع العدد بعدئذ الى ١٦٠ دولة. وانهارت المقاطعة العربية وصارت الهرولة وانعقدت المؤتمرات التي تهدف الى تطوير سايكس بيكو ووعد بلفور بحيث اصبح الهدف الان من اجل تثبيت الانظمة الاقليمية ومحاولة طمس الصفة العربية عن الوطن العربي كله بمسميات جديدة هي الشرق الاوسط وشمال افريقيا عملا بما قاله جون كيلي بعد تقييم حرب الخليج : لا تتحدثوا بعد اليوم عن العرب والعروبة بل تحدثوا عن المصريين والسوريين واللبنانيين.. وهكذا.

رغم هذه النهاية المحزنة المفجعة التي وصلنا اليها، وبعد اعطاء العدو الاسرائيلي صك الاعتراف به بما يعني التنازل له وتحويل وجوده من DE - JUREJI DE FACTO اي من وجود الامر الواقع الى وجود الواقع القانوني والشرعي فانه يجب ان لا نياس فالصراع سوف يستمر وحركة التاريخ كفيلة بتغيير هذا الحال بمثل ماتغير الحال وانهى وجود الصليبيين بالوحدة بعد مائتي سنة والسيطرة العثمانية التي استمرت اربعمائة سنة وبالغزوات التي تلاحقت قبلها وانتهت الى زوال لان هذه المنطقة عربية منذ الازل وسوف تبقى عربية الى الابد. ويبقى مصيرها مرتبطا بالوحدة. فالتجزئة العربية القائمة هي اخطر الاسلحة بيد العدو الاسرائيلي ويوم تتحقق هذه الوحدة تنتهي "اسرائيل" وتتحرر الاوطان وتعود الامة العربية الى حيث يجب ان تكون مرفوعة الراس قادرة على استثمار امكاناتها ومواردها بما يعود بالنفع على الانسان العربي والامة العربية.

هكذا من الاصل

هذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

لا جديد يذكر في حزم الكباريتي..

بقلم: أحمد النمري

حديث رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الى رجال مال واعمال ووسطاء ثم استدعاؤهم على عجل للاجتماع به مساء يوم الاحد ٨/٢٥، وبدون جدول اعمال محدد مسبقا، لم يتضمن في جوهره وفي خطوطه الرئيسية اي توجهات او برامج جديدة ذات حزم اقتصادي واخرى اجتماعية كما ذكر، فالجديد فيه او فيها لا يكاد يذكر اذ كان معظم مأخوذ في الكلمة من محاور اطلق عليها اسم الحزمة الاجتماعية والاقتصادية المترابطة مجرد تكرار واستعراض سياسات ومسارات وتطبيقات اقتصادية واجتماعية معمول بها منذ فترة طويلة وقبل تشكيل الحكومة الكباريتية.

ولا يغير من جوهر هذه المسالة ان تجري صياغة نفس الافكار والمرتكزات في الفاظ وعبارات جديدة واكثر سلاسة ونعومة او اطلاق الحكومة والرئيس واجهزة الاعلام الرسمي عليها اسم "البرنامج الاقتصادي والاجتماعي الجديد" او الحزمة الاجتماعية المتكاملة مع الحزمة الاقتصادية وصولا الى تدعيم وتعزيز المناخ الاستثماري والانتاجي، كما لا يغير من ذلك تعقيبات وتعليقات وخبراء وشخصيات تقليدية امتهنت مواقف المدح والمباركة والتأييد لاي خطوات ولاي اجراءات حكومية، ولاي حكومة، اثناء اللقاءات المتفرقة والتصريحات اللاحقة في وسائل الاعلام المختلفة.

لا جديد يذكر في خطاب الكباريتي، وفي التعقيبات التي تلته حول اساسيات النهج الاقتصادي والاجتماعي، وفي تطبيقاته، وفي رؤوس اقلام المواضيع الاقتصادية التي تطرق اليها.

ذلك ان مستغلم ان لم تكن كل الحكومات الاردنية السابقة قد تعهدت في بياناتها الوزارية بحزمة اجتماعية مماثلة لحزمة الرئيس الحالية، وكانت تؤكد على الاهتمام باستكمال مرافق البنية التحتية في المناطق الاكثر فقرا (الاقل حظا..)، ومعالجة جيوب وهوامش الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية (الصحة - التعليم - الاسكان) باقل كلفة، والعناية بالتأهيل والتدريب واعادة التدريب للقوى العاملة في كل موقع، والحرص على تيسير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة لمواجهة مشكلة البطالة من خلال صندوق التنمية والتشغيل، صندوق المعونة الوطنية، والمركة شملات القروض، وصناديق احتماعية قريبة منها، بينما بقيت المسافة واسعة بين القول او القول والفعل.

كل حكومة سابقة اكدت، كما اكد الرئيس الكباريتي الآن، على الرغبة القوية في اطلاق وتفجير طاقات وقدرات القطاع الخاص وتمهيد وتعبيد الطريق والمدخل امامه وزيادة الفرص المتاحة له للمشاركة في التخطيط والتنفيذ وتعميق وتوسيع دوره ومساهمته في التنمية الاقتصادية الشاملة..

الوعد او التوجه لتحديث وتعديل وتطوير التشريعات الاقتصادية تبدأ بداية من قانون ضريبة الدخل، وتشجيع الاستثمار وضريبة المبيعات، ومرورا بقانون حماية الاقتصاد الوطني ومنع الاحتكار وقانون الاوراق المالية (التفكير بوضعه يرجع الى عام ١٩٩٢ حسب تصريح مدير عام السوق المالي) وقانون (نظام) صناديق الاستثمار المشترك وحماية الملكية الفكرية وقانون الوسطاء.

التفكير بالغاء ضريبة الرسملة البالغة ١٥٪ يعود الى ما قبل سنتين، والنيّر اكثر من مرة في البرلمان والصحافة، واوصت لجنة تعديل وتحديث قانون الشركات في مسودة جديدة لها بالغاء هذه الضريبة، وكانت هذه الواقعة معروفة لكثير من الشركات التي ترغب في رسملة احتياطياتها الضخمة.

باستثناء تعميق المشروع الاخضر الاكثر جاذبية في الفترة الان حقيقة التوجه لاقتراح وتوفير حوافز وتسهيلات اجرائية وتشغيلية للمصدرين والمستوردين لم تتوقف منذ بداية التسعينات ومنها تبسيط وتسهيل الاجراءات والتعليمات الجمركية (ليست كلها بدون فائدة او ضرورة)، وتخفيض سعر الفائدة للقروض للصادرات والسماح بالاستفادة من عائداتها بالعملات الاجنبية. اما اعادة الهيكلة والتطوير الاداري لدائرة الجمارك فكانت تناقش دائما وكانت احدى الموضوعات التي تناولتها اللجنة الملكية للتحديث والتطوير الاداري.

ولا نظن ان الرئيس في حديثه عن الخصخصة قد سبق الحكومات السابقة الا انها احد البنود الرئيسية في ادبيات ومنطلقات صندوق النقد الدولي وبرامجه للتصحيح (اعادة الهيكلة) الاقتصادية منذ عام ١٩٨٩ وحتى الآن.

باستثناء اندفاع وحماس اكبر في التطبيق، وفي اختيار اليات تنفيذ اسرع، فانه لا جديد يذكر في الجوهر والمضمون غير المتوازن لحزم الكباريتي الاقتصادية والاجتماعية، وان الاجتماع المفاجئ الاخير، وطريقة الدعوة اليه، واسلوب ادارته ولاختيار توقيته وتلميع وتضخيم ما ورد فيه في نفس الجلسة وفي تغطية صحفية واسعة لاحقة، ومحدودية العدد المشارك وضيق قاعدة شمولية التمثيل، يظهر ويكشف عن ازمة حكومية سياسية واقتصادية اخذت تستند وتتعمق وتتسارع مع اتساع وسرعة تحقق سلسلة من ارتفاعات اسعار عشرات السلع الاساسية والتابعة لها، المباشرة وغير المباشرة، المستوردة والمحلية، والاعلاف واجور الخدمات الموازية والمكملة.

والحق انه لا جديد هام في حزم الكباريتي وحكومته الا ايضاح الافلاس السياسي والاقتصادي والفكري اكثر واكثر.

في ظل الضغوط الاسرائيلية

تقرير للجامعة العربية يحذر من انهيار الاقتصاد الفلسطيني

حذر التقرير الموحد الذي اصدرته الجامعة العربية من احتمال انهيار الاقتصاد الفلسطيني بسبب الحصارات الاسرائيلية المتكررة. واشار التقرير الى انخفاض حاد في التجارة الخارجية الفلسطينية من ٥٤٪ في عام ١٩٨٢ الى ٢٣,٥٪ في عام ١٩٩٢.. اضافة الى اختلال كبير في ميزان التبادل التجاري في السنتين الماضيتين بسبب الحصار الاسرائيلي المستمر على الاراضي الفلسطينية.

واكد التقرير ان استمرار هيمنة اسرائيل على قطاع التجارة الخارجي الفلسطيني حول هذا القطاع الى اكبر مستورد للصناعات الاسرائيلية المختلفة، اضافة الى حرمانه من التوجه الى الاسواق الخارجية.

واكد التقرير ان اسرائيل تستحوذ على ٨٧٪ من حجم التبادل التجاري للاراضي الفلسطينية منذ اتفاق اوسلو، حيث بلغت الواردات الفلسطينية من اسرائيل منذ ذلك الوقت حوالي ٨٨٪، بينما لم تتجاوز نسبة التبادل التجاري الفلسطيني مع الاردن والدول العربية ٤٪، مقابل ٩٪ مع الدول الاخرى، كما ان الواردات الفلسطينية من تلك الدول لم تتجاوز نسبة ١١٪.

ومن ناحية اخرى نشبت في الايام القليلة الماضية ازمة تجارية بين مصر واسرائيل نتيجة الاجراءات الاسرائيلية ضد الصادرات المصرية الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، حيث هددت القاهرة الى اللجوء للتحكيم التجاري الدولي.

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد تلقت شكاوى عدد كبير من المصدرين المصريين تؤكد عسف الاجراءات الاسرائيلية على المعابر، ومحاولة تعطيل دخول الصادرات الامر الذي يعرضها للتلف.

وفي هذا الصدد اجرت السلطات الفلسطينية اتصالات مع القاهرة تفيد بان اسرائيل تصر على فرض رسوم جمركية وامنية على حركة التجارة الفلسطينية مع مصر.

وجراء هذه الشكاوى، طلب وزير الخارجية المصري عمرو موسى من مندوب بلاده لدى المقر الاوروبي في الامم المتحدة تقديم شكوى ضد اسرائيل، واخرى مماثلة الى منظمة التجارة العالمية، مرفقة مع بيانات عن حجم الخسائر المصرية نتيجة الاجراءات الاسرائيلية.

وكانت اسرائيل قد تقدمت بطلب الى السلطات المصرية تقضي بان يتم تفريغ الشاحنات المصرية عند المعابر ليتم شحن البضائع على شاحنات اسرائيلية، الامر الذي يرفع تكاليفها ويفقدها عنصر منافسة البضائع الاسرائيلية.

وادعت اسرائيل ان اتفاق اوسلو يعطيها الحق كسلطة مركزية تتبع لها سلطة الحكم الذاتي. وفقا للقانون الدولي فانه يحق لها اتخاذ اجراءات الحماية الامنية والتجارية لضمان عدم الاضرار بالمنتج الاسرائيلي، اضافة الى ان ذلك يعطيها الحق في فرض الرسوم الجمركية.

وحول الادعاء الاسرائيلي قال مسؤول في وزارة الخارجية المصرية، ان الاسرائيليين طلبوا اثناء اتصالاتنا بهم ان يكونوا طرفاً ثالثاً في الاتفاق التجاري المصري الفلسطيني حتى تتوقف عن تصرفاتها !!

مشكلة المياه تتفاقم عربياً

قالت "المنظمة العربية للتنمية الزراعية" ان نصيب الفرد العربي من المياه سينخفض بحلول عام ٢٠٣٠ الى ٣٢٩ مترا مكعبا مقابل ٧٨٣٩ مترا مكعبا للفرد على مستوى العالم.

واضافت ان ذلك سيؤدي الى انخفاض نصيب الفرد العربي من الاراضي الزراعية الى الثلث.

وذكرت المنظمة في دراسة حديثة لها ان ما يزيد المشكلة المائية سوءا استمرار استخدام الاساليب التقليدية في الري اذ يشكل الري السطحي التقليدي نسبة ٧٥,٦ في المئة من المساحة المروية والري بالرش ١٤.٤ في المئة والتنقيط ١٠ في المئة. ويقدر الاستخدام المائي الكلي الحالي للهكتار المروي بحدود ١٤ الف متر مكعب سنويا، ويتفاوت بين دولة عربية واخرى تبعا لتقنيات الري ونسب التكثيف والتراكيب المحصولية.

وتوقعت المنظمة ان يزداد الطلب على الماء خلال العقود المقبلة بسبب تزايد عدد السكان وزيادة متوسط استهلاك الفرد بالاضافة الى حاجات التنمية الزراعية المتزايدة وتزايد معدلات تطور التنمية الصناعية.

مصر تتراجع عن تصدير النفط لاسرائيل

اكد مسؤول في وزارة النفط المصرية ان بلاده ترفض معاودة المحادثات مع اسرائيل بشان تصدير الغاز المصري اليها.

واشار المسؤول ان مصر ترفض المبدأ الاسرائيلي الذي لا يحدد اي موقف في شأن الاستيراد. واكد ان مصر تريد موقفا واضحا يحدد ما اذا كانت اسرائيل جادة في استيراد الغاز حسب الاسعار المحددة من مصر والمتفق عليها مع شركتي "امكو" الامريكية و "اجيب" الايطالية.

واضاف ان المحادثات المصرية الاسرائيلية التي استمرت سنتين حددت كل شيء وتم التوقيع على جميع بنود استيراد وتصدير النفط ومشتقاته بين مصر واسرائيل، الا ان الاخيرة تطالب الان باجراء محادثات جديدة مما يعتبر مضيعة للوقت.

ومن جهة اخرى قال المسؤول المصري ان بلاده تلقت عروضا اوروبية لاستيراد الغاز، خاصة بعد الاعلان عن اكتشاف احتياطات ضخمة من هذه المادة في منطقة البحر المتوسط والدلتا.

واشار الى ان بلاده اجرت اتصالات مع الشركتين الامريكية والايطالية من اجل تنمية الاحتياطات من الغاز في المنطقتين المذكورتين دون الاخذ في الاعتبار مسالة التصدير الى اسرائيل.

خلاف فرنسي ايراني حول صفقة الطائرات

قالت شركة ايرباص الفرنسية ان التصريحات الايرانية بشان صفقة طائرات بمبلغ خمسة مليارات فرنك لا تعدو كونها معدة للاستهلاك الاعلامي الموجه ضد الشركات الامريكية.

واكدت الشركة انه بعد اجراء الاتصالات مع الجانب الايراني، تبين انهم غير جادين الامر الذي يشكك بمصداقية ايران في مسالة التعاون مع اوروبا.

صندوق النقد الدولي يشترط وضع برنامج زمني لتخصيص شركات القطاع العام المصري

بات من المتوقع ان يتم خلال شهر ايلول الحالي، التوقيع على اتفاق بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي يتناول المرحلة الجديدة من برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري خلال السنتين القادمتين.

وكان خبراء الصندوق الذين زاروا القاهرة في اواخر تموز الماضي، قد توصلوا الى اتفاق مع الجانب المصري حول معظم المواضيع المطروحة، على ان يتولى مجلس ادارة الصندوق اقرار المشروع بصيغته النهائية قبل نهاية تشرين اول القادم.

وتتوقع الحكومة المصرية ان يؤدي توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، الى فتح الباب امامها لمراجعة نادي باريس، بهدف اسقاط الشريحة الثالثة من الديون المصرية الخارجية بما نسبته ٢٠٪ بواقع ٤ مليارات دولار.

ونص الاتفاق الذي تم التفاهم حوله مبدئياً، على زيادة احتياط العملات من ١٨ الى ٢٢ مليار دولار، واتخاذ اجراءات تكفل زيادة النمو الاقتصادي من ٤.٥ الى ٦ في المئة، واجتذاب المزيد من الاستثمارات، وتسريع برنامج التخصيص.. اضافة الى تقليص التضخم لما دون ٤ في المئة.

واوضح مسؤولون مصريون ان خبراء الصندوق الذين زاروا القاهرة مؤخراً، ركزوا على ضرورة وضع برنامج زمني لتخصيص الشركات التابعة للقطاع العام المصري.

خلاف اميركي مصري حول "الملكية الفكرية"

ربطت الولايات المتحدة بين زيادة الاستثمار الاميركي في مصر وبين تخلي الاخيرة عن الفترة الانتقالية التي منحتها منظمة "غات" للدول النامية بشأن حقوق الملكية الفكرية.

واشار مصدر مصري الى ان نائب الرئيس الاميركي البرت غور طلب مباشرة من الرئيس المصري حسني مبارك اثناء زيارته لواشنطن، ان تطبق مصر فورا هذه الشروط اذا رغبت في زيادة حجم الاستثمارات الامريكية في بلاده، اسوة بالبلدان التي استجابت للطلب الاميركي.

واضاف ان غور ابلغ مبارك بان الشركات الامريكية العملاقة ترفض الاستثمار في دول تنتهك براءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية وان مصر احدى هذه الدول.

وفي المقابل اثار الرئيس المصري مسالة ضياع حقوق المنتجين المصريين والتي تبلغ ملياري دولار نتيجة نسخ الافلام المصرية في الولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى يدرس مجلس الوزراء المصري الطلب الاميركي بجدية من اجل اعداد الرد المناسب على الطرف الامريكي، خاصة وانه تم في الاسبوع الماضي عقد ندوتين حول الملكية الفكرية، اضافة الى عقد اجتماعات بين وكيلي وزارتي التجارة الخارجية المصرية والامريكية، اسفرت عن تشكيل لجنة مشتركة لوضع ضوابط حماية الملكية الفكرية في البلدان، وخاصة في مجال صناعة السينما والادوية.

اغلاق عشر شركات للاحتيال في السعودية

اصدرت وزارة التجارة السعودية تحذيرات مشددة تنبه المواطنين من عمليات احتيال تقوم بها بعض شركات حيث تقوم بعرض بيع وحدات سكنية في المناطق السياحية في مختلف انحاء العالم بنظام "المشاركة في الوقت" (شير تايم)

واضاف التحذير ان عشر شركات تعمل في السعودية بدون ترخيص مهمتها التقاط الزبائن لصالح شركات في الخارج، حيث تقوم ببيعهم ممتلكات في مواقع سياحية بموجب النظام المذكور والذي يحدد مدة الاستفادة بما يتراوح بين اسبوع الى شهر واحد في السنة، والذي يعني اشتراك عدد كبير في ملكية شقة او وحدة سكنية واحدة.

وجاء التحذير السعودي بعد ان كثرت شكاوى المصطافين الذين تحدثوا عن المصاعب والمشاكل التي واجهوها اثناء تمضية اجازاتهم في تلك المساكن.

سوق عمان المالي

ارتفاع ملحوظ في اسعار الاسهم المصرفية والصناعية بسبب توقعات بالغاء ضريبة الرسملة

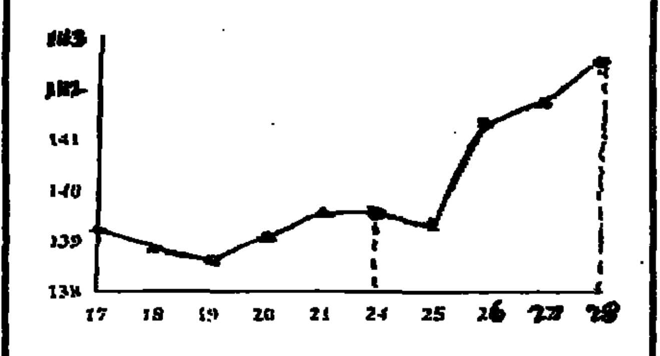
كتب المحلل المالي

باستثناء اليوم الاول في فترة التداول الاخيرة الواقعة بين ٨/٢٤، ٩٦/٨/٢٨، فان باقي ايامها (اربعة ايام) شهدت اتجاهاً تصاعدياً ملحوظاً في اسعار الاسهم خاصة المصرفية والصناعية منها، وقفز رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم من (١٣٩.٥٤) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٨/٢١ الى (١٤٢.٥٤) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٨/٢٨/ وبفرق (٣) نقاط كاملة وبنسبة تحسن ٢,١٪.

اما رقم مؤشر اسعار الاسهم المصرفية فقد ارتفع من (١٧٣,١٠) نقطة الى (١٧٧,٩٣) نقطة بارتفاع (٤,٨٣) نقطة وبنسبة (٢,٨٪)، وصعد رقم مؤشر اسعار الاسهم الصناعية من (١٠٧,٢٠) نقطة الى (١٠٩,٠١) نقطة وبارتفاع (١,٨١) نقطة، وبنسبة زيادة (١,٧٪).

وقد ساهم ارتفاع سهم البنك العربي بحوالي (٧) دنانير في رفع مؤشر الاسهم المصرفية والمؤشر العام بهذه النسبة العالية. ويرجع السبب في هذه القفزة في سعر سهم البنك العربي الى وعد ادارة البنك في اخر اجتماع للهيئة العامة بمنح "سهم منحة" مقابل كل سهم حالي في حالة الغاء ضريبة الرسملة والتي تجدد الامل بحدوث مثل هذا الشطب مؤخراً (رغم ان الرسملة لا تغير القيمة الحقيقية للسهم في الواقع).

ويبين الرسم البياني المدرج اتجاه الارتفاع الكبير ومؤشر لاسعار كافة الاسهم:



التحسن في اسعار الاسهم المتداولة ورغم تركزه في بعضها، كان اكثر وضوحاً من التحسن الهامشي في مؤشرات حركة تداول الاسهم الثلاث الذي لم يتجاوز في اي يوم من ايام التداول الخمسة سقف المليون دينار، ويبين الجدول المدرج ادناه عدد الاسهم المتداولة وقيمتها، وعدد العقود المبرمة علماً بان رقمي الاسهم المتداولة وقيمة التداول مقربة الى اقرب (١٠٠٠) الف: -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٨/١٧	٤١٣	٥٠٣	٥٨٩	١٣٩,٣٨
٨/١٨	٤٤٥	٥٠٢	٦٦١	١٣٨,٨٦
٨/١٩	٢٥٦	٤٢٤	٣٩٤	١٣٨,٦٣
٨/٢٠	٣٠٤	٦٠٣	٤١١	١٣٩,٠٦
٨/٢١	٤١٠	٥٢٩	٤٩٢	١٣٩,٥٤
	١,٨٢٨	٢,٥٧٠	٢٥٤٧	

واضافة الى محدودية وضع مؤشرات الاداء الثلاثة فانه يلاحظ كذلك تركز معظم التداول في اسهم مختارة مثل سهم المواشي والدواجن وناميكو، والاردني الكويتي، والعربي.

حركة تداول الاسهم في شهر اب الحالي افضل من الحركة المماثلة في نفس الشهر من العام الماضي، فيما لا تزال الحركة من ٩٦/١/١ وحتى ٩٦/٨/٢٨ اقل بكثير من الارقام المماثلة لنفس الفترة من عام ١٩٩٥، وكما تبينه ارقام الجدول (ج) التالي:

	1995	1996	التغير	التغير (%)
حجم التداول	311,671,632	198,315,791	-113,355,841	[illegible]
عدد الاسهم	117,117,171	92,452,144	-24,665,027	[illegible]
عدد العقود	[illegible]	106,225	-44,729	[illegible]

ونعتقد بان الانتعاش النسبي الاخير في الاسعار سيكون مؤقتاً لانه نتيجة عامل فني يتعلق بتوقع الغاء ضريبة الرسملة، وتصريحات رئيس الوزراء الاقتصادية، بل ان مجرد تومنع الشركات في الرسملة سيكون في حد ذاته عاملاً سلبياً جديداً بالنسبة لهبوط الاسعار مستقبلاً لانه سيزيد من عرض الاسهم ويخفض سعرها في المدى القريب. كما ان الاتجاه الهبوطي في الاسعار سيبقى قائماً بتأثير السياسة المالية الانكماشية للحكومة والركود الاقتصادي الذي يتبعها وتواصل ارتفاع سعر الفائدة، وضعف الحماية للصناعة الوطنية نتيجة تخفيض الرسوم الجمركية وكذلك تردي طبيعة العلاقة الحكومية مع العراق، بسبب التداعيات السلبية لصفقة اوسلو ومعاهدة وادي عربة.

ملاحظات اولية حول حزمة التشريعات الاقتصادية الجديدة وبرنامج الامان الاجتماعي

● د. يعقوب سليمان

طرح رئيس الوزراء يوم الاحد الموافق ١٩٩٦/٨/٢٥ حزمة جديدة من التشريعات والاجراءات الاقتصادية، بهدف تحقيق النمو الاقتصادي والامان الاجتماعي يمكن تلخيصها بحزمتي "الامان الاجتماعي" و "التقدم الاقتصادي".

اولاً: حزمة الامان الاجتماعي تشمل هذه الحزمة:

● تقديم الخدمات الاجتماعية الاساسية باقل كلفة ممكنة وخاصة الخدمات الصحية.

● تطوير البنى التحتية في المناطق الاكثر فقراً في المملكة وخاصة ما يتعلق بالطرق والمياه والمجاري والمدارس والعيادات الطبية.

● تدريب وتأهيل العمالة المحلية وتوفير المهارات اللازمة للعاطلين عن العمل في محاولة لتقليص حجم البطالة، وذلك عبر التوظيف لدى الغير واقامة المشاريع المنتجة الذاتية الصغيرة.

● توفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة المولدة للدخل.

ثانياً: الحزمة الاقتصادية:

تتمحور هذه الحزمة حول العناصر التالية:

● اطلاق طاقات القطاع الخاص.

● زيادة كفاءة القطاع العام في مجال الرقابة والتنظيم.

● زيادة كفاءة الاقتصاد الوطني وزيادة قدرتها التنافسية من خلال تحسين البيئة الاستثمارية وسن التشريعات الاقتصادية الحديثة.

وقد حدد رئيس الوزراء في اطار هذه الحزمة مجموعة من الاجراءات الاقتصادية ومجموعة من القوانين يمكن تلخيصها على النحو التالي: -

١ - الاجراءات الاقتصادية التي تتمحور حول النقاط التالية:

● خطة المسرب الاخضر للمصدرين والتي تتضمن على وجه الخصوص ما يلي:

● عدم التفتيش للبضائع المستوردة للصناعات التصديرية وتحصيل الرسوم الجمركية على هذه البضائع بالاعتماد على الفواتير المقدمة من المستورد الصناعي والتخليص على هذه البضائع حال وصولها، وذلك مع الاحتفاظ بحق الجهات المسؤولة في تدقيق عشوائي وبأثر رجعي ومعاقبة المخالفين.

● الاعلان عن قبول شهادات التفتيش المسبق حيث سيتمكن المستوردون بشكل طوعي من الحصول على وثائق من شركات عالمية تعتمدها الحكومة، وتسمح دائرة الجمارك بمرور الحاويات والمصانع دون تفتيش او تأخير.

● الغاء الرسوم الجمركية على ٤٩٢ سلعة راسمالية لتشجيع الاستيراد من هذه السلع.

- التخاصية:

وتشتمل خطة الحكومة في هذا المجال على خصخصة مؤسسات القطاع العام عبر تنفيذ قرارين هما :- تشكيل لجنة وزارية مهمتها رسم السياسة العامة لعملية الخصخصة.

● تشكيل وحدة فنية منفذة لعملية التخاصية.

- الزراعة:

يولي البرنامج اهمية كبيرة للقطاع الزراعي لاهميته في تحقيق الامن الغذائي والمساهمة في جذب العملات الصعبة. ويركز البرنامج على توسيع قائمة السلع الزراعية القابلة للتصدير الى الخارج وخاصة الاتحاد الاوروبي واعفائها من الرسوم الجمركية. كما يتضمن البرنامج انشاء شركة التسويق الزراعي. وركز ايضا على دور القطاع الخاص في هذه الشركة، كما اشار الى ان الحكومة بصدد وضع برنامج للارشاد الزراعي، وبصدد العمل على زيادة التمويل للمزارعين.

٢ - حزمة التشريعات الاقتصادية الجديدة والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

● قانون المنافسة ومنع الاحتكار: ويهدف هذا القانون الى تشجيع المنافسة التي تزيد من كفاءة الانتاج وجودته من جهة، ومنع الاحتكار من جهة ثانية.. ولاقامة الفرصة للصناعيين والمنتخبين لتطوير صناعاتهم وتحقيق مصالحهم التجارية وتعظيم المنفعة الفردية والعامة بزيادة المنافسة.

● قانون حماية الاقتصاد الوطني: ويهدف لحماية الاقتصاد الوطني من سياسات الاغراق والممارسات غير المشروعة في التجارة الاولية، ويقضي بوضع الاليات التي تمكننا من حماية المصلحة العامة والصناعات الوطنية من محاولات اضعافها عبر تلك السياسات والممارسات.

● قانون حماية التمويل: ويقضي بالسماح باستخدام الاموال المنقولة كرهون مقابل الحصول على تمويل لمشاريع مختلفة، مما يؤدي الى تشجيع اصحاب الصناعات الصغيرة على التوسع وزيادة الانتاج والصادرات الوطنية.

● قانون الشركات (المعدل): يهدف هذا القانون (المعدل) الى تسهيل تسجيل الشركات الجديدة وتشجيع رسملة الارباح، مما سيزيد الانتاج ويطوره، سيما من خلال الغاء الضريبة المفروضة حاليا على رسملة احتياطيات الشركات.

● قانون الاوراق المالية: ويتضمن الاطار التنظيمي للجنة السوق المالية وعمليات ضبط التعامل بالاوراق المالية وحماية المستثمرين.

● قانون الجمارك (المعدل): ويحتوي على اضافات جديدة في مجال تسهيل العمليات الجمركية وحماية الاقتصاد الوطني، اضافة الى اليات جديدة لخفض التكاليف على المستوردين والمصدرين، مما يحفزهم على زيادة الانتاج وتحسين الكفاءة.

● صناديق الاستثمار المشتركة، وتهدف الى حشد المدخرات الصغيرة واستخدامها لتفعيل الانشطة الاقتصادية والمالية، وبحيث يتم ضبط عمليات الصناديق من قبل لجنة الاوراق المالية والصرف الاردنية.

على ضوء ما تقدم يمكن ابداء مجموعتين من الملاحظات على النحو التالي:

المجموعة الاولى:

ملاحظات عامة، واهمها ما يلي:

● ان البرنامج والاجراءات والقوانين ما زالت في مرحلة المسودات والمشاريع ولم تستكمل مراحلها القانونية والدستورية بعد.

● ان هذا البرنامج والاجراءات والقوانين تأتي بعد قرار رفع الخبز، وما تلاه من ردة فعل من قبل المتضررين من القرار، وما اعقب ذلك من احداث ذات طابع سياسي، ولم يرغب بها احد من ابناء الوطن، سواء على المستوى الشعبي او الرسمي، مع ملاحظة ان ذلك القرار جاء تلبية لشروط صندوق النقد والبنك الدوليين.

● ان جل القوانين والاجراءات تصب في مصلحة ذوي الدخل العالي وكبار الراسماليين في هذا البلد، وستؤدي الى ارتفاع الاسعار في الاسواق المحلية، مما سيؤثر سلبيا على القدرة الشرائية للدخل، وخاصة بالنسبة لذوي الدخل المحدود حتى في ظل استمرار الاليات الجديدة لدعم اسعار الخبز وربما سلع اخرى في المستقبل.

● ان هذا البرنامج والاجراءات والقوانين تأتي مكملة لحزمة القوانين الاقتصادية التي سبقت قمة عمان الاقتصادية، والتي كانت منسجمة مع متطلبات اتفاقات وادي عربة وما تلاها، كما انها كانت منسجمة مع شروط البنك وصندوق النقد الدوليين.

● عدم انسجام بل وتعارض تطبيق بعض هذه القوانين مع عملية تطبيق بعضها الاخر وبعض الاجراءات الاخرى.

● عدم كفاية اجراءات حزمة الامان الاجتماعي وعدم امكانية تنفيذها بسرعة، اذ انها تحتاج الى وقت طويل، وقد تتعارض مع الكثير من بنود الحزمة الاقتصادية، وخاصة ما يتعلق بالتخاصية، حيث ستؤدي الحزمة الاقتصادية الى المزيد من التركيز الراسمالي. وتوسيع مدى الدخل وزيادة الفوارق الطبقية يهدد الامان الاجتماعي باكمله وبالمفهوم الواسع له، وليس حسب مفهوم البرنامج المطروح فقط.

● عدم ضمان تنفيذ البرنامج وعدم ضمان صدور حزمة القوانين الاقتصادية - كما جاءت في البرنامج - وعدم ضمان استمرار الحكومة الحالية الى ان تتمكن من تنفيذ ما تقدم، وخاصة اذا تغيرت الظروف السياسية واستجدت ظروف اخرى.

● ان لكل عمل اقتصادي او خطة او برنامج ايجابيات وسلبيات، وهذه مسالة نسبية تختلف باختلاف موقع الشخص المعني من البرنامج ومن نتائج تطبيقه. وكذلك باختلاف المذهب الاقتصادي لكان شخصا عاديا او معنويا.

● ان عملية الخصخصة وبيع مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص هي جزء من الفلسفة الاقتصادية للحكومة وجزء من الفلسفة الراسمالية لكن المهم هو نتائج هذه الخصخصة على المجتمع عامة، وعلى الشرائح الاجتماعية المستفيدة حاليا من القطاع العام. ولا بد من دراسة الكلفة الاجتماعية للخصخصة بكل ابعادها الاقتصادية والاجتماعية، ومقارنتها بالعائد الاجتماعي لها على مستوى المجتمع ككل، وليس بالنسبة للشريحة التي يمكنها شراء مؤسسات القطاع العام.

● بالنسبة للزراعة: يجب ان يكون الهدف هو المحافظة على الارض والانسان بها، وان نوسع الشريحة العاملة في القطاع الزراعي وتطوير هذا القطاع من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والغذائي، الذي يعتبر عنصرا اساسيا من مقومات الامن الوطني والقومي. لذا فان اية خطط وبرامج تعرض علينا من الخارج وقد تؤدي في النهاية الى فقداننا لقرارنا المتعلق بارضنا الزراعية وامننا الغذائي، سواء بسبب التمويل الخارجي او بسبب التبعية التكنولوجية ومحاولة استغلال تحديث القطاع، من اجل الهيمنة عليه من جهات خارجية، كل هذا يجب ان نتعامل معه بحذر شديد.

يتبع

الفنانة السورية امل عرفة لـ "المجد"

ليس بالضرورة ان يكون العمل مباشرا حتى يكون وطنيا

• رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده

• دور بابا في حياتي كبير جداً

دمشق – مكتب المجد حوار: احمد مظهر سعدو



في الغناء ثم في التمثيل.. عرفناها نجمة تتطلع للادوار الهامة لتثبت موجوديتها.. وتتقدم على الكثيرات من زميلاتها..
صعد صوتها الى الوطن العربي.. مع اغنية "صباح الخير يا وطنا" ووقف امامها النقاد باعجاب وهي تؤدي دورها في "خان الحرير" وكانها قد عايشت الغجر، فغنت ورقصت ومثلت بعفوية وحب..
امل عرفة فنانة متواضعة جداً.. لا تجد فيها عنجهية وكبرياء النجمات عادة. تحترم الاخر، مما يضطره لاحترامها.. التقيناها على صفحات المجد وكان هذا الحوار :

● في مسلسل "خان الحرير" ومع ان دورك لم تكن مساحته كبيرة، الا انك شددت الانظار بامكاناتك الفنية الرائعة.. فهل تحدثينا عن هذا الدور ؟

– دور "فضة" كان مغامرة، لاعتقادي انه بالدراما السورية لم يتطرق احد الى دور غجرية او حياة غجرية، من نظام الحياة الى التقاليد الموجودة لديهم. فالفتاة الغجرية اشبه بالراسمال لقبيلتها و عشيرتها، لانها تغني وتجلب الاموال، وهذا ما رأيناه مع فضة. فالدور كان بالنسبة لي مغامرة. وعلى الصعيد الاجتماعي كان جديدا لدى الناس. وانا كممثلة لم يكن لدي اي شيء استند اليه كمرجع مثلا، لعدم انتاج الدور من قبل غيري سابقا، ولم يكن لدي اي معلومات عن الغجر، ولم ار غجرية تغني لا شخصيا ولا مسرحيا. وبالطبع فتوجيهات المخرج. وكذلك الدور المكتوب بشكل جيد ومكثف جعلا مني قادرة على صنع هذا الدور بهذا الشكل الذي ظهر. ولقد ساعدنا في ذلك الفنان اسعد الجابر، الذي لعب دور والدي بالمسلسل، وانا سعيدة بهذا الدور لان الغناء لم يات فيه بشكل مقحم على الدور، حيث كان الغناء احد الاعمدة الرئيسية لهذا الدور، ولم يكن هناك عملية ادخال، ولمجرد ان امل عرفة تغني فيجب ان تغني بالدور.. لا لم يكن هكذا. فاحسست ان حالة الفصام التي عادة ما اعيشها بين كوني ممثلة ومغنية قد اختفت ضمن هذا العمل.

● في افتتاح مهرجان دمشق السينمائي الماضي كنت فنانة استعراضية متمكنة.. فلماذا لا تاخذين ادوارا استعراضية ؟

– بذهني عمل استعراضي.. لاني احب الرقص.. وهو مادة اساسية من خلال دراستنا في المعهد العالي للفنون المسرحية، وكنا نقدم امتحانات به. وكنت من الاوائل في هذا النوع. وعندما عملت لوحة الاستعراض في افتتاح مهرجان السينما.. احسست ايضا ان حالة الفصام ذهبت تماما.. فقد شعرت وانا اغني وارقص انني في حالة تعبيرية عالية جدا، واحببتها كثيرا. ولقد كان صدى ذلك عند الناس جميلا، وكان هذا "الاسكتش" محاولة لارى مدى ثبات الارض التي يمكنني الوقوف عليها في مثل هذه الاعمال، لاعرف قدر نفسي وامكانياتي، وان لم تنجح لكنت وقفت وقلت : رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده" لاظل ممثلة واغني بشكل خفيف. ولكن والحمد لله فقد كان صدى ذلك جيداً جداً، وانا بذهني عمل استعراضي، وقد تم البدء بالخطوة الاولى منه على الورق، ولايمكن الاعلان عنه بعد.

● اين تجدين نفسك اكثر في الغناء ام في التمثيل ؟

– لا اعرف.. لا اعرف.. وحتى عندما احاول ان احصر ذهني لا استطيع ان اصل الى جواب شاف. واحيانا اقول انا ممثلة فقط ولكن عندما اعمل اغنية حلوة ويحبها الناس، اقول مثلا انا مغنية، اشعر بانني مغنية. وعلى العموم كل ذلك متوقف على مدى الفرص التي تثبت وجودي وانا ارى انني لست بحاجة لاحصر دماغي واقول اين انا، لان لدي رغبة شديدة واصرار لان اعمل اي شيء يمكن ان يفيد الناس ويسعدهم، وتحديدا بنات جيلي، وشباب جيلي، باغنية او بدور تراجيدي او كوميدي، او برقصة، وللاسف لا اعرف ان ارسم لكنت قلت لك بلوحة.

– هل انت راضية عن المستوى الذي وصلت اليه الدراما العربية السورية مؤخراً ؟

– انا ارى ان الدراما السورية لم تتطور في السنوات الاخيرة، بل هي ومنذ الابيض والاسود ومنذ تلك الايام كان هناك اعمالاً حلوة ومهمة وتبرهن على ان الناس كانوا يعملوا بحب وود واخلاص عال جدا، بصرف النظر عن مستوى الوعي الفني للعمل نفسه، كانوا جديين.. ولما اتت موجة الانتاج السريعة جدا، وتحركت شركات الانتاج الخاصة في سوريا، اغنت الدراما السورية وبالتالي زاد عدد الكتاب والمخرجين والممثلين. والرافد الاساسي كان المعهد العالي للفنون المسرحية الذي طرح الكثير.. وبالتالي فقد رأينا هذا الازدهار في الاعمال السورية. ولكن هذا الغنى ايضا افرز اعمالا سورية عادية، لاسباب انتاجية تريد السلق بسرعة، بحيث يختارون مخرج اي كلام، وبدون شروط فنية، ويختارون ممثلين اقل اجراً، واقل كفاءة للدور، بمعنى الاسترخاص. وهذا يعني ان هناك دخلاء على المهنة يقومون باعمال سورية رديئة. وعلى العموم عندما ارى عملا دراميا سوريا جيدا، استطيع ان اقرر ايضا ان هناك حركة فنية عربية خليجية او تونسية او مصرية جيدة ايضا، والحقيقة ان لدينا في سوريا ورشة عمل فني جيدة جدا من كتاب ومخرجين وممثلين. والواقع ان كفة العمل السوري الناجح اصبحت راجحة اكثر، وهذا يدعوني للتفاؤل.

● ما تاثير والدك الفنان سهيل عرفة على كونك فنانة متميزة اليوم ؟

– لن اتكلم هذا الكلام لكي يقراه والدي فقط مع انه سيقراه، وليس من اجل ان يقول الناس انها مخلصة لابيها كثيرا. وانما ساتكلم بموضوعية عالية.. فبابا دوره في حياتي كبير جدا.. جدا.. وليس دوره بحياتي كفنان فقط.. دوره كاب وانا لا استطيع فصل الاثنين الاب والفنان.. وانا محظوظة لانني ابنة سهيل عرفة الفنان صاحب الخبرة.. والفنان الاصيل.. وفيه انسان شفاف "بياخذ العقل" وانسان واب حنون "ومتفهم وقاس بنفس الوقت ووالدي ساعدني كثيرا في بداياتي فاعطاني اغنية "صباح الخير يا وطني" التي اطلقتني عبر الوطن العربي، بعدها مجموعة اغان اخرى، ثم تشجيعه لي لادخل المعهد العالي للفنون المسرحية، ولاكون ممثلة. فهو الذي فتح عيوني على ذلك عندما قال لي "بانك من الممكن ان تكوني ممثلة خطيرة". ودور ابي حتى الان بتوفير الراحة النفسية الكبيرة لي بعملي، اي يستوعب ماذا يعني ان ارفض سيناريو بعد قراءته، واتناقش معه في كل شيء. فمثلا في دور "سكان الريح" كنت متخرجة حديثا، وقرات الدور فاحسست ان مساحته صغيرة، وشعرت بان تركيبته لا تناسبني، فكان رأي بابا بعد ان قرأه : انني ساكون مجنونة لو اضعت الدور من يدي، فاقنعني من حيث ان الناس يمكن ان يتعاطفوا معي كانسانه مقعدة. وبالفعل قمت بهذا الدور وانطلقت من خلاله. وانا على العموم افكر بكل كلمة يقولها والدي.

● هناك من يقول بان "القصاص" يقلد الجوارح في بعض مظاهره. ما رايك بذلك ؟

– ارتبطت المقارنات لدى الناس بينه وبين الجوارح، اولا لانه عرض في رمضان وبنفس المدة التي عرض بها الجوارح خلال السنة التي سبقته. ثانيا النوعية وهي فانتازيا تاريخية مفترضة، وكذلك كان الجوارح، ثم المنطقة التي صور بها المسلسل التي تشبه الاخرى وكذلك الازياء، لان مصممة الازياء هي واحدة للاثنين. والناس معها حق ان تعقد مقارنات، وبشكل اصح تشابه الازياء ووحدة المكان، مع ان الازياء كانت بشكل فني رائع.

● اين يتربع الوطن ضمن اعمالك الفنية.. وكيف يتجسد فنياً ؟

– بالنسبة للاعمال الوطنية سواء الدرامية او الاغنية الوطنية.. انا اشعر ان هذا جزء من واجب الفنان تجاه وطنه. فانا من واجبي ان انشر ثقافتي وحضارتي.. حتى استطيع ان اتلقى ثقافة الاخر.. لان هذا قسم من واجهة حضارية يجب ان تنتقل.. ولكن ليس بالضرورة ان يكون العمل مباشرا لكي يكون وطنيا. فانت في عمل اجتماعي تعالج قصة معينة اقتصادية او اجتماعية يمكن ان تحترم المسألة الوطنية، واحيانا المباشرة مفيدة في بعض المواضيع، واحيانا الاغنية الوطنية تسمعها وتكون وطنية بدون ان تاتي فيها كلمة وطن مع ذلك فهي وطنية جدا. وانا اشعر في بعض الاحيان ان احداثا سياسية ما في اقصى الوطن العربي تمسني شخصيا ولا بد من تجسيدها بعمل فني، حيث ارى ان للعرب هناك الذين يقع عليهم الاذى من مبدا عروبي وانساني. تهزني معاناتهم حتى انني اتضايق عندما ارى الناس يدفعون ارواحهم ثمنا لخلافات عالمية لها اول ما لها اخر لماذا ؟

● اين تصنفين نفسك بين الفنانات في سورية ؟

– انا لا اشغل نفسي بهذه المسائل.. ولم افكر في توصيف موقعي بين بنات جيلي مثلا. سواء الاولى او الاخيرة، فهذا لا يعنيني ابدا، وما يعنيني هو ما اقدمه وما هو المدى الذي احب فيه ان اؤثر بوجدان جيلي، حيث يعنيني جيلي بالدرجة الاولى ان اؤثر به وهذا لا يعني انني لا اسر عندما تنجح احدى بنات جيلي.. حيث اشعر ان نجاحها يدعم الجيل كله.. ولا ارهق نفسي بانني سبقت من، ومن هو الذي سبقني. ويبقى التصنيف للجمهور الذي له الحق ان يصنف كما يشاء. وكل ما اطلبه انا من الناس ان يحترموا عملي بقدر ما احترم انا بالضرورة هذا العمل.

● هل تعدين الناس بجزء اخر من "خان الحرير"؟

– والله لقد قيل بان هناك جزءا ثانيا.. وانا شخصيا اود ان يكون هناك جزءاً ثان حتى لاخذ بثاري ولاحصل على ابني.

● كلمة اخيرة تقولينها لقراء المجد ؟

– انا زرت عمان لاكثر من مرة.. تسحرني جدا جدا منطقتين في الاردن هما جزء من التاريخ البتراء ووادي رم وكل زيارة لعمان يجب ان اوزرهما. وانا اهدي سلامي لهما. ولكل مواطن عربي اردني وغير اردني.. بل لكل انسان.

اوبرا

اوبرا كلمة ايطالية لاتينية الاصل معناها العمل. وتعني الان للمسرحية المغناة وهي ثلاثة اركان :-

١ – النص النثري او الشعري ويستند الى رواية او مسرحية او حكاية او اسطورة مشهورة لدى الالاف او الملايين من الناس وتقع في نفوسهم وقلوبهم موقع الرضا والاستمتاع. وتمتاز بطرافة موضوعها جدا او هزلا.

٢ – النص الاوبرالي او الغنائي ويسمى بالايطالية (ليبرتو) وهو باللاتينية يعني كتاب.

٣ – الموسيقى الاوبرالية وهي ركن اساسي من الاوبرا وتشبه الاوبرا في نصها الغنائي المسرحية حيث يتالف بعضها من فصل واحد ومنها ما يشمل عدة فصول وقد تنقسم الفصول الى مشاهد او مناظر اما توزيع الادوار واختيار الاحداث المناسبة للشخصيات فيسمى (كاسيت).

وتعتمد هذه الموسيقى على الاصوات البشرية ولها اسماء اجنبية منها :

١ – باص اوباجو اي الجهير وهو الصوت العميق والخفيف للرجال.

٢ – بارتيون : هو الجهير الاول وهو صوت رجالي اعلى من الجهير وادنى من الصادح.

٣ – تينور : اي الصادح وهو اعلى اصوات الرجال.

٤ – سوبرانو : اي الندي وهو الصوت الاعلى عند النساء والاولاد.

٥ – ميزو سوبرانو : هو الصوت المعتدل.

٦ – كونترالتو : اي الرنان وهو اوطأ اصوات النساء الغنائية.

والاوبرا انواع منها :-

١ – كراند اوبرا : اي الاوبرا الجليلة التي ليس فيها منطوق ويغلب عليها الصفة التراجيدية (الماساوية).

٢ – لايت اوبرا : اي الاوبرا الخفيفة التي تمتاز بالمحتوى غير الجاد.

٣ – كـومك اوبرا او اوبرا بوف : اي الاوبرا الهزلية وفيها حوار ملفوظ ولا يكون هزليا بالضرورة انما يغلب الهزل على موضوعها.

الكورس : اي الجوقة للاجوان المغنية.

دار الاوبرا : هي المسرح الذي تعرض الاوبرا.

الاوديتيريوم : اي قاعة المشاهدين.

لبوكس : هي المقصورة الخاصة ببعض المشاهدين.

الستيج : خشبة المسرح التي يقام عليها العرض.

اوبرا كلاص : اي المنظار الصغير الذي يستعمله المشاهدون لتقريب المشاهد.

اوبراهات : قبعة عالية سوداء رجالية.

اوبراهود : قبعة نسائية.

ابراكلوك : عباءة او معطف نسائي يستعمل عند الذهاب الى دار الاوبرا.

الاجناس البشرية اصلها عربي وليس هناك جنس يهودي

جاء في كتاب اصدره عالم الاجناس الايطالي لويجي سفورجا ان الشعوب الاوروبية والايرانية وجميع الاجناس البشرية تفرعت من شجرة واحدة اصلها في الجزيرة العربية وان البشر انتشروا منها الى القارات المختلفة قبل حوالي ١٠٠ الف عام.

ويقدم العالم الايطالي في هذا الكتاب اجوبة حول اصول البشر وكيف اصبحوا اقواما. ويقول، انهم زحفوا نحو اوروبا بمعدل كيلو متر في السنة. ولهذا فقد استغرق وصولهم من منطقة الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب اوروبا الاف السنين.

ويشير الى انه امضى اكثر من ٤٠ عاما في البحث والدراسة حيث اثبتت الاثار والجينات والعثور على بقايا اقدم انسان في كهف قفزة في فلسطين، ان الانسان الحديث في مختلف انحاء العالم من اصول عربية.

وحول ما اذا كان هناك وجود للجنس اليهودي، يقول سفورجا، ان هجراتهم الدائمة والزيجات المختلطة تجعل من المستحيل الحديث عن جنس يهودي. فبعد نفيهم من بابل عام ٥٨٦ قبل الميلاد انتشروا في مختلف انحاء العالم، واصبح من الصعب تمييز تكوينهم الجيني، مع العلم انهم حافظوا على هويتهم عبر تقاليدهم وديانتهم.

هذه هي المرأة

قال الفلاسفة والشعراء عن المراة ما قالوا، واطلقوا العنان لتصوراتهم وتخيلاتهم في وصف طبيعتها كما بدت لهم فقالوا عنها :

"فيها من القمر استدارته، ومن البحر عمقه، ومن النجوم لمعانها، ومن شعاع الشمس حرارتها، ومن الندى قطراته، ومن الريح تقلباتها وعدم ثباتها، ومن النبات ارتجافه وارتعاشه، ومن الورد لونه وعطره، ومن الازهار مخملها، ومن الاوراق خفتها، ومن الاغصان تمايلها، ومن حفيف الاشجار حنينها وانينها، ومن النسيم لطفه ورقته، ومن العسل طعمه وشهده، ومن الذهب شعاعه، ومن الماس قساوته، ومن الحية حكمتها، ومن الحرباء تلونها، ومن الغزال شروده، ومن المها عيونها، ومن الارنب خجله وحياؤه، ومن الطاووس خيلاؤه وزهوه، ومن الاسد شراسته وقوته، ومن الزمن خيانته وغدره، ومن الثعلب مكره وزوغانه، ومن اليمامة نغمتها، ومن العقرب لدغته، ومن الببغاء هذيانها وكثرة كلامها".

"ماء النار" لاحراق اجساد السيدات في شوارع القاهرة

اثار الحادث الذي تعرضت له احدى الموظفات المصريات، ردود فعل عنيفة على كافة المستويات الرسمية والشعبية، واحدثت ضجة واسعة، خاصة وان هذه الموظفة تعرضت لرشقها من قبل احد الاشخاص بسائل "ماء النار".

وتروي الموظفة ما حدث، وتقول: في احدى الليالي كنت اسير بسيارتي قرب الرصيف وقد فاجاني احد الاشخاص وقذفني بسائل ماء النار الذي اصاب وجهي وجسمي، وقد هرعت الى اقرب صيدلية وخلعت ملابسي من اجل اسعاف صدري ووجهي، ولكن كان الوقت قد فات، فقد تشوه جسمي ووجهي.

بعد اعتقال الفاعل، اعترف انه من هواة فضح النساء وكشف عوراتهن في الشوارع، وانه يشعر بلذة ونشوة جراء فعلته، واعترف ايضا ان الموظفة ليست الوحيدة التي اعتدى عليها، بل هناك كثيرات حتى ان امثاله كانوا يطلقون عليه لقب "صائد الجميلات".

وتقول نهال حبيب صديقة المجني عليها ماذا حل بالشارع المصري ؟ فقد اصبحت النساء لا يستطعن السير خوفا من الاعتداء عليهن، سواء بماء النار او السرقة بالاكراه، اضافة الى التحرشات التي تخدش الحياء العام. وتساءلت لماذا لا تشدد الحكومة على المتاجرة بهذه المادة ومشتقاتها، ولماذا يسمح ببيعها لعامة الناس ؟

ويجيب على هذا السؤال مساعد وزير الداخلية لامن القاهرة يمنع بيع هذه المادة الا بتصريح خاص، خاصة وانها تستخدم في بعض الصناعات، ولكن في بعض الحالات يتم تسرب هذه المادة الى السوق السوداء او يمكن الحصول عليها بطرق غير مشروعة.

واشار الى ان مرتكبي الجرائم بهذه المادة يتعرضون للعقوبات الصارمة، اضافة الى الزامهم بالتعويض لضحاياهم مهما كانت. وناشد المواطنين ضرورة ابلاغ مراكز الامن في حال تعرضهم لمثل هذه الجرائم.

الدكتور احمد المجدوب الخبير بمعهد البحوث الاجتماعية قال، لصحيفة "الوفد" ان المشرع اهمل عقوبة مرتكبي جرائم ماء النار وحاملي الاسلحة البيضاء واهتم بالامن السياسي على حساب الامن العام، الامر الذي يجعل المواطن يشعر بان المشرع لا يهمه اصدار القوانين الخاصة بحماية الناس من هؤلاء المجرمين.

واضاف، انه يقترح اصدار قوانين تقييد بيع هذه المادة ومثيلاتها، وتلزم البائع بتدوين اسم المشتري في سجل خاص، يبين كمية المادة المباعة وغايات استخداماتها، اضافة الى تشديد العقوبة وتسريع محاكمة مرتكبي الجرائم بها.

سارة وعشاقها يوقفون القصر البريطاني على رجل واحدة

افلاس عشيق الاميرة سارة السابق، ومستشارها المالي "جوني بريان" اوقف القصر البريطاني على رجل واحدة كما يقول المثل. ففي الاسبوع الماضي اصدرت احدى المحاكم في لندن حكما باشهار افلاس بريان وعجزه عن تسديد الديون المتراكمة عليه.

الحكم بافلاس العشيق امر عادي، ولكن بالنسبة لسارة والقصر فهو ليس عاديا، فهذا الرجل يعرف تصرفات جميع افراد العائلة وكل صغيرة وكبيرة تحدث في القصر بواسطة سارة التي كانت تبوح بكل شيء في لحظات المتعة بين يديه.

وللخروج من ازمة الافلاس لجأ بريان الى دفاتره القديمة، وتجري المفاوضات الان مع احدى دور النشر الاميركية لنشر مذكراته وغرامياته مدعمة بالصور العارية المختلفة للعشيقين، اضافة الى الاسرار التي قالتها عن افراد العائلة المالكة، مقابل خمسة ملايين دولار، وهو مبلغ مغر اذا ما اراد مواصلة حياة البذخ.

سارة ومن في القصر يقولون: ان المشكلة ليست في الغراميات والصور فهذه الامور يعرف عنها الشعب والصحافة اشياء كثيرة، وليس فيها ما يثير الاهتمام ولكن المشكلة تكمن في الاسرار التي قالتها عندما كانا معا.

"بريان وسارة" يقولان انهما ملتزمان بقسم السرية الذي يمنع نشر اي شيء قبل عرضه على القصر لحذف المسيء الى العائلة، ولكن من يمنع الاخرين من النشر ؟

وتقول سارة انها تتخوف من عشيق اميركي عمل معها كمستشار لفترة قصيرة، ولكنها باحت له بالكثير من اسرار العائلة والقصر، انتقاما من الاسرة التي تقول عنها انها عاملتني بقسوة لانني من عامة الشعب.

العشيق الامريكي "الان ستاركي" انتهى هو الاخر من كتابة ما جادت به سارة عليه من اسرار العائلة "وخلافو..".

ثروات اغنياء العالم تتجاوز على مداخيل نصف سكان الكرة الارضية

جاء في تقرير نشرته مجلة "فوربس" مؤخراً ان عدد اصحاب البلايين في مختلف انحاء العالم بلغ ٤٤٧ شخصاً، منهم ١٤٩ شخصاً في الولايات المتحدة، و ١٥ شخصاً في المانيا و ٤٠ شخصا في اليابان.

اما عددهم في العالم العربي فهناك سبعة اشخاص في السعودية، وواحد في كل من الكويت والبحرين، واثنان في لبنان. وليس في القارة الافريقية سوى اثنين في جنوب افريقيا. ويقف على رأس هؤلاء سلطان بروناي حسن بلقية اضافة الى ٨٢ شخصا في جنوب شرق اسيا، والباقون موزعون في انحاء العالم.

ومن جهة اخرى قال الخبير الاقتصادي الاميركي جون كافانا ان مجموع ثروة هؤلاء الاشخاص تزيد على مداخيل نصف سكان الكرة الارضية (اي نحو ٣ بلايين نسمة).

وقالت المجلة ان الثروات الجديدة تاتي من صناعة الكمبيوتر وهو ما جعل "بيل غيتس" (٤٠ عاما) اغنى اغنياء العالم حيث وصلت ثروته حوالي ١٨ بليون دولار.

بلاغ للنائب العام المصري ضد عقار ميلاتونين المنشط

اثار تداول عقار "الميلاتونين" جدلا في مصر الى حد رفع الامر الى القضاء فقد قدم الدكتور هاني اسماعيل استشاري امراض النساء بلاغا الى النائب العام، يحذر فيه من تداول هذا العقار لما له من اضرار على الصحة العامة للمواطنين.

واضاف ان العقار يتم تداوله في مصر في الوقت الذي لم يحصل على ترخيص باستعماله من دائرة الغذاء والدواء الاميركية. وان النشرة الطبية المرفقة تقول انه منشط للجنسين وفي الوقت ذاته مهدئ ومنوم. الامر الذي يشير الى تناقض واضح.

بعد هذا البلاغ تضاربت اقوال واراء الاطباء حول منافع ومضار عقار "الميلاتونين". فقد اكد الدكتور انور عبد الخالق استاذ التحاليل الطبية والغدد، ان تناول العقار يؤثر على نشاط الغدد الدرقية ويضر السيدات المصابات بسرطان الثدي وان الدواء لايزال تحت التجربة في امريكا ولم تظهر له ابحاث واضحة حول منافعه ومضاره.

اما بالنسبة لتاثيره على النوم فان من يتناوله يحتاج الى تناوله يوميا مدى حياته.

ومن جهة اخرى اكد عدد من الاطباء انه اجريت التجارب على اكثر من ١٥٠٠ شخص في الولايات المتحدة وان الدواء يباع في مختلف انحاء العالم، وان فوائده تنحصر في جلب النشاط والنوم المريح.

باحثون يتوقعون ازدياد حوادث الطائرات

قال باحثون في شؤون الطيران، ان حوادث الطيران في المستقبل ستهدد مستقبل النقل، واشاروا الى انه خلال العشرين سنة القادمة سيتضاعف حجم النقل الجوي والذي سيؤدي بدوره الى مضاعفة حجم الكوارث الجوية نتيجة حوادث الطائرات التي لا تقل نسبتها عن حادث واحد في كل اسبوع.

وتقول الاحصائيات ان العالم شهد منذ عام ١٩٨٩ حوالي ٢٨ كارثة طيران اسفرت عن مقتل ٤١٧٦ مسافرا، وان نسبة ٦٩٪ من هذه الحوادث كان سببها الطيار نفسه، اما لاخطاء الفنية فلم تتجاوز ١١.٥٪، في حين ان الحوادث الناجمة عن عدم اجراء الصيانات اللازمة للطائرات كانت نسبتها حوالي ٧٪، ولاخطاء برج المراقبة كانت حوالي ٤.٥٪. وكانت نسبة ٢٪ منها لاسباب مجهولة.

ورغم هذه الحوادث، الا ان السفر بالطائرات يعتبر اكثر امنا من بين وسائط النقل الاخرى مثل السيارات والقطارات.

وتؤكد الدراسات ان الطيارين يعتبرون السبب الاول في ارتكاب هذه الحوادث، نظرا لثقتهم الزائدة بانفسهم، وعدم العمل بتعليمات برج المراقبة، او الانتباه الى العدادات الموجودة في الطائرة اضافة الى رتابة العمل على نفس الخطوط ونفس الطائرات الذي يجعل الطيار اقل يقظة.

اصحاب العيون الزرقاء يعيشون لما بعد المائة

كشفت دراسة فرنسية اجريت مؤخراً، عن ان عدد من تتجاوز اعمارهم المائة سنة في فرنسا، سيصل في العام ٢٠٥٠ الى اكثر من ١٥٠ الف نسمة.

واشارت الى ان هذا العدد حاليا يصل الى ستة الاف فقط.

الطريف في الامر ان جميع من تعدوا المائة سنة من عمرهم هم من اصحاب العيون الزرق.

مشاهدات من لحظات دنو الاجل

يقول البعض انهم مروا بتجربة شاهدوا خلالها نهايتهم. وقد لا تفي كلمة البعض هنا بالمعنى الحقيقي لان استفتاء اجرته مؤسسة غالوب الاميركية اظهر ان هذا العدد يبلغ ثلاثة عشر مليون شخص.

وقد تعددت الروايات والاقاصيص التي رواها اولئك الاشخاص مما دفع الكاتبة الاميركية كيمبرلي كلارك شارب الى تقصيها في جميع انحاء العالم. وبعد ذلك وضعت كتابا بعنوان "بعد النور" قالت فيه ان لجميع الناس على اختلاف مذاهبهم وثقافاتهم ودياناتهم، ممن مروا بتجربة "دنو الاجل" رابطا يجمع بينهم وبعد المرور بتجربة دنو الاجل، يصبح الناس اكثر روحانية سواء كانوا ملحدين او بوذيين او هندوسا او مسيحيين او مسلمين او يهودا، ويشعرون برابط المحبة لله ويتجهون نحو الصلاة والتسبيح.

وتضيف قائلة : بادئ الامر عرفت نفسي، ثم اكتشفت انني محاطة بضباب رمادي اللون دافئ وباعث جدا على الاطمئنان. وعرفت انني لم اكن وحيدة، وشعرت عاطفيا وكانني انتظر ظهور شيء. ولقد انبعث من تحتي نور يصعب وصفه لعدم استطاعتي العثور على الكلمات المناسبة. لكنه كان نوراً بالغ الوهج والقدسية والحب. وخيل الي انني في مكان ما ارقب الابدية.

تعمل الكاتبة شارب رئيسة للجمعية الدولية لدراسات دنو الاجل في مدينة سياتل بولاية واشنطن. وهي تقول انها تعتقد ان هذه التجربة تقرب ما بين الناس، وان باستطاعة شخص مر بتجربة "دنو الاجل" في الهند ان يقابل شخصا مر بالتجربة نفسها في الاسكا. وقد يتعانقان لانهما يفهمان ان الشيء الوحيد الذي يفرقنا هو تفكيرنا وليس جلدنا. اما تحت الجلد فكلنا متساوون، وكلنا يحبنا الله، ونحن نشترك معا في هدف روحاني.

ويقول بروس غريسون، استاذ علم النفس في جامعة فرجينيا، ان خمسة بالمئة من التقارير المكتوبة عن الاشخاص الذين مروا بتجربة "دنو الاجل، هي تقارير تدعو الى الخوف والرعب. وهو يعتقد ان الاشخاص الذين يعيشون حياة طيبة هم الذين يمرون بتجربة سلبية، اما القتلة والمجرمون فيمرون بتجارب جميلة.

اما الدكتور تيمولي جورج، وهو من جامعة ستانفورد، فيقول ان هناك رغبة شديدة لمعرفة الحقيقة الروحانية والى ما هو ابعد من تجربتنا الحالية، وهذا مفيد لانه يوجد في نفوسنا امكانية افساح المجال للروحانية في حياتنا.

بحيرة تحت القطب الشمالي

اكد عضو فريق المسح الطبقي البريطاني "سينان ايفانو" وجود بحيرة كبيرة وواسعة تحت ثلج القطب الشمالي منذ اكثر من نصف مليون عام.

واضاف في البداية لم يكن العالم يعرف عن هذه البحيرة شيئا، وقد تم الكشف عنها بواسطة الاقمار الصناعية وسطحها الخارجي مكون من طبقة ثلجية تبلغ سماكتها حوالي اربعة كيلو مترات.

وقال، من المؤكد ان البحيرة تحتوي على نماذج جديدة من الحياة المائية لم تعرف بعد، مشيرا الى ان عمق البحيرة حسب القياسات الزلزالية يبلغ ١٢٥ مترا.

هذا من الاصل

اول الكلام

المثقف و "تراث نعم"

بقلم : محمد لافي

يبدو ان الحديث حول اشكالية العلاقة بين الثقافي والسياسي سيظل حديثاً ممدوداً، وطازجاً ما دامت العقلية السياسية العربية - بشقيها : الرسمي، والمعارض - محكومة بالثوابت ذاتها التي تعاملت على قاعدتها مع الثقافي منذ عقود، وستترشح هذه الاشكالية للتفاقم مع مجمل المستجدات السياسية الدراماتيكية التي حملتها السنوات الاخيرة على مستوى الصراع العربي - الصهيوني، تلك التي تمخضت عن توقيع ما يسمى "اتفاقيات السلام" مع الكيان الصهيوني.

واذا كانت قراءة هذه الاشكالية تؤشر - ضمناً - الى "تجريم" عقلية السياسي العربي الرسمي في تعامله مع المثقف الملتزم، فان هذه القراءة باتت تتجاوز - الان - اكثر، فاكثر تخوم العقلية الرسمية، لتعبر تخوم عقلية المعارضة تلك التي يقوم تعاملها مع المثقف على التراث ذاته الذي يقوم عليه تعامل السلطة معه، ونعني به "تراث النعم"، اذ يبدو ان حدة الازمة التي طالت السلطة العربية بعد مجمل المستجدات الاخيرة ذات الطابع الدراماتيكي المفاجئ هي ذاتها التي طالت المعارضة العربية ! وعوضاً عن ان تنهج هذه الاخيرة نهجاً مغايراً عن الاولى في استراتيجيتها، وتكتياكاتها للخروج من الازمة باقل الخسائر، هربت في ازمتها الى الامام، ولم تغادر تراث النظام العربي، سواءً اكان ذلك على صعيد الجبهة الخارجية، ام على صعيد ادارة صراعاته على المستوى الداخلي..

وبدهيٌ ان هذا الخط العام الذي ظل يحكم عقلية المعارضة - بصرف النظر عن مدى خطورة المستجدات الاخيرة - انسحب على كافة المستويات، ومنها مستوى التعامل مع المثقف، اذ ان جلد المعارضة - كما جلد النظام العربي - بات اكثر حساسية، وبالتالي اكثر عصابية من ذي قبل، ليجري طيّ الهامش النقدي تماماً، ولتتضخم صورة المسؤول هنا في المعارضة كصورة الحاكم هناك في السلطة، وليتم بخطى متسارعة انزياح الفواصل بينهما، وليواجه المثقف المبدع مصيره المكشوف، والعاري تماماً على جبهتين، وليخوض حربين : حرب النظام، وحرب المعارضة.. والمحصلة واحدة : التهميش والمصادرة، وان اختلفت العناوين، والمسميات، والذرائع !

واذا كانت الازمة التي فاقمتها تطورات الاحداث السياسية على مستوى الصراع العربي - الصهيوني قد شكلت لوني النظام العربي، ومعارضته ووحدتهما، وبالتالي وطدتهما على لون يكاد ان يكون واحداً تاسيساً على ارضية "تراث نعم" المشترك، فان هذه الازمة قد اكتنفت قطاعاً كبيراً من المثقفين الموسومين بالالتزام سواءً اكانوا مستقلين، ام منخرطين - كاعضاء - في صفوف قوى المعارضة، واحزابها، وتنظيماتها، ام مقربين من هذه القوى، وعلى الارضية ذاتها - اي ارضية "تراث نعم" - التي تتحرك عليها كل من السلطة، والمعارضة العربيتين.

وعليه، اصبحت الرؤية السياسية في اللحظة الراهنة المهزومة هي الدليل، والفيصل في محاكمة المواقف، والاحداث، وذلك عبر اسوأ عملية تبادل مواقع بين الثقافي والسياسي، واية ذلك جملة من المواقف لكثير من المثقفين افرزتها سجالات معركة التطبيع بعد توقيع ما يسمى "اتفاقيات السلام"، وهي مواقف تستعير لغة السياسي، ومنطقه، وتكتيكه، هكذا لتنتقل المعركة - ومعها الازمة - الى الجبهة الثقافية، وليواجه المثقف الملتزم برسالة الابداع، واستراتيجية استحقاقات معركة جديدة مفتوحة عليه - هذه المرة - من رفاق الخندق الواحد، نعني خندق الثقافة.

وبدهيٌ، والحال هذه، ان تطالعنا كثير من الكتابات التي تحمل لواء "لا" بينما تتحرك على ارضية "نعم"، وارثها المتجدد مع تجدد الازمات، خاصة كلما واجهنا حلقة ساخنة من حلقات الصراع العربي - الصهيوني، حيث يوغل النظام العربي في رصف هذه الارضية، وتاصيلها، وايصاد الابواب على كل ما قد تحمله ثقافة "لا" ثقافة المعارضة الجماهيرية الحقيقية من مفاجآت، وهو اذ يفعل ذلك في مواجهة الازمات يعمد الى تصديرها للجبهة الثقافية الاكثر خطورة، وحساسية، وصولاً الى شرنمتها، وشلّها وانضوائها تحت لواء ثقافته السائدة ذاتها، "ثقافة نعم"، وهو ما يطالعنا به الفاجع الثقافي العربي الراهن بدءاً من قضية "حامد ابو زيد"، ومنع رواية الطيب صالح "موسم الهجرة الى الشمال"، وكتب ادوارد سعيد، وغالب هلسا، وليس انتهاء بحالات الاضراب عن الطعام، احتجاجاً على حرب التجويع، وزجّ كثير من المثقفين في المعتقلات تاسيساً على مواقفهم الفكرية والسياسية.

بيت عرار في اربد مجد غابر.. وحاضر ينتظر الازدهار

كتب عدنان نصار

لبيت عرار شاعر الاردن، عبقرية خاصة، ونكهة تمزيعة على واقع الامس، تماماً كنكهة شعره الثائر المتاجج على الظلم والفساد.

ولبيت عرار شخصية لونتها شخصية صاحبه تماماً كما تلون الوراثة شخصية الموروث الى حد بعيد.. فهذا البيت يحمل بين جدرانه كل معاني الشموخ، وحجارته البازلتيه تحمل على كاهلها كل انواع الرفض للخنوع والنكوص.

"المجد" زارت بيت عرار الثقافي، ووقفت عن قرب على تاريخ انشائه، ونمط بنائه، وقصة تحويله من بيت الى مزار.

شجرة التوت !

شُيد بيت عرار سنة ١٨٩٠ على ظهر (تل اربد) الصناعي ابكر تلال بلاد الشام الصناعية، وحرص والد عرار صالح المصطفى التل ان يضفي على البيت لمسة الطراز التركي التي كانت سائدة في فترة الحكم العثماني للمنطقة العربية، واتخذ من اسلوب نظام (السرايا) نمطاً هندسياً لبناء البيت، حيث تم البناء على شكل حرف (U) مكون من خمس غرف، سميكة الجدران وصل سماكة بعضها الى (٧٠ سم) نوافذها قوسية ومستطيلة الشكل.

اما صدر البيت، حيث يوجد رفات عرار، فقد اقيم على شكل "ديوانية" دمشقية الطراز تتوسط الغرفتين الشرقية والغربية، وواجهتها الامامية المكشوفة (بلا جدار) تطل على الساحة السماوية للبيت التي تبلغ مساحتها (٤٩٦ م٢) مرصوفة بالكامل بحجارة حمراء وسوداء بازلتية، تتوسطها شجرة توت عمرها من عمر عرار، ومثله عملاقة.

صالون سياسي

لقد حفل هذا البيت عبر مراحل زمنية مختلفة، بالعديد من المواقع، وكان سجلاً لوقائع ادبية وسياسية، وشاهداً على سخونة احداث وقضايا تعرضت لها البلاد.

فمنذ تاسيسه وحتى عام ١٩١٧ شَغل البيت كمسكن خاص لعائلة والد عرار، وفيه شبَّ الشاعر وعاش حياة صباه بحلوها ومرها، باملها والمها، الى ان غادره سنة ١٩١٧ الى (مدرسة عنبر) في دمشق، ومن ثم تم تحويل البيت الى مدرسة استمرت مدة سنتين ونيف.. وفي منتصف العشرينات تم تاجير البيت لطبيب هندي بقصد تحويله الى مستشفى ارساليات واستمر على هذا الحال حتى منتصف الثلاثينات، ليصار تحويله بعد ذلك الى منارة علم ومعرفة تحت اسم (مدرسة العروبة) ومن ثم يعود مرة اخرى الى مسكن خاص لعائلة والد عرار، وللشاعر ذاته ليبدأ مشواراً جديداً من رحلة الفكر والسياسة والادب والشعر، حتى صار البيت اشبه بصالون ادبي وسياسي ترتاده النخبة من رجالات الاردن وسوريا وفلسطين امثال.. علي خلقي الشرايري، وطاهر الجقة، وصبحي ابو غنيمة، وعادل العظمة، ويعقوب العودات، وبقي حال البيت على هذا المنوال حتى رحل عرار شاعر الاردن من رحاب الدنيا الى رحاب الاخرة، وبكت الدار الشاعر عرار سنة ١٩٤٩.

وفي سنة ١٩٦٥ توفي والد عرار، وفرض الدهر على البيت عزلة وصمته، وبقي شعر عرار يدوي في فضاء الوطن تصدق نبوءته الشعرية يوماً اثر يوم !

كيف ولماذا ؟

كيف جاءت فكرة انشاء بيت عرار الثقافي، ولماذا ؟

هذا السؤال طرحته "المجد" على المشرف على بيت عرار، عبد الرحيم مراشده، فاجاب قائلاً : لقد بدات فكرة احياء بيت عرار عند ذوي الشاعر الكبير ليكون صرحاً ثقافياً بارزاً، وخصوصاً عندما التفتوا الى الدمار الهائل الذي راح يصيب المباني التراثية في اربد القديمة بفعل عوامل الزمن، والزحف العمراني الحديث الذي غير من معالم المدينة، فخشي اهل الشاعر على البيت من التهدم فعملوا بداية على نقل رفات عرار من المقبرة المجاورة للبيت، وبذلك نفذوا وصية الشاعر المتعلقة بمكان الدفن، وبعد ذلك عمل ذوو الشاعر على ترميم البيت سنة ١٩٨٩ على نفقتهم الخاصة. وبعد الانتهاء من ترميم البيت ليكون هدية للجيل الثقافي الجديد، وجرى تسليم البيت لوزارة الثقافة في شهر ايلول سنة ١٩٨٩، واخذت الوزارة على عاتقها رعاية واحياء هذا الصرح الثقافي ليبقى مزاراً للاوساط الثقافية خاصة والجمهور عامة.

عملت شقيقات الشاعر شهيرة ويسرى وخديجة وعفاف وبالتنسيق مع آل التل على التبرع بالبيت لوزارة الثقافة

اللجنة الوطنية

من اجل خدمة الحركة الثقافية في محافظة اربد، واعداد التعليمات الخاصة لاحياء تراث عرار، تم تشكيل لجنة تحت اسم "اللجنة الوطنية لتراث عرار" بتاريخ ١٩٩٣/١٠/٢٨ مكونة من محمود فضيل التل مدير المركز الثقافي الملكي، وسلطي التل شقيق الشاعر عرار، والقاص هاشم غرايبة سكرتيراً للجنة ممثلاً عن رابطة الكتاب الاردنيين، ود. تركي المغيضي ممثلاً عن جامعة اليرموك، ووليد ارشيدات ممثلاً عن بلدية اربد.

ولكن، للاسف الشديد لم تقدم هذه اللجنة منذ تاسيسها الى الان اي انجاز يذكر، ولو على مستوى اللقاء مرة كل شهر من اجل تحقيق جزء من الهدف الذي تشكلت من اجله.

ناصر ٥٦ .. دعوة لزعماء الامة الاعتماد على الذات

كتب اياد سمرين

لاعتبارات كثيرة، يحتم علينا الحديث عن فيلم "ناصر ٥٦"، الذي يتناول مرحلة ربما تكون من اكثر المراحل اهمية في تاريخ القرن العشرين، وهي مرحلة تاميم قناة السويس.

ومع ان الكتب التي تتناول تاميم القناة لا تحصى، والمقالات والدراسات ما زالت تكتب كل عام في العديد من المناسبات، الا ان تاريخ هذه المرحلة الحرجة من حياة الجمهورية المصرية الحديثة من خلال فيلم سينمائي، يجعله خطوة مطلوبة خاصة في مرحلة القرف العربي التي نعيش، والتي فرضت، مع اسباب اخرى، على الانسان العربي الابتعاد عن الكتب او مطالعتها.

الفيلم، ومع انه اقرب الى الفيلم الوثائقي منه الى الفيلم السينمائي، الا ان المخرج نجح نجاحا باهرا في اختيار الشكل الاخراجي للفيلم، حتى ان متابعه يشعر انه يعايش تلك الاحداث التاريخية لحظة بلحظة، كالاحتفالات في يوغوسلافيا عندما قام عبد الناصر بزيارتها، او مشاهد العدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي، او مؤتمر لندن والمؤتمرات الصحفية لانتوني ايدن وزير الخارجية البريطاني انذاك، فالمشاهد لا يشعر بانه يتنقل ما بين مشاهد حقيقية ولقطات تمثيلية يجري حشوها في الكثير من الافلام التي تتناول حياة الشخصيات التاريخية الهامة.

ان تسليط الاضواء في الفيلم على فترة محدودة لا تتعدى المائة يوم هي فترة تاميم القناة، يشعرنا بمدى اهمية هذا الحدث في تاريخ الامة العربية عبر القرن العشرين، والذي يعادل باهميته استقلال دولة رزحت تحت الاحتلال الاستعماري لعقود كثيرة.

لقد ركز الفيلم على نقاط ربما يجهلها الكثيرون، حدثت وساهمت في احداث تاميم القناة، فنحن نعلم من خلال الفيلم ان الزعيم عبد الناصر اختار اسم فرديناند ديليسبس رجل الاعمال الفرنسي ليكون كلمة السر للمهندس محمود يونس - الجندي المجهول - المسؤول عن الاستيلاء على شركة قناة السويس ومكاتبها، في الفترة التي كان يلقي فيها عبد الناصر كلمة بمناسبة مرور اربعة اعوام على الثورة، معلنا انذاك تاميم القناة.

كما ركز الفيلم على شخصيات تاتي بالدرجة الثانية، دون ضباط الثورة الاوائل، الا ان المخرج، برايي، نجح في اعطاء صورة موجزة بشكل او باخر لبعض هؤلاء الضباط. فنحن نشاهد صلاح سالم ومواقفه الحادة وصراحته الواضحة دون دوران وطرحها في وجه عبد الناصر، كما نشاهد عبد الحكيم عامر الذي كان عبد الناصر يتحمل القرارات المصيرية للجيش عنه ويوقعها باسم رئيس الجمهورية، مع ان القرارات العسكرية من صلاحية عامر، كقرار انسحاب الجيش المصري من سيناء الى السويس عند بدء العدوان الثلاثي.

الشخصية الثالثة هي شخصية محمد انور السادات، الذي لا يتعدى ظهوره اكثر من ثوان معدودة، وكلماته اكثر من جملتين صغيرتين حين يلقي بهما على اسماع عبد الناصر، فيتجاهله دون النظر اليه ويتابع حديثه.

كما نشاهد ناصر الانسان ورب العائلة الذي يضع نصب عينيه مصالح شعبه واموالة، قبل ان يتخذ اي قرار من اجل ابنائه، نحس بهذا عندما يرفض اقتراح مرافقه وطلبه منه عدم الحديث عن الموضوع، عندما قدم له دراسة لبناء مسبح داخل المنزل لابنائه، لانه يكلف اربعة الاف جنيه، او اصراره على ارسال كروت معايدة" لعائلته بالبريد العادي، وليس بالحقيبة الدبلوماسية، لتهنئتهم بالعيد، مع علمه انه سيصل اليهم قبل وصول كروت المعايدة".

كما نرى علاقة عبد الناصر بالناس بشكل مباشر، تصل الى مهاتفته في مكتبه حتى بزوغ الفجر، بعد ان ياوي مرافقه الى الفراش، ويطلب عبد الناصر منه تحويل الهاتف مباشرة الى غرفته.. اما اكثر المشاهد تاثيرا في النفس، فكان ذلك المشهد عندما تحضر تلك المراة الصعيدية العجوز على مقابلة "الريس"، وعندما يتحقق لها ذلك تبدا بسرد احداث اولئك المصريين الذين بنوا قناة السويس، والذين استغلوا باسلوب "السخرة".. وتسلمه ثوب جدها، الذي رفضوا قبول عزائه حتى ياتي من سيتتقم له ولاولئك الـ ١٢٠ الف مصري، وهو عدد من توفوا في بناء القناة، فنشعر وقتها بمدى التفاف الشعب المصري حول عبد الناصر، وايمانهم بانه من سينتصر لهم، فيكون اول من يعزيها بجدها...

لقد تحدث جمال عبد الناصر في الفيلم ولمرتين عن امنية يرجو من الله تحقيقها.. مرة لمرافقه ومرة لزوجته، وهي انه ينتظر وصوله الى المعاش حتى يسافر وزوجته وحدهما الى انحاء الدنيا ويستمتعان.. هذه الامنية ان دلت، فانما تدل على ان هذا الزعيم كان يامل ان يحقق امالا كثيرة، اماله وامال شعبه، بل وامال شعوب العالم الاخرى.. وكان هذه الشعوب تقول له حقق امانينا.. ومن ثم اهلاً بك في اي بقعة في العالم وكن مطمئناً.. وعبد الناصر هنا يتجاوز ويتعدى الانسان القومي الى الانسان الاممي..

ان اهتمام الفيلم وتسليطه الضوء على شخصية الزعيم عبد الناصر في، تلك الفترة، يعرفنا بالجوانب الشخصية التي يجب ان يتحلى بها اي زعيم.. وهي عدم اتخاذ اي قرار قبل العودة واستشارة اصحاب الخبرة والمعرفة، بل واصحاب المهنة الحقيقية، وليس الاستماع لوزرائه ومستشاريه فحسبه وعدم تجاهل مواقف الشعب الذي ينتمي اليه.

لقد شارك جمال عبد الناصر المواطن العادي في قرار التاميم، فنراه يناقش احد المواطنين حول تاميم القناة، بعد ان اطلعه هذا المواطن على مقال نشرته احدى الصحف الهندية، يؤكد وجود مشاريع لدى شركة قناة السويس تنوي تنفيذها، وهو ما يؤكد ان الشركة لن تلتزم بالاتفاقية وتسلم الحكومة المصرية القناة عام ١٩٦٨. كذلك نراه يستشير مهندسي بترول واساتذة، ويحاور المفكرين والمطلعين دون غرور من جانبه، او عناد تجاه رايه.

واخيراً.. فيلم "ناصر ٥٦" هو بحقيقته درس للامة العربية وزعمائها.. وانها - اي امة - تستطيع ان تعتمد ذاتياً على نفسها ان ارادت، وانه بمقدورها ان تلعب باوراقها المتوفرة لديها - حتى على المستوى الدولي - لتفيد شعبها..!!

فصل الخطاب

العربي العجوز والضباع الثلاثة..

● علي البتيري

الانهيارات المتلاحقة على جبهة الثقافة القومية جعلت الكثير من المثقفين العرب يترنحون بين اقلامهم واوراقهم كالمضروبين على رؤوسهم بعصي الانحسار والهزيمة.. واصبحنا نرى بعضهم يتقوقع زرافات ووحداناً، يجتر الذكريات القديمة او يشكو من احلام كابوسية مرعبة تشي بمستقبل معتم للغاية يتوعد حركة الثقافة العربية.

ومن خلال الندوات والمحاضرات والمهرجانات صرنا ننساق بحكم غريزة الجوع الثقافية الى مشاهدة ومحاورة نماذج محدورة او نصف مهزومة من مفكرين وكتاب وباحثين عرب لنجد انفسنا امام مبدعين ومثقفين يائسين يائسين يبدون في حالة صعبة من الانضباع بما هو مخيف ومدمر من تحديات واخطار تحدق بتاريخ هذه الامة وتتهدد تراثها واصالتها بديناصورات الغزو الثقافي الجديد التي اصبحت تهبط علينا من فضاء الاقمار الصناعية لتستجم وتتشمس على الشواطئ الشرقية للبحر الابيض المتوسط قبل ان تهاجم ثقافتنا العربية في عقر دارها..

الى المثقفين العرب المضبوعين ثقافياً نسوق حكاية حقيقية وواقعية تناقلتها الانباء عن عربي عجوز يعيش في شمال سوريا وهو يرى قريته تتعرض لداهمات الضباع ليلاً والتي راحت تنتقي فرائسها من اجساد اهل القرية واحداً تلو الاخر، وبشكل جعل الرعب يتسلل الى نفوس الاطفال فيؤرقهم، ويسبب لهم نوعاً من الفزع الليلي يفوق الفزع النهاري الذي يتلبس عقول ونفوس بعض المثقفين العرب الذين اخذوا يمشون بلا وعي او ارادة خلف ضباع الغزو الثقافي الاجنبي..

لقد تفوق ذلك العربي السوري العجوز على عجوز الروائي الامريكي الشهير ارنست همنجواي في رواية "العجوز والبحر" اذ ربما تكون مصارعة شيخ همنجواي مع سمكة القرش في عرض البحر اهون او اضمن نجاحاً وسلامة من مطاردة ومصارعة عجوز القرية العربية السورية للضباع الليلية المفترسة.. اذ عزم هذا الشيخ القروي الذي زاد عمره عن اثنين وسبعين عاماً على رد الصاع صاعين للضباع المعتدية، فتناول عصاه ووطد العزم على مهاجمة الضباع دون ان يدري به احد من اهل قريته.. وبعد عراك طويل مع مجموعة شرسة وكاسرة من الضباع تمكن من القاء القبض على اثنين منها.. بل ثلاثة ضباع اسيرة قام بتربيطها بحبل كان معه، وكم فوجئ اهل القرية بالشيخ الشجاع وهو يدعوهم الى الساحة العامة في القرية للفرجة على الضباع المأسورة التي ظهرت تحت سيطرته وكانها اغنام وديعة.. حتى ان منظرها وهي مستسلمة للشيخ العجوز ازال الخوف المترسب والمتوارث من الضباع وبث التفاؤل بالطمانينة في نفوس الصغار والكبار من اهل القرية.

ومما زاد من بث روح الطمانينة في النفوس، وازال غشاوة الرعب والهلع عن عيون الحاضرين مخاطبة الفلاح العربي العجوز لاهل قريته بقوله : "الضباع بطبعها جبانة، ولكنها تحتاج الى رجال شجعان يكتشفون بجراتهم نقاط ضعفها وجبنها".

وكاننا بالشيخ يقول لاهل قريته : "انظروا الى ما فعل شيخ منكم طاعن في السن.. فكيف بالشباب والفتيان اذا ما حزموا امرهم وقرروا تلقين الضباع المعتدية درساً لا تنساه".

ان لم تلق هذه الحكاية تفاعلاً وتجاوباً من بعض المثقفين العرب المضبوعين بالثقافة الاجنبية الغازية، فلا بد لها وان تلقى استحساناً وفهماً عميقاً وجريئاً لدى شيوخ الثقافة العربية المخضرمين الطاعنين في ثقافتهم العربية الاصيلة وفكرهم القومي المثقف ورحم الله الزعيم العربي المصري مصطفى كامل الذي كان يقول "ان صخور الجبل تمنع الضعفاء من الصعود بينما يرتكز عليها الاقوياء للوصول الى القمة".

احمد بهاء الدين يرحل ويترك دنيا العروبة من غير بهاء

بقلم المحامي توفيق عبيد

السويداء - سوريا

تعود معرفتي ببهاء كما كان يوقع في نهاية كل مقال يكتبه في مطلع الخمسينات في مجلة "روز اليوسف"، وازداد تعلقي به شخصياً ويمليكتب، حين تولى رئاسة تحرير مجلة (صباح الخير)، تلك المجلة المصرية الجريئة الطريفة.. المنعشة لكل قلب من قرائها، اكان ذلك القارئ كبيراً ام صغيراً، شاباً او صبية يملاهما وهج المراهقة وحرارتها.

كنت اتابع صباح الخير كل اسبوع، فابدا بما كتب بهاء وانتهي بما كتب احسان عبد القدوس، مروراً بالشلة التي كانت تمثل جيل الشباب المتوثب في مصر.

واخيراً، التقيت بالرجل احمد بهاء الدين في مدينة السويداء يوم قدم الرئيس عبد الناصر اليها.. وكنت قد استقبلت ذلك الرئيس بقصيدة اذكر منها :

اطلّ جمال ياشم الجبال
فضميه بانفاس الدلال
زعيمي مرحباً تاتيك عفواً
من الشعب الطموح الى المعالي
فذا جبلٌ على الاهوان صلْدٌ
بنوه تعشقوا مرّ النضال

وما ان انتهيت من القاء كلمتي ونظرت خلفي حتى شاهدت من كنت اتمنى لقاءه في السويداء، لقد شاهدت بهاء الدين بنظارته السميكة المستديرة، وهرولت اليه اضمه الى صدري، وهو مندهش لان كل الناس كانت مبهورة بعبد الناصر دون اي شخص اخر، وكنت واحداً من هؤلاء المبهورين.

فقال لي بهاء : دعك الان مني وانصرف الى رجل العروبة، فقد لا يتكرر لكم هذا اللقاء مع الرجل الكبير.

- وفعلاً وبكل اسف رحل عبد الناصر، ولم يتكرر للسويداء اللقاء المباشر معه.

لقد كان بهاء يعرف كبَر عبد الناصر واهمية عبد الناصر وانه نيزك قد لا يتكرر. ومن هذه الملاحظة ازداد تعلقي بالرجل المتواضع، احمد بهاء الدين، فكنت حريصاً على قراءة كل مقال يكتب او كتاب يؤلف.

لقد سبق لي وان قرات في مطلع الخمسينات مقالاً للكاتبة المصرية فاطمة اليوسف والدة الكاتب المصري احسان عبد القدوس تقول فيه وهي تسلم ابنها احسان مكرهة رئاسة تحرير مجلة روز اليوسف التي عمل فيها بهاء، تقول :

(ان العمل السياسي لذيذ ونبيل، لذيذ لانه حافل بالتقلبات والتطورات والدراسات فانت تدرس الاشخاص والاشياء والموضوعات، وتدرس الافراد والمجموعات تدرسهم نفسياً وفكرياً واجتماعياً لتستطيع ان تسوسهم وان تتاثر بهم وان تؤثر فيهم.

والذين يقولون ان السياسة شيء قذر مخطئون، فاذا كان هنالك ساسة قذرون فان هذا لا يشين السياسة نفسها ولا يلوثها، وماذا تكون السياسة ؟ اليست هي خدمة الوطن والمجتمع في اعلى صورها واشملها ؟ اليست السياسة صراعاً يدور حول حريات الناس وحقوقهم وكفالة العيش الرغيد الموفور لهم).

اذكر هذا الكلام لان احمد بهاء الدين اخذ اكثر من كل الصحفيين والكتاب العرب مثل هذا الدرس البليغ، وغيره من "دروس وعبر" قد تكون اكثر اهمية، عندما مارس العمل الصحفي السياسي والوطني. فلم يخضع رحمه الله لتاثير الحكام والساسة، فيما كان يكتب اذا كان ذلك التاثير خلافاً لقناعته الوطنية والوجدانية والقومية العربية. لانه نذر نفسه لان يكون مفكراً وباحثاً حراً طليقاً من كل قيد الا قيد الضمير.

وتعود بي الذاكرة ايضاً الى مطلع الخمسينات، حيث اشترك وجمال الاتاسي من العرب في مؤتمر للقوى الفكرية والسياسية في اليونان. واذكر اني سمعت من الاتاسي قوله اذا كسبنا من مصر احمد بهاء الدين لصالح البعث العربي، فان تيار العروبة في بلاد النيل سيكون بخير..

من هذا يستدل على ان ملامح النضج قد بدات مبكرة عند احمد بهاء الدين.

ونحن ابناء الجيل العربي الذي امن وتعلق بالوحدة العربية والفكر القومي لم نكسب بهاء النقي فحسبه بل كسبت الامة العربية تياراً وطنياً عظيماً جارفاً قاده عبد الناصر العظيم.

ولقد كان احمد بهاء الدين من الكبار الذين عرفوا قيمة هذا التيار العربي القومي. فراح يكتب في صحف مصر والصحافة العربية مدافعاً في قوله ورايه الحازم عن الامة العربية وثقافتها وتطلعاتها، ويواجه بتحد صارم الفكر المعادي للوحدة والتحرر والتقدم، وكان له كتاب بعنوان "في المواجهة العربية الاسرائيلية"، واني الان انصح كل سياسي اعادة قراءة هذا الكتاب من جديد.

وراحت تاثيرات احمد بهاء الدين تمتد لتشمل كل الوطن العربي، بل وتتجاوزه، لان احمد بهاء الدين كان حريصاً على اللقاء مع الكثير من مراكز الفكر في العالم ومنها نادي "كوزموس"، وظهر للملا صاحب فكر صاف ومبادئ واضحة وراي صارم وكتابات جريئة تشكل موقفاً سياسياً هادئاً لا يعرف الانفعال المريك ولا الضجيج والصراخ العالي. لان قناعته كانت مبنية على ان صحة الموقف كانت قادرة على خلق التاثير في النفوس اكثر بكثير من الاعلام المبني على التهويل والمبالغة.

واذكر من كتاباته قوله : (ان معركتنا هي معركة من يريد ان تكون "الارادة" في المنطقة العربية ارادة عربية ضد الذين يريدونها ان تكون الخيوط المحركة في النهاية، ممتدة الى ايد غير عربية وارادات غير عربية).

وعندما رحل عبد الناصر اتت له كتابات في "المصور" وغيرها، مؤثرة ومنها تدله الى ان كل فرد منا يشعر بموت عبد الناصر ان قطعة منه ماتت ويشعر بذكرى عبد الناصر ان قطعة منه تريد ان تعيش".

وعندما جاء "السادات" الى رئاسة الجمهورية.. كلف احمد بهاء الدين بكتابة خطاب سياسي له.. وكان ان خطب السادات.. خطاباً اخر.. خلافاً لما كتب احمد بهاء الدين.. وذلك بعد ان استعان بانيس منصور.. الممتدة خيوطه الى المراكز المعادية للامة..!

وكانت مواقف.. وكانت خلافات.. واثر ذلك غادر احمد بهاء الدين.. مصر.. وجاء الى الكويت في مطلع عام ١٩٧٦ ليراس تحرير مجلة "العربي" لا طمعاً بمال.. ولا حباً بجاه.. بل لان مجلة "العربي" اصبحت بما لها من سعة الانتشار في الوطن العربي.. تشكل منارة للفكر العربي، فتولى كما قال رحمه الله في افتتاحية اول عدد له منها...

"خلق الراي العام العربي الموحد".. حيث تقول : "قيمة الشعوب في هذا العصر تقاس بقوة الراي العام فيها" ولهذا راى فيما يكتب فيها من افتتاحيات بحديث الشهر وما يستكتبه من مقالات للمفكرين والمثقفين العرب لنشرها في تلك المجلة.. وسيلة لخلق جيل عربي متماثل الشعور صحيح التفكير.. عالي الهمة.. موحد الاهداف.. ليشكل ذلك طريقاً لوحدة المصير وتنوير الثقافة العربية.. مع ربطها بالجذور التاريخية.. للوقوف في وجه التيارات الاقليمية والطائفية والقطرية.. والدينية الضيقة.. البعيدة عن روح الاسلام.. تلك التيارات التي حاولت وما زالت تحاول مناهضة الفكر العربي التنويري النهضوي المؤمن.. بطريق الحرية والتقدم والوحدة..

وفي عام ١٩٨٢ يترك بهاء مجلة العربي ليعود الى جريدة "الاهرام" ليكون هرماً فيها.. يكتب.. الكتابات الموزونة.. لانه كان يكره الابواق والشعارات الجوفاء التي تقودها المزاجية والمصالح الانية العابرة.. او الخيوط الخفية..

احمد بهاء الدين كان من الكبار الذين يقرا لهم كل العرب في كل البلاد العربية وخارج البلاد العربية فيشعر القارئ بصدق القول.. وامانة الكلمة.. ورجحان الفكر وبان ما يقوله يعبر عن مكنونات القارئ العربي الحر، اينما كان في الوطن الكبير من المحيط الى الخليج.

انني اذاً اقدم قدر امكانياتي ومعلوماتي المتواضعة هذه الشهادة في هذا الرجل فانني ابقى مقصراً عن وصف فعالياته وابداعاته السياسية والوطنية والفكرية.. فلقد ارتفع الرجل الى مستوى الكبار الذين يوحدون، يعتز بهم كل عربي صادق ويحزن لفقدهم كل عربي مؤمن، لانه صاحب الموقف الصلب والراي السياسي الصائب والفكر الشجاع، ولانه يكره التسويات الرخيصة والمساومات المذلة ولا يتاثر بالمنعطفات والمطبات الخطرة، يكره الانحناء والالتواء ولا يعرف المهادنة او التراجع، متقد الذكاء واسع الفكر يتابع ما في العالم باسره من تقدم وحضارة وفكر دائم الحركة مع تطلعات الجماهير يقرا ويكتبه ولا يمل من القراءة والكتابة. الى ان اصيب بمرض قاهر فاصيب القلم العربي بنكسة لتوقف قلم بهاء وكنا ننتظر له الشفاء الى ان رحل، لقد شعرت بقلبي (المصاب في هذه الايام باحتشاء) يحترق لان بهاء قد رحل وهو في قمة العطاء والوطن بحاجة لهذا العطاء. ابكيك يا بهاء ابكيك من قلبي الجريح، ابكيك بحسرة لان كبار بلادنا يرحلون ولا يعوضون ابداً وانت احد هؤلاء..

الطبقة التاسعة من الجحيم

شعر : احمد عقل

- ١ -
تفشل عيناه
تتضح المدينة اكثر
يفشل قلبه
يتسع للمدينة واكثر
القدم اليسرى
يتبعها باليمنى
هو يسير
ولكن لا يصل !
- ٢ -
قلم اظافر معاناته
حتى يكون سلامه
رقيقاً ناعماً
ومدهشاً
- ٣ -
النعاس
اكل الساهرين
واحداً واحداً
وغطى عليهم
بسواد الليل
- ٤ -
المراة المشاكسة
هي صديقته
يضعها على كتفيه
ويزف بشارته
على الاخرين
يتجمل بعيون النساء
المدهوشات
كيف يسرق الوقت
منهن
- ٥ -
زهرة من الملل
لشيخوخة هذا العصر
التي امتهنت غضب
الريح
وازهقت به تراب الارض
- ٦ -
الون وجهي بالتراب
واعفر ما تبقى على المارة
المتحججين بهزيمة
الحروف
في الممر الاسود
- ٧ -
ياتي عصابته
شاهته الوحيدة
على خطواته اللعينة
- ٨ -
لم يقترف ذنبا
الا آنه والارض
ضاقا معاً
في الطبقة التاسعة
من الجحيم
كان يصطلي هو وعصابته
وذكرياته تؤجج
ناره

المثقفون في سوريا يستنكرون مصادرة كتب ادوارد سعيد بغزة

اصدرت كوكبة من المثقفين والادباء في دمشق البيان التالي..

نحن الموقعين ادناه، من مثقفين وكتاب وصحفيين فلسطينيين وعرب، نستنكر قمع حرية الراي والاجراء اللاديمقراطي الذي اقدمت عليه اجهزة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والقاضي بمصادرة كتابي الاستاذ ادوارد سعيد المعارضين لاتفاقات اوسلو من الاسواق والمكتبات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان هذا الاجراء التعسفي المعادي لحرية الراي وللثقافة والمثقفين يشير بوضوح لخرق مبادئ الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان، وهي مبادئ لن يتم بناء المجتمع المدني الذي يطمح اليه الشعب الفلسطيني دون توفرها.

اننا اذ ندين سياسة الارهاب الفكري وكبت الحريات واغلاق الصحف وكم افواه الناس، فاننا ندعو كافة المثقفين في الوطن العربي الى اعلاء صوتهم لاستنكار هذه الممارسات التي تعبر عن ضيق افق اصحابها وتهجمهم المناهض للديمقراطية.

الموقعون..

د. صادق جلال العظم، د. احمد برقاوي، د. طلال نلجي، د. فيصل دراج، مروان عبد العال، د. حسين ابو النمل، د. ناصر محمد، د. فدوى جميل، د. نايف بلوز، عبد الرزاق عيد، علي فياض، معتصم حمادة، فهد القنسي، خليل جنداوي، زياد عثمان، سمير الزين، مروان دراج، محمود علي السعيد، سعد الله ونوس، د. ماهر الشريف، د. ماهر الطاهر، حمد الموعد، د. عبد الرحمن منيف، د. عادل سمارة، فضل شرورو، د. عمار بكداش، د. علي عقلة عرسان، جمال باروت، صابر محي الدين، مصطفى الولي، ماهر اليوسفي، علي الكردي، ماجد كيالي، علي الرفاعي، زكريا النحاس، رمزي رباح.

همومنا وهموم العالم

لدا تتبع المرء هموم العالم يكتشف ان ما يشغل باله لا يشغل بال العالم، ففي الفترة التي كان يفكر فيها الاردني كيف يتدبر سبل معيشته، ويحاول ان يختصر من المصاريف غير الضرورية لتدبير اقساط المدارس والكتب والمراييل وما يلزم من توابع العودة الى المدارس، اقول في تلك الفترة يفكر الاخرون بقضايا اخرى، فالنساء في نيويورك يرغبن بتنصيب امراة لترأس الامم المتحدة، والصحافة في بريطانيا مشغولة بولي العهد وامكانية زواجه للمرة الثانية، و"ايكيوس" هذا المبعوث غير المحايد يحاول للمرة العاشرة بعد الالف الاولى ابتزاز الشعب العراقي مدعياً ان هناك اسلحة مخبأة في ثنايا لحمهم، وارتيريا "تلك الدولة التي تعاطفنا معها يوماً ما" تنهش جزيرة "حنيش الصغرى" وقد تبين ان هناك نفطاً وراء الاكمة.

وهناك في تلك الدولة العظمى "امريكا" بدأت معركتهم الانتخابية، وسينشغل العالم لمدة مائة يوم بالحزبين اياهما الجمهوري والديمقراطي، ولن يتغير بالنسبة لحقنا معهم اي شيء، وستكسب تلك الدولة "اسرائيل" في حالة نجاح اي منهما، ونحن نفكر برغيف الخبز وكيف نغمسه، بالعرق ام بالدم ام بالدموع التي انهمرت بفعل القنابل المسيلة للدموع..!

ماذا بعد يا عالم، انتم تمرحون وتاكلون وتشبعون، ونحن ندرس هموم الحياة اليومية البائسة. انا اتكلم بالنيابة عن ثلث السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، اما الثلث الثاني الذي يعيش مجاوراً للخط فهو في ضنك من العيش ايضاً، ويحسبها بالفلس. فمن كان يعيش براتب لا يتجاوز مائتي دينار شهرياً اصبح فجأة يعيش براتب حوالي مائة وستين ديناراً، لان كل ما يشتريه ارتفع حوالي عشرين بالمائة، فكيف ينام الليل هؤلاء الذين يزيد عددهم عن مليونين ونصف ؟

قلبي معكم وهل ينفع القلب امام خواء المعدة. لا املك غير التمنيات، ومن يملك غيرها في هذه الايام عليه الكشف عن معرفته لعله يفيد ويخفف من هموم شعبنا الحزين.

● د. هدى فاخوري

خطاب مفتوح الى دولة رئيس الوزراء الاكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد..

الموجهون لدولتكم هذا الخطاب المفتوح هم نخبة من المتقاعدين العسكريين، المتطوعين لحمل شرف السعي لاجل ان يصل صوت جميع المتقاعدين العسكريين الى اسماع المسؤولين بكل الوسائل المتاحة.

اننا يا دولة الرئيس كنا قد بدانا العمل من اجل تحقيق هذا الهدف السامي، بالكتابة في الصحافة كنا من خلالها نتحدث عن هموم هذه الشريحة الوطنية، ثم عمدنا بعد ذلك الى نقل تلك الهموم في كل لقاء خاص او عام مع اي مسؤول لعله ينقل الى كل الجهات بكل امانة الاحاسيس والمشاعر التي تهم المتقاعدين، ثم استقر الراي فينا من بعد بان نوجه لدولتكم رسالة شخصية ضمناها بعضا من القضايا التي تمس حياة هذه الشريحة الوطنية الكبرى، التي يفوق عدد منتسبيها حتى الان المائة وخمسة وعشرين الفا، يعيل الواحد منهم ما لا يقل عن خمسة افراد الذين يعادل مجموعهم ربع سكان المملكة الاردنية الهاشمية.

وطلبنا بمحصلة تلك الرسالة من دولتكم الايعاز لمن يلزم لتحديد موعد لكي نلتقي بدولتكم، وحينئذ سوف نوضح مجموعة القضايا التي تشكل الهم الاكبر للمتقاعدين بايجاز، وموضوعية وامانة.

كما اوضحنا في متن رسالتنا تلك والتي اودعناها ايادي بعض الوزراء في حكومتكم كانوا قد تعهدوا بتوصيلها لكم، اوضحنا فيها بان لدينا حلولاً لبعض ما يعاني منه المتقاعدون دون ان تكلف الحكومة باية اعباء، لاننا مدركين لكل الاعباء التي تتحملها الحكومة حالياً، وانتظرنا رد دولتكم الايجابي او السلبي على تلك الرسالة، مع اننا اثناء الانتظار الطويل كنا نبرق البرقيات التي تؤكد على تلك الرسالة، ونجري الاتصال بالاخوة العاملين بمكتب دولتكم الذين ظلوا يطمئنوننا بقرب موعد اللقاء.

ولخيراً فلقد تبين لنا بان اللقاء بدولتكم قد اصبح في حكم المنتهي، سيما وان هناك مجموعة من الاخوة المتقاعدين الذين يتابعون موضوعا محددا يتعلق بالطلب من دولتكم انشاء جمعية للمحاربين القدامى، ولكم قد اوعزتم بكتابكم رقم ٧/١١/١٥ تاريخ ٩٦/٨/١ بتشكيل لجنة من قدامى العسكريين الجنرالات لانشاء ما من شانه ابراز تلك الجمعية الى حيز الوجود، ظناً من دولتكم بان هذه الجمعية، وكما صورها لكم بعض من يتابعون هذا الامر على انها ضالة المتقاعدين العسكريين المنشودة، وهدفهم الاسمى، وانه بها سوف تنتهي والى الابد كل مشاكلهم ومعاناتهم.

اننا يا دولة الرئيس نود ان نبلغكم بهذا الخطاب المفتوح، بكل امانة وصدق وموضوعية وواقعية، بان الجنود وضباط الصف وصغار الضباط المتقاعدين لا يطالبون ابداً بتشكيل جمعية للمحاربين القدامى، وان المطالبة بانشاء مثل هذه الجمعية انما هو مطلب فئة محدودة من كبار الضباط المتقاعدين.

لقد رغبنا بهذه الرسالة الموجهة لدولتكم بالطرق القانونية والديمقراطية ان نعود ونطلب منكم الايعاز لمن يلزم لتحديد موعد للالتقاء بهذه النخبة والاستماع لما سنتقدم به.. واعدين عن يقين انك وبعد اللقاء مباشرة سوف تجد بانك غير نادم على هذا اللقاء سيما وان من ستلتقي بهم لديهم الكثير مما سيعرض امام دولتكم خدمة للوطن اولاً وخدمة لهذه الشريحة الوطنية ثانياً.

اننا نود ان نذكر دولتكم بان جلالة قائد للوطن، وفي اخر خطاب لجلالته، كان يخاطب جميع من يحملون شعار الوطن على جباههم والذين حملوا ذات الشعار في يوم من الايام على حد سواء، مما يدل على ان جلالته لا يمكن له ان ينسى من كانوا وما زالوا قرة عين الحسين الذين حملوا هم الوطن على اكتافهم طيلة فترة شبابهم.

دمتم والله يحفظ الوطن.

المقرر / المحامي سلطان

ماجد المجالي

عقيد ركن متقاعد

بين التسلط والخوف

لاننا في دول العالم المسمى بالثالث، لاننا شعوبا منهوبة ثرواتها، مسلوبة ارادتها، منتهكة حرياتها، مستباحة اراضيها. لاننا مقموعون محكومون بالسياط والحديد والنار، فسنبقى ندور في دوامة الجهل والتخلف والتبعية. ونتيجة لذلك اصبحت مجتمعاتنا عبارة عن طبقتين ولجنة مستغلة متنفذة تطبق اهداف القوى الاستعمارية والثانية مقموعة مسحوقة.

ولا زالت حكوماتنا تمثل تلك الطبقات المستغلة المتنفذة ذات العدد القليل وصاحبة النفوذ الكبير، فحكوماتنا لا زالت تسير في واد والشعب في واد، فهي لم تكن يوما الا بقراراتها الجائرة ضد الشعب وان ادعت غير ذلك. والا فلماذا تمنعنا من حقنا المشروع في التعبير عن الراي ؟ ولماذا تحظر المسيرات وهي تدرك تماما انها سلمية ؟ ولماذا تعتقل المئات بتهمة اطالة اللسان ؟ ولم نسمع عن مسؤول اعتقل لاطالة اليد ونهب الشعب ؟ ولماذا تحتكر الكلام لها وحدها وتمنعه عن قوى المعارضة، ولماذا تجبر الهيئات بمختلف مستوياتها، سواء بالترغيب او الترهيب على تاييد كل خطواتها ؟ ولماذا تخنق النقابات وتسعى كي تجعل منها اداة طيعة في يدها ؟ ولماذا تحشد قواتها المدججة بالسلاح من الهروات حتى طائرات الهيلو كبتر لمنع اعتصام ليس الا ؟ ولماذا تهدد الناس في وظائفهم وارزاقهم ؟ ولماذا (تبهدل) المواطن للحصول على حسن سلوك ؟

كل هذا وغيره الكثير الكثير، تفعله حكوماتنا، لانها تدرك تماما انها مخطئة، ونحن ندرك تماماً ان كل مخطئ - ابدا - جد خائف.

معاذ التل

فرجة الغرباء

منذ قيام الكيان الصهيوني اصبح مصدر الازمات الداخلية في اقطار وطننا العربي، ومصدر الازمات السياسية بين اقطاره وجهات خارجية، ليس من بينها اسرائيل ولا الولايات المتحدة، ولا اية جهات اخرى استعمارية الهوى سوى العروبة واوطانها.

والحقيقة هي ان مصدر الازمات يكمن في فشل الحكومات بانتهاج سياسات وطنية مستقلة نابعة من واقعها ومعبرة عن ارادة شعوبها.

لذا فان الاستهانة بذكاء الناس ووعيهم بحقيقة الصياغات الاعلامية يزيد الاخفاق وضوحاً والعيوب تجسيماً. ترى لماذا تصاغ الاحداث المتعلقة بتمرير المعاهدات والمخططات الصهيونية باقل الالفاظ حدة ورنيناً وتبنيها للحواس في الوجدان ؟ بينما تصاغ ردود الفعل الشعبية بدلالات توحي بالتآمر والعمالة والشغب ؟ لماذا تغيب الاخبار المتعلقة بما يجري في اقطار الوطن العربي عن بؤرة الوعي، لتتقدم الاخبار المحلية المحاطة بالافراح والاعراس الديمقراطية واي عرس ديمقراطي لم ترقص فيه الشعوب العربية مذبوحة من الالم ؟ ليس الاحتجاج ثورة ولا مؤامرة، وليس النفاق ولاء واخلاصاً، ولا المعارضة رشوة رخيصة لعواطف الجماهير. بل المؤامرة الكبرى هو ما يجري من احداث هدفها تجريدنا من انسانيتنا وهويتنا لنصبح كما معيشياً، تحركه غريزة البقاء دون اي انتماء لاية قيمة اخلاقية او انسانية، من اجل ازدهار اسرائيل الكبرى وتوفير العمالة الرخيصة لمصانعها وانتاجها.

والخطر الحقيقي على منجزات الوطن يكمن في ازدياد نسبة المنافقين على نسبة المعارضين، واحتواء الازمات بتجاهل اسبابها الحقيقية قد يحولها الى نكبات.

والحلول ليست في التقليل من ماساوية الواقع وتراكم مشكلاته بل في توسيع قنوات الحوار وتوثيق مصداقيتها بمواجهة الحقائق المثخنة بالجوع والقهر وانعدام فرص الحياة الكريمة، لا بالالتفاف عليها وتحريف معاناة الناس وردود فعلهم.

بين اهواء المنافقين وحساباتهم الشخصية، وبين مكتسبات المنتفعين وخططهم المستقبلية، يتكاثر الفساد وتتراكم الازمات وتضيع الاوطان، ولتصبح اثاراً يتفرج عليها الغرباء.

● هدى ابوغنيمة

ما جدوى.. ؟؟

ما جدوى الكلام في شعب كله صمم ؟؟
وما جدوى العلاج في جرح كله عفن ؟؟
وما جدوى البكاء في زمن قلبه حجر ؟؟
وما جدوى الرجولة في رجل زوجه رجل ؟؟
ما جدوى العبادة وبيننا اصبح الدولار ؟؟
وما جدوى ماضينا ومستقبلنا اصابه الوهن ؟؟
وما جدوى السلام مع شعب كله خون ؟؟
وما جدوى الحياة على ارض تصنع الالم ؟؟
فلماذا الحياة.. ؟؟ واين البقاء..؟؟

محمود خميس العمايرة

لا يجوز السكوت بعد الان..

لن اختبئ وراء اسم مستعار لاكتب ما اعتقد انه عين الصواب لاجلاء الصورة وتبيان الحقيقة ناصعة، والرد على اولئك الذين ضاقت عليهم الارض بما رحبت، وسدت منافذ عقولهم ليروا بعين واحدة او بما يزين لهم الشيطان اثامهم وتخرصاتهم فحبطت اعمالهم وهم يظنون انهم يحسنون صنعا.

فقد اثار استيائي واستهجاني وكذلك كل مواطن غيور عربي شريف ما يكتبه البعض ممن لا خلاق لهم، ومن ملأ الحقد قلوبهم وغطت الغشاوة على عيونهم فاصبحوا لا يرون الا ما في نفوسهم المريضة فنفثوها سموما باقلام مشبوهة على صفحات الجرائد يستفزون فيها حتى اصحاب العقول الراجحة والرؤى السديدة، ويعكرون صفو الحياة بحيث تجعل القارئ بين خيارين :

- اما الصمت والسكوت وجلا او طلبا للسلامة - وربما يعتبر ذلك ضعفا- على هذا الاسفاف والتهم الجزاف تلقى هنا وهناك على الرؤوس كالصواعق دون وازع من خلق او دين او رادع من ضمير تترك الحليم في حيرة من امره والمؤمن في شك مريب.

- واما الرد وكيل الصاع صاعين ووضع الامور في نصابها الصحيح وتوضيح ما خفي على البعض خاصة اولئك الذين خرجوا على كل القيم والاعراف ومبادئ الدين، وداسوا باقدامهم النتنة على كل شيء جميل في هذا الوطن العزيز، ولوثوا باقلامهم العفنة والمسمومة الصورة المشرقة للوحدة الوطنية المقدسة وركائزها بين المواطنين من مختلف المنابت والاصول، والتي لا يخرج عليها الا مكابر، يبحث عن دور او كافر بانعم الله فما وحده الله وباركه في اياته المحكمات لا يفرقه انسان موتور او صاحب غرض وهوى.

فالاردن بلد عربي كان ولا يزال ملاذا وموئلا التام على ارضه شمل العرب من مشرق الوطن ومغربه، باعتباره امتدادا لثورة العرب الكبرى في مطلع هذا القرن واحدى تجلياتها، فضم الحجازي والشمري واليمني والعراقي والشامي والمغربي والفلسطيني والمصري والسوداني، كما ضم الشركسي والشيشاني والبخاري والارمني والتركي والكردي ممن خرجوا من ديارهم يبغون وجه الله، او هربا من الظلم والقهر والجبروت، فوجدوا فيه واحة امن وامان فصفت قلوبهم وسمت نفوسهم الى الذرى وهم يرون ما بنوا وشادوا وابدعوا عمرانا وازدهارا والقا قل نظيره. وانصهر الجميع في بوتقة واحدة لا يفضل احدهم الاخر الا بما يسديه لوطنه من خير وما يؤديه من واجب العطاء والانتماء بعيدا عن المزايدة والتبجح ودعوى الافضلية والتشكيك في الولاء. والكل شارك حسب قدرته وامكانياته في رفع البنيان وصروح العلم والثقافة والتجارة والاقتصاد والتقدم الاجتماعي في كل منحى من مناحي الحياة وعلى كافة الصعد.

والادعاء بان الاردني من اصول فلسطينية مواطن من الدرجة الثانية او الرابعة او هو غريب او دخيل او طارئ انما هي تهويمات وتخرصات وادعاء باطل لا يصمد امام الحقائق والمسلمات، ويدحضه الواقع المعاش والتداخل وهو مردود على قائليه وناقليه تاريخيا وعمليا، لان الفلسطيني الذي قدم الى شرق الاردن واتخذه وطنا كالاخرين هو بين اثنين.

الاول - من ترك بلدته الاصلية في فلسطين في نهاية القرن الماضي او قبله او بعد الحرب العالمية الاولى او نشوء الامارة، او شارك في الثورة العربية.. وفي خلده ان الارض عربية ومن حقه الاقامة والسكن في اي بقعة يشاء.

والثاني - من غادر فلسطين لاجئا بفعل التهجير القسري (الترانسفير) وحوادث القتل والدمار جراء النكبة الكبرى عام ١٩٤٨.. واقام نتيجة للوحدة بين الضفتين وليس له خيار اخر في تلك الظروف الصعبة والقاهرة، فانتقل الى الضفة الشرقية بحكم الدستور الذي اعطى المواطنين كافة مساواة في الحقوق والواجبات بلا تمييز.

ومن المؤكد انه لم تنشر لدى الفلسطينيين وزعماؤهم في ذلك الوقت اية حساسية بالتنازل عن الهوية الفلسطينية او الدولة المستقلة، لارتباطهم العضوي والجذري بالعروبة والوحدة، وبهدف زرع الاطمئنان لدى الشريك وخشيته ان تكون الكثافة السكانية عاملا على القضم والهضم وشطب الهوية الاردنية وذوبانها.. وقد ثبت بعد سنوات مجانبة هذا القرار للصواب، اذ كان من الاولى ان تكون الوحدة بين شعبين وكيانين، ولا يجوز ان تصاحبها الوصاية والتبعية وطمس الهوية والالحاق والاحتواء لا سيما وان الاستراتيجية الصهيونية قامت على انكار الوجود للشعب الفلسطيني او للارض الفلسطينية، عبر مقولة - ارض بلا شعب لشعب بلا ارض- كانت الاساس للنبت الشيطاني الذين حاول غلاة الصهاينة ومن دار في فلكهم غرسه في النفوس. وكان الاجدر والاصوب الحفاظ على اسم فلسطين وهوية شعبها العربي من الاندثار في مواجهة الفكر الصهيوني والادعاء بالاستيطان والغاء الكينونة الفلسطينية. ومع ذلك فقد قبل الشعب الفلسطيني بعلم الوحدة والاندماج الكلي في حركة المجتمع الاردني دون نسيان للحق التاريخي في كل ارض فلسطين. وانتقلت اعداد غفيرة من الضفة الغربية حاملة العلم والمهنة والمال لتقيم في الضفة الشرقية في ظل سلطة واحدة وكيان سياسي (المملكة الاردنية الهاشمية)، دون غضاضة او حرج او احساس بالتفرد والخصوصية في هوية مميزة. فاي جنسية عربية هي مجال فخر واعتزاز للفلسطيني، دون ان يفقد معها الحنين الى فلسطين او تؤثر على صدق انتمائه وموالاته للارض العربية. فكيف بمن ناصره واقتسم معه لقمة العيش وافسح له المكان وشاركه حلو الحياة ومرها في هذا البلد الطيب باهله وسمائه ؟؟

ومن ينسى من اشعل الثورات المتعاقبة في فلسطين او شارك فيها مجاهدا بالمال والنفس ومن استشهد على ارضها محتسبا من اجل ان تبقى حرة عربية، وكثير منهم من بلدان عربية خارج فلسطين وستظل اسماؤهم محفورة في القلوب وفي صفحات التاريخ المضيئة (عز الدين القسام وسعيد العاص وكايد العبيدات وحمد الحنيطي والسيد طه واحمد عبد العزيز وهارون بن جازي وفضيل الشهوان) وغيرهم من المجاهدين الاحرار والشهداء الابرار ممن قدموا ارواحهم قربانا على ارضها الطهور.

ولا بد من التذكير ان اشتداد الهجمة الصهيونية الشرسة اوجبت ابراز الهوية الوطنية الفلسطينية كهوية نضالية لا انفصالية او مواجهة ضد احد بل بهدف اجهاض الفكر الصهيوني وتقزيم طموحاته وتوسعاته، وتثبيت الشعب على ارضه والمحافظة على كينونته. فالصراع كان ولايزال صراع وجود لا حدود، ويتطلب وسائل تفضي في نهاية المطاف الى اثبات حق تاريخي في الارض والسكان.

والاصوات النشاز التي تطفو على السطح وتبدي كلاما ظاهره الحق والغيرة على القضية وباطنه وما يراد به هو الباطل بعينه، ففيه ايقاظ للفتن واثارة للتناقضات والدس الرخيص، ولا ينبئ البتة بالخير ولا يرقى الى الصحة والصواب والمشروعية. ويشار الى اطرافه ومثيريه باصابع الاتهام والخروج على القواعد والمعايير السائدة في المجتمع والمتجذرة في النفوس. ويؤدي هذا التجييف اذا ما استمر الى خلخلة النسيج الاجتماعي وتقطيع الارحام واواصر القربى والى تقويض البنيان الذي ارتضاه الجميع بوحدة باركها الله ولا تنفصم عراها.. واصبحت كالنسغ في شرايين الجسم وكالخط الفاصل في حبة الحنطة وهي موجودة رضي البعض او ابى وقبل ظهور هذا الكيان او ذلك.

وليكف هؤلاء واولئك عن الصراخ والعويل وندب الحظ ودعاوى الجاهلية النتنة. فالارض كانت وما زالت عربية حرثتها سنابك خيل المسلمين في عهود الانبعاث القومي، لتكون منطلق الفتح والرباط لاعلاء كلمة الله ولتكون هي العليا، ولو كره الحاقدون والشامتون والداعون الى التفتيت والتقويض والتدمير. ولا بد من تفويت الفرصة عليهم لنكون جديرين بالحياة الحرة الكريمة والمستقبل المأمول امام هجمة الاعداء والاعيبهم ودسائسهم ومخططاتهم الشيطانية. ولمثل هذا فليعمل العاملون.

خليل البنا

ردا على مقال: فؤاد النمري

لماذا فصل الشيشان ؟

لدى قراءتي للمقالة المذكورة في صحيفة "المجد" يوم الاثنين ١٩٩٦/٨/٢٦ اصابني ذهول واعترتني هزة لتلك العقلية، وكنت اتوقع ان يرفع الكاتب الشيوعي عقيرته باستنكار المذابح والتدمير الذي مارسته الحكومة الروسية الامبريالية ! ضد شعب يريد الحرية والاستقلال، وكنت اتوقع ان يطالب الشيوعي يلتسين بسحب قواته من الشيشان دفاعاً عن الاطفال والنساء والشيوخ، لكن ان يدعو الكاتب الى تاييد الاعمال الوحشية ويصف الواقفين من جريمة استئصال شعب بكامله بانهم اغرار واسلاميون وامبرياليون ويدعو الى ان تدمر روسيا الشيشان وتلحق بها قفقاسيا اذا ما فكرت بما فكر به الشيشان، عجيب امر هؤلاء البقايا، وارجو من الكاتب المحترم ان يتسع صدره للملاحظات التالية :

١- الغريب ان يصطف الكاتب الشيوعي مع يلتسين ويخشى من سقوط الدولة الروسية، اذا نجحت ثورة الشيشان، علماً بان الشيوعيين كانوا يدعون العمل لاسقاط حكومة يلتسين عميلة امريكا، ولذا فان بقاء روسيا قوية - عند كاتبنا - اهم من دمار مليون شيشاني !! اهذا الذي بقي من الشيوعية لديكم يا سادة ؟

٢- الذي يحقق في المقال يعتقد بان الكاتب يعيش في احلام اليقظة، ويخشى على روسيا يلتسين من السقوط كما كان يخشى على روسيا ستالين من السقوط على يد هتلر، خوفه على روسيا ستالين مفهوم بحكم تبعيته الفكرية لستالين، اما خوفه على روسيا يلتسين - كلينتون فهو غير المفهوم، لكن يبدو ان علاقة الكاتب وغرامه واحلامه بعودة الشيوعية الى روسيا لا زالت تراود افكاره، وما درى ان الشيوعية ذهبت الى غير رجعة ومن قوانين الكون وعلم الاجتماع، ووفق نظرية ماركس كل فكرة تحمل في طياتها عوامل هدمها.

٣- الشيء غير المفهوم ايضاً ان القوى التي تقف مع ايقاف المجازر في الشيشان - حسب قول الكاتب هم الامبرياليون والاسلاميون واغرار القوميين. ونحن نتساءل : الان من الذين يقفون مع المجازر في الشيشان وتدمير المدن والقرى ؟ وفق علمنا ومن خلال الموقف الدولي فان القوميين الروس المتعصبين، والغرب وعلى راسه امريكا هم الذي يقفون مع روسيا ويسكتون على ابادة شعب وتدمير امة بكاملها، يضاف اليهم كاتبنا المحترم.

٤- ومن اعجب ما يقف عليه المرء في المقال الجهل المطبق لدى الكاتب بالاسلام كهوية وثقافة وحضارة ومقارنته بالبوذية والمسيحية واليهودية، ان الاسلام جنسية وثقافة وحضارة وقيم وعبادات وتشريع وقانون، بخلاف ما ذكر كاتبنا، ونأسف لاقحام الكاتب نفسه في قضية اكبر منه بكثير والاساءة لمشاعر مليار مسلم، اذ ينكر تاريخاً متكاملاً وامة اسمها "الامة الاسلامية"

٥- والادهى من ذلك ان يتحدث الكاتب عن فكر اشتراكي يتجاوز التراث والعقيدة والقومية، ليثبت اهلية هذا الفكر.

ولعل الكاتب يعيدنا الى ايام القياصرة، عندما قتلوا ملايين المسلمين في قفقاسيا والشيشان والانجوش وبقية المناطق الاسلامية، كما يذكرنا بقتل ستة ملايين مسلم لتثبيت الشيوعية في الشيشان وقفقاسيا وكازخستان وغيرها، علاوة على الترحيل الجماعي والتهجير القسري الى مناطق نائية على ايدي الفكر الشيوعي الاشتراكي اللينيني الماركسي، ولعل شعب القرم الذي رحل بكامله خير شاهد على جرائم الشيوعية.

ان يلتسين ليس شيوعياً يا كاتبنا، انه - ووفق ما تقولون - عميل امريكي امبريالي، فما سر موقفكم معه ضد حريات الشعوب واستقلالها ؟ اتحلمون ببعث لينين وخروتشوف ؟ لقد ذهبوا الى غير رجعة.

ان جرائم يلتسين - على بشاعتها - لا تساوي الا النزر اليسير من جرائم الرفاق الحمر منذ عام ١٩١٧ ولحين انهيار الشيوعية !

٦- الامر المضحك المبكي قول الكاتب بان روسيا لم تكن دولة استعمارية منذ عام ١٩١٧ ولغاية الان، ونحن نسال الكاتب المحترم، ان يعرف لنا الاستعمار، لاننا نعلم ان الاستعمار يعني سلب سيادة الشعوب وفرض النظام الاجتماعي للدولة الاقوى وتشكيل الحكومة الموالية للاستعمار او الغاء السيادة الخارجية، وسلب السيادة الداخلية، ونهب خيرات البلاد لتصب في مرافق الدولة المستعمرة، وجر الغاز والبترول الى مرافق الدولة المستعمرة.

ونحن بدورنا نتساءل ما الذي فعلته روسيا منذ القيصرية ومروراً "بالدكتاتورية البروليتارية"، وانتهاء بامبريالية يلتسين غير الذي قلنا فكيف يعطي كاتبنا صك البراءة للنظام الروسي قديمه وحديثه ؟؟

عبدالحفيظ علاوي

لسنا المسؤولين

عبثا يحاول مسؤولونا جر اقدامنا وتحميلنا ازر ما حصل من احداث شغب ورفض بطريقة غير ديمقراطية لسياسة الحكومة في رفع اسعار القمح والاعلاف والاذعان لسياسة صندوق النقد الدولي الذي تولى امر التخطيط عنا.. وكان البلد تفتقر الى العقول القادرة على التخطيط ورسم سياسة اقتصادية توصل البلاد الى بر الامان. حيث ان سياسة صندوق النقد هذه تعتبر استخفافا بالبلد وانسانه وعقول ابنائه الذين يشهد لهم العدو قبل الصديق على قدرتهم وتميزهم. فها هم ابناؤنا رسل علم ومعرفة لا تكاد تخلو منهم جامعة في اصقاع المعمورة مرورا بامريكا وانتهاء بجنوب افريقيا.

اما المسؤول الاول عن مثل هذه الاحداث وما قد يعقبها فانهم الذين طبلوا لمعاهدة السلام مع العدو الصهيوني والذين على راي المثل "عملوا من الحبة قبة" حيث اطلت علينا الحكومة عبر وسائل الاعلام واعدة الشعب وقائلة : بان الخير والرخاء الاقتصادي وثمار السلام سيشعر بها جميع المواطنين، وان زمن القلة والعوز قد ولى الى غير رجعة. فما كان منا الا ان صدقنا مثل تلك التصريحات وبتنا الليل نرقب بزوغ فجر ذلك النهار الذي ننعم فيه بالرخاء الاقتصادي ويجد فيه العاطل عن العمل فرصة في الحصول على عمل يعتاش منه ولكن الامور سارت بعكس المنظور والمامول منها.

فالرخاء الاقتصادي انقلب بقدرة قادر الى نار مستعرة تلهب الاسعار والدخول، واصبح الانسان في هذا البلد في حيرة من امره. وتلك هي والله حال السواد الاعظم من هذا الشعب الذي يمثل الاردن له بيتا يحيا فيه وقبرا يدفن فيه بعد موته. بعكس حال القلة المتخمة التي ترى في الاردن ناقة تحلب فاذا جف ضرعها هجرها وبحث عن غيرها لان العالم بطوله وعرضه وطنا له .

ان الحكومة الحالية لم يكفها تجويعنا بل واستخفت بعقولنا ونسيت ان هذا الشعب يفضل الجوع والموت بشرف على ان يعيش متخم البطن على حساب كرامته.

لهذه الاسباب وغيرها نقول لهم ارفعوا ايديكم عن هذا الشعب واشعروا بشعوره وتوخوا الصدق وعدم التضليل وكونوا صادقين مع انفسكم اولا واخيرا. وكفاكم نشرا لغسيلكم على حبال غيركم. فالمواطن غير مسؤول عن سرقة الملايين او تهريب الماشية وتحويل البلد الى مركز للتسمين فالمواطن العادي مشغول بقوت عياله ولا يملك القدرة على التهريب ولا يستطيع السير الا في وضح النهار. كما انه ليس بالانصاف ان يدفع المواطن العادي فاتورة تقصير غيره وسوء ادارته ليبقى الجوع ينخر معدته والذل سوطا مسلطا على عنقه. فلسنا ولاة امر لنحاسب عن مثل هذه الاعمال والتراكمات.. ولكن يبدوا ان حكوماتنا اصبحت لا تستقوي الا علينا لا لشيء الا لان المسؤولين عن هذه الاختلالات لا تستطيع الحكومة ان تعمل اي شيء بحقهم وتحميهم والله اعلم. يقول الشاعر

من عاون الظلم واشياعه سقوه بعد الظلم كاسا علقم

وسلم الاردن وانسانه.

محمد امين زيتون / عجلون

اوكار الثعابين

يفجع من يقف امام مكتبة او كشك لبيع الصحف، لدرجة انه يصاب بالعمى المؤقت لهول العناوين البارزة على صفحات وريقات تسمى رسميا بالصحافة.

ان الصحافة رسالة. والرسالة يجب ان تكون موجهة لخدمة الوطن والمواطن. وهي قطعا. لن تكون كذلك حين تكون موجهة لضرب الوطن والمواطن في اعز ما يحرص عليه بدءا باخلاقه وقيمه التي يعتبر ويفاخر بها، وانتهاءا بما تدعيه من حرص على وحدتنا الوطنية بنشر كل ما يدمر العلاقة الاسرية وان كوننا في هذا البلد اسرة واحدة بغض النظر عن مكان الولادة او تاريخها، يقتضي منا عدم الاقتراب من الوحدة الوطنية الا بالقدر الذي نتعامل به مع الايات القرانية. اذ لا يجوز ان نحاول الفتوى لتحريف الكلم عن مواضعه مهما كانت الاسباب.

ان المطلوب هو ردم اوكار الثعابين بعد دوسها بالنعال وهذه مسؤولية مزدوجة او بالاحرى مثلثة الاضلاع.

اولاها السلطة التي تحمي وتميت فان لم تكن راضية او مشجعة لما ينشر فعليها اثبات مصداقيتها باغلاق هذه الصحف المشبوهة او اعادتها لجادة الصواب

اما ثانيها فهو دور الباعة فعرض هذه الصحف يشجع على الانتاج، اذ عليهم عدم عرضها ليقوموا بدورهم الوطني.

اما ثالثها فهو المواطن وخاصة الحريص على وطنه وشعبه، اذ عليه ان يمتنع من شرائها ويحث باقي المواطنين على مقاطعتها.

والله من وراء القصد

محمود نشوان

ابتهال سياسي

شعر: طارق شناترة

تقبل

الدمع يرقص في عيني ويحتفل
الحزن غيم كما قلبي يلازمني
هذي مواسم الامي قد اقتربت
قمح المواسم للسلطات منحتكر
قالوا تغزل بمحنوات وسنبلة
كيف الغناء ولحن الحق داهية
عن عالمي العربي العدل مقترب
شاهدت في السجن "ليوبا" ولخبرتي
"ايوب" يا توأم الاحزان في وطني
فارفع يديك الى الرحمان منتبها
عندي ابتهال سياسي سارفعه

●●●

رباه كلما طوى سوط على جسدي
وقد توالت ردود الفعل غاضبة
وعاملوني كاني مجرم يشع
فلم اجد كوكبا في الكون يقبلني
قالوا اطلت لسانا قلت ويحكم
رباه قلت لهم للموت غرغرة
قالوا الى اين تصريح الوفاة كذا

●●●

رباه ليس بنو "صهيون" مشكلة
اعط "الصهاينة" سادات كمثلتنا
واعطنا سادة الشيباه سادتهم
رباه انا تطيرنا بسادتنا
ان الهزائم جزء من مواهبهم
عناك اليهود باقصانا ونحن لهم
صقورهم علموها صيدنا فلما
صانوا التطرف والارهاب واتحدوا
لم تهزم العرب والاسلام قوتهم
جاءت الينا باسماء مزيفة
"ايوب" صبرا فان الغيم منقشع
لا لست وحدك مظلوما ومعتقلا

بالحزن دمعي عن الافراح منشغل
عمنا قريب بزخ اليأس والملل
حصادها الشوك والاهات والكلل
والشعب حتما له "الزيوان والبصل"
فقلت والثير يدمي الجيد ما الغزل؟
الحرف جرم فانى تصنع الجمل ؟
والشوق للعدل والانصاف مشتعل
كيف الشجاع بماء القهر يغتسل
لدي قول بسيط الوزن مرتجل
امن ورائي فاني الان مبتهل
عسى العيون بضوء العدل تكتحل

●●●

صرخت "آه" فقالوا سبنا الرجل
على صراخي وثار الشجب والجدل
واستنكرت امتي الهيئات والدول
لا الارض ترضى بايوائي ولا زحل
تحت السياط الا ابكي وانفعل ؟
ما حشرج الصدر الا اذ دنا الاجل
بغير اذن الى الرحمان تنتقل ؟

●●●

لكن اولو الامر قد اعيتهم العلل
ولن تقول قنوطا ضاقت السبل
ولن تقول انهزاما لم يعد امل
فهم حدود وتمزيق وهم خلل
والرسم بالسوط والتعليس والدجل
في مجلس الامن والهيئات نمتثل
صقورنا داخل الاقفاص تعتقل
ونحن في حومة الغبراء نقتتل
لكن هزمنا باصنام لها ملل
لا "اللات" فيها ولا "العزى" ولا "هبل"
وبعد عسر لنا يسران يا بطل
فكلنا في بلاد العرب معتقل.

يا تقتي

هذي القلوب،
بغير اسمك قط..لا،
لن تخفقا !!
حد النخاع هواكمو،
يا سيدي..
ملء العقول،
وفي الحشا،
فالسهد حدّ الشوق..
في العينين
ان يترقرقا !!
والقلب ذلله الهوى
يرنو اليك بذلة،
يدعوك..
كي تترفقا !!
والشمس، يا مولاي، قد
عشقتك..
في الاصباح،
فهي بغير نورك..
لم، ولن..
تتألقا !!
والبدر، لما غبت، كاد..
من النوى،
عرجونة،
ان ينضوي..
ان يمحقا.. !!
يا من اسرت خلائق الاكوان،
حتى كاد صخر الارض..
في الاكام
ان يتفلقا..!!

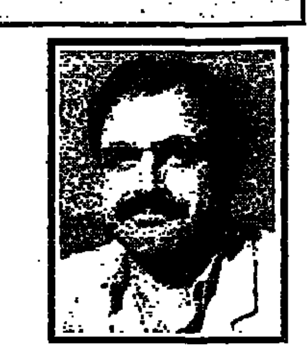
رفقاً، بمن يهواك
يا مولاي..
فالخلق، كل الخلق..
يحلم.. ان ببرجك
- نجمهم- يتعلقا..!!
من للعيون ؟!
اذا همى بالليل منها لؤلؤ..
ليراقص الاهداب
فوق الوجنتين،
ليشرب الاحزان..
الا تغرقا.. !!
انت الرجاء،
لهذه الاغصان..
انت النسغ،
والشريان..
حتى تورقا..!!
والاعين النجلاء ؟!
انت رجاؤها،
يا سيدي
والجفن، لن..
يتارقا..!!
اما البنفسج !!
دون هذا الرشف..
طلاً.. سلسلاً،

لن يعبقا.. !!
والفل كم،
لسناكمو،
يا سيدي
قد حن في اكمامه..
وتشوقا.. !!
كل الخناجر صوبت،
لتطالني،
يا سيدي،
لكن..
بغير سهام لحظك
لا، ولم..
لن أرشقا !!
فالقلب،
مهما تعصف الانواء،
او تتبدل الاهواء،
بوصلة هواك تقودني..
كي لا اغرب مركبي..
واشرقا..!!
كل النوارس تعرف الشطان،
والشطآن اعرفها..
كما الاقمار ترمقني
ولكن سيدي،
قمراً كعينك..
كيف لي نجواه !!
او.. ان ارمقا..!!

زهير ابو قطام

هكذا من الأصل

قبل الحدث



بقلم : **موفق محادين**

صحيح ان "برنامج التصحيح الاقتصادي" كما يقوده البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، هو برنامج عام يلف الكرة الارضية كلها، ويشكل اخطر اداة اقتصادية امريكية لاعادة تقسيم العالم بالمنطق الامريكي.

وصحيح ان دول "القطاع العام" البيروقراطية هي الاكثر تأثراً بهذا البرنامج.

وصحيح ان الطبقة الوسطى التي تعيش على الدور الاجتماعي للدولة هي اكثر القوى الاجتماعية تضرراً من هذا البرنامج.

وصحيح ايضاً، ان هذا الشكل من الدولة وهذا الشكل من المجتمع، يحتاجان الى مراجعة واسعة تعيد انتاج الدولة والمجتمع معاً، بما ينسجم مع حقائق العصر من جهة، ومع متطلبات الحد الادنى التي تعيد الاعتبار للطابع المدني للقوى المنتجة.

لكن ما جرى ويجري في الاردن باسم التصحيح الاقتصادي، هو امر مختلف تماماً، بصرف النظر عن معارضتنا او تاييدنا لبرنامج التصحيح الاقتصادي.

فلم يستهدف البرنامج من الخصخصة ورفع الدعم عن السلع الاساسية، وتحرير التجارة ودمج الاردن بالسوق الرأسمالي العالمي فقط، بل دمج الاردن بالسوق الاسرائيلي، ضمن بعد سياسي يتعلق بتصفية القضية الفلسطينية في الاردن وترجمة ذلك بتصعيد قوى برجوازية السوق الى مطبخ القرار السياسي، بعد ان تكون قوى برجوازية الدولة البيروقراطية قد فقدت قوتها المالية الممثلة في "القطاع العام" الحكومي والعائدات الضريبية والجمركية ضمن السياسات الحمائية السابقة.

ولم يستهدف البرنامج من تصفية الطابع الاجتماعي للدولة وتحطيم الطبقة الوسطى لمصلحة قوى السوق اخضاع طبقة لطبقة فقط، بل احداث انقلاب اجتماعي شامل يغير الطابع العام للدولة ويؤدي الى تحويلها من دولة ذات ملامح بيروقراطية اردنية، الى شكل من اشكال الكيانات الحكومية لبرجوازية السوق، واعتباراتها الديمقراطية بالمنظور الكونفدرالي لمشروع المثلث الذهبي!

فلا تظل المسألة تدور حول صحة او عدم صحة الحديث عن قدرة برنامج التصحيح الاقتصادي على انقاذ الوضع الاقتصادي وتحريكه وضمان الوضع المالي النقدي عند خط احمر معين.. بل تصبح المسألة في جوهرها، مسألة الشكل السياسي، الاجتماعي الذي ستؤول اليه البلاد عبر اعادة الهيكلة هذه، وموقع هذه الهيكلة في الاعتبارات الديموغرافية من المشروع الاسرائيلي وخاصة حل القضية الفلسطينية في الاردن.

ان السياسة هي التي تطل هنا من خلال النتائج الاجتماعية لسياسات التصحيح الاقتصادي وتجعل من مجتمع الدولة الاردني السابق، وجهاً لوجه امام دولته التي بدأت تكف عن كونها دولة بيروقراطية خيرية، ذات مسؤولية اجتماعية.

وهو ما يتطلب بالمقابل، ان تكف القوى الاجتماعية المعنية، عن محاولة اعادة انتاج المعادلة السابقة التي لم تعد قائمة في الواقع.

وان تبادر الى التفكير جدياً بالبحث عن الاشكال الملائمة، التي تجنبها التحول الى مجاميع من الهنود الحمر، تعيش تحت رحمة صناديق المعونة الدولية.

على صفاف المجد

للكرك كل الحب، ونبض القلب، ووردة الشوق، وخمرة الشعر، ونوب الروح، وجدائل الشمس، وارفع اوسمة التاريخ العربي المجيد.

للكرك تعظيم سلام، واكليل مودة واحترام، وزغرودة فرح بالوان قوس قزح، وباقة قرانية من جزء "تبارك"، ورسالة معطرة بدماء شهداء مؤتة وانفاس سيف الله المسلول.

للكرك تنحني القامات والهامات.. فهي الغاضبة في الزمن المستسلم، وهي القادرة في العصر العاجز، وهي الحاضرة في الضمير الغائب، وهي المبادرة في الجمع الخانع، وهي الساهرة في الهزيع الاخير من الليل، وهي القطب الموجب في معادلة الخبز والحرية.

زمان.. ايام كان الاردن ينبسط على ضفتين : شرقية وغربية، ويحلق بجناحين : اردني وفلسطيني، ويزهو بعاصمتين : مقدسية وعمانية.. كانت نابلس اكثر المدائن الاردنية تاهباً واشتعالاً وجاهزية للتظاهر والاحتجاج.. فما ان يقع اي طارئ داخلي او عربي حتى تهب عاصمة جبل النار الى التظاهر، وتمتلئ الشوارع والميادين العامة بالاف الغاضبين، وترتفع الى عنان السماء هتافاتهم للوحدة والحرية والتحرير والاشتراكية وعبد الناصر.

يومذاك كان الشارع الاردني قومياً لا يعرف المساومات، وكانت المظاهرات امراً اعتيادياً يتكرر كل حين، وكان "الشمال" هو قادح الزناد وصاحب الشرارة الاولى.. فمن نابلس سرعان ما كانت تنتقل "العدوى الثورية" الى اربد، ثم ما يلبث "خط العرض" الممتد من رام الله الى القدس الى اريحا الى السلط الى عمان ان يلتهب.. اما "خط الجنوب" الواصل ما بين الخليل والكرك، فقد كان يومذاك محافظاً وتقليدياً لا يتحمس كثيراً للخروج على القانون.

هذا الزمان، بات "الجنوب" هو المحرك الاول للانتفاضات الشعبية، والمولد الاساس للحركات الراديكالية، ليس على الصعيد الاردني فحسب، بل على اكثر من صعيد عربي في لبنان ومصر واليمن وفلسطين، حيث راينا كيف اندلعت الانتفاضة الشعبية عام ١٩٨٧ في غزة اولاً ثم امتدت الى الضفة الغربية فيما بعد.

اما المخيمات الفلسطينية التي كانت فيما مضى خزاناً للثورة، وشعلة للنضال، ونبعاً للعطاء والفداء على مدار ثلث قرن، فيبدو انها قد استنفدت طاقاتها الثورية، وانشغلت بهمومها المعاشية، وانكمشت تراجع حساباتها وتلعق جراحاتها، بعد ان وجدت نفسها غريبة على اوسلو ووادي عربة معاً، وخارج دائرة الاهتمام الرسمي الاردني والعرفاتي على حد سواء.

ان اخطر ما يحيق بالاردنيين من اصول فلسطينية هو الانكماش على الذات، والانسحاب من مزاولة الشؤون العامة، والتحول من مواطنين الى رعايا او حتى الى مجرد جالية تعيش في وطن ليس لها، وبين ظهراني شعب ليس شعبها.

واذا كانت السياسات الرسمية قد استبعدت معظم اولئك المواطنين قسراً عن المواقع الوظيفية والمناصب الحكومية، فليس يحق لهم ان يستبعدوا انفسهم طوعاً عن المشاركة الشعبية، والانخراط في المهام النضالية وسائر مشتقات العمل العام.. بعيداً عن حركة اخوانهم من ابناء الاصول الاردنية الذين هبوا وحدهم في اب الماضي، دفاعاً عن حق الخبز، وهبوا في نيسان ٨٩ دفاعاً عن حق الحرية.

ولعل اقصر الطرق لردم سياسة الفصل والتمييز الديموغرافي التي تكرست منذ قمة الرباط عام ١٩٧٤، هو النضال المشترك على مستوى القاعدة الشعبية بين الاردنيين جميعاً، وبدون حساسيات جهوية، او حواجز نفسية من شانها المباعدة بين ابناء الاصول الاردنية والفلسطينية.

ان النضال المشترك، هو انجع وسائل تمتين الوحدة الوطنية، وترسيخ النسيج الشعبي العام، وتحقيق وحدة الصفوف والاهداف بعيداً عن العنعنات الاقليمية، والحسابات الجهوية والمناطقية المتهافتة.

وليس يعنينا في هذا المقام، الرد على دعاة التمييز والتمزيق والتفريق، سواء اكانوا اردنيين يرفعون فزاعة "الوطن البديل"، او فلسطينيين يرفعون فزاعة "التوطين".. ذلك لان انخراط ابناء الاصول الفلسطينية في المهمات النضالية الاردنية لا يعني التوطين، كما ان انعزالهم وتقوقعهم وانسحابهم من الحياة العامة، لا يعني سقوط مقولة الوطن البديل.

ان اول وابرز مهمات القيادات والرموز الوطنية الاردنية تنحصر راهناً في معالجة الخلل والانقسام داخل الصفوف الشعبية على قاعدة الانتماء الجهوي والمناطقي.. شرقاً وغرباً، او شمالاً وجنوباً، فليس اخطر علينا في هذه المرحلة من تعدد الولاءات الجغرافية والديموغرافية التي تضعف الوحدة الوطنية، وتشل الحركة الجماعية، وتبدد التيار النضالي في متاهات فرعية وفئوية لا يستفيد منها سوى العدو الصهيوني المتاهب لتحويل الاردن الى حديقة خلفية لاسرائيل.

واذا كانت الحكومة قد تشبثت، بعد كل الذي جرى، برايها، واصرت على موقفها، ورفضت الوضوخ لارادة شعبها، او الاتعاظ من احداث الجنوب.. فان على قوى المعارضة والرموز والشخصيات الوطنية، ان تعتمد العكس تماماً، فتقترب اكثر من القاعدة الشعبية، وتصغي اكثر لنبض الشارع السياسي، وتباشر سريعاً مهمة المصالحة الوطنية، والمقاربة بين مختلف الصفوف الشعبية، واعتماد برنامج وطني شامل يلبي طموحات الجماهير، ويحفزها على العمل والعطاء دون تحفظ او تردد.. خصوصاً وقد تكشفت احداث الجنوب عن حتمية اعادة النظر في مكونات السلطة والثروة بالاردن.

وبعد..

يقول لورد توماس.. "العقول تشبه مظلات الطيران، لا تنفع الا حين تنفتح".



بقلم : **فهد الريماوي**

صفاقتنا.. والمسألة الليبية ؟!

بقلم : **يوسف العظم**

تتوارى الاقلام خجلا او خوفا او استخفافا حين يكون الحديث عن (ممارسات النظام الليبي) وسلوكياته وتكتفي بما توزده الوكالات عن انباء حول ما يجري في ليبيا من مذابح لفريق من ابناء الشعب الليبي او كبت لهذا الشعب الشقيق باسره او اضطهاد لابناء فلسطين الذين اخرجتهم منها فوقفوا بين المطرقة والسندان حيث ترفض اسرائيل دخولهم لمناطق السلطة الوطنية وترتاح السلطة لهذا الرفض لان دخولهم يزيد من اعبائهم الاقتصادية وتكاليفها الاجتماعية والتربوية والمعيشية الاخرى ولا تسمح مصر بدخولهم لانها لا تريد ان تزيد عدد الفلسطينيين الذين يحملون شبح وثيقة سفر مصرية لا تخولهم دخول مصر مروراً بها او عيشا فيها، ولا تسمح الاردن بدخولهم، لان الاردن يعيش فترة حوار عجيب حول ابناء شتى الاصول والمنابت وحول ازدواجية الجوازات والجنسية. ولكن وكالات الانباء العالمية تنقل بين الحين والاخر اخبارا عن مقتل عدد من المعارضين الليبيين الذين يخسرهم الشعب الليبي. وهؤلاء يضطرون للدفاع عن وجودهم للرد على القتلة فيعملون على نصب كمائن ليكون الشعب الليبي هو الخاسر في الحالتين.

ونحن وان كنا مع (ليبيا) ضد التفوق الامريكي والتسلط اليهودي عبر الولايات المتحدة الا اننا لا نجد (عقلا) نحاوره او منطقا نفنده حتى نعرف اين الخطا على الساحة الليبية واين الصواب؟

اننا نصب جام غضبنا وكراهيتنا ولعناتنا -كما يقولون- على سياسة البيت الابيض الخاضعة للوبي الصهيوني ونقف مع ليبيا ونشد على يدها مؤازرين الا اننا لا نرضى بما يقوم به النظام الليبي من تقسيم شعب المجاهدين وبلد عمر المختار الى فئتين، فئة محظية تحيط بالنظام وتؤيده فيغدق عليها من عطاياه ما يغدق، وفئة مغضوب عليها منكل بها لانها ترى غير رأي (القيادة الملهمة) وتقول في مواطن الخطأ ومواطن الباطل لا.. ولو كلفها ذلك دما زكيا يراق وارواحا بريئة تزهق.

اننا ندين (امريكا) التي تعد نفسها ظلما وعدوانا صاحبة الحق في حصار الشعوب وتجويعها ومنها الشعب الليبي الشقيق. وندين السياسات الليبية المضطهدة لذلك الشعب ونقول : ان كل من يفرز الاطهار من شعبه والابرار من ابناء بلده ليقف منهم موقف الخصومة والعداء ويعاملهم معاملة المجرمين والسفهاء ويبدد ثروة بلده النفطية ليحرم منها الشعب الذي يملكها وينفقها على المحاسيب والمؤيدين والهتافين لا يمكن ان يذكره شعبه يوما بخير، وان يكتب له في صفحات التاريخ صفحة صغيرة بيضاء تضعه في مصاف القادة المصلحين او المفكرين الاسوياء للتدبر.. ولتتدبر المؤسسة الليبية السياسية من قمة الهرم فيها الى قاعدتها، التي لم تعد تدري ماذا تعمل.. او لعلها تدري مع سبق الاصرار والترصد والتدبير!

وفي ذلك كارثة الكوارث وموطن النكبات !!!

من الشرق والغرب

احزاب المعارضة تناشد الحسين اطلاق سراح جميع المعتقلين

رفعت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية مذكرة الى جلالة الملك الحسين اكدت فيها ثقتها بقيادته الحكيمة وقدرته على احقاق حقوق المواطنين وترسيخ التعددية السياسية والفكرية والحزبية واطلاق سراح جميع المعتقلين دون استثناء بما يفتح الطريق امام جلالته سهلا لتصويب المسيرة واصلاح الخطا.

وفيما يلي نص المذكرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

من موقع المسؤولية الوطنية بالمشاركة مع مختلف مؤسسات الدولة في حمل الامانة مع قائد الوطن دفاعا عن البلاد وامنها السياسي والاجتماعي وتجنيبها العواصف والاعاصير والانواء ومن موقع المسؤولية في بيان الرأي الاخر في اطار التفاعل السياسي والاجتماعي حين تتناقض سياسات السلطة التنفيذية مع المصالح المعيشية للمواطن.

فاننا نطرح على جلالتكم قضية المعتقلين السياسيين الذين اودعوا المعتقلات على خلفية قضية الخبز والاعلاف التي عاشتها وتعيشها البلاد منذ شهرين حتى وصلت ذروتها في الاحداث الاخيرة.

ففي الوقت الذي لم توفر فيه الحكومة شروط النجاح للحوار العام حول مبدا رفع الدعم عن السلع ذات الاستهلاك الشعبي - وفي موقع العصب منها الخبز والاعلاف ركبت راسها واعلنت قراراتها التي ادت الى الرفع الجنوني المفاجيء لجميع الاسعار تقريباً. وقامت الحكومة في مسار حوارها امام مراة نفسها وتجاهلها لاي راي اخر وما رافقه ذلك من عناد، باتخاذ كل السبل لمنع الناس، الاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني كافة، من التعبير السلمي الديمقراطي عن نفسها ورايها في اكثر الامور حساسية وهو خبزها اليومي.

وفي اثناء ذلك كانت الحكومة تقوم من اسبوع لاخر، للتهيئة لاعلان القرار، ببعض الاعتقالات والاستدعاءات الاعتراضية تطلب الصمت وعدم اعتراض توجهاتها.

وقد حذرنا الحكومة، ومعنا مختلف الجهات الشعبية وباشكال متعددة من التعبير عن الراي بما في ذلك البرلمان، من مغبة هذه الاساليب وحملناها في حينه مسؤولية كل ما يمكن ان يقع نتيجة للاحتقانات الشعبية المتوالية التي تراكم الاحساس المتناهي بالغبن والتجاهل.. ولم يتوان دولة رئيس الوزراء على هذه الخلفية من اعلانه اكثر من مرة انه يتحمل المسؤولية وحده.. هذه المسؤولية التي يتخلى عنها الان ويحملها الى عدد من المعتقلين من اعضاء الاحزاب وقياداتها والمواطنين والى جهات خارجية.

وحين تبين لرئيس الوزراء ومستشاريه طيلة الشهرين الماضيين ان الغالبية من ابناء الشعب بما في ذلك البرلمان الذي منحها الثقة، لا توافق الحكومة على توجهاتها، اتخذت سياستها اتجاها صداميا قوامه اعلان الاجراءات واعلان الهجوم على الشعب بمختلف الطرق ابتداء بالاعلام، والتحشيد غير المبرر، والاعتقالات الاعتراضية، ومنع مختلف وسائل التعبير واستعراض المظاهر العسكرية والامنية الفائقة، والاستفزاز العالي بكل السبل، وانتهاء بتفريق المواطنين بقسوة مقصودة وقطع الماء والكهرباء عنهم وهي الشرارة التي اشعلت الاحداث الاخيرة في الجنوب.. والاستمرار في عمليات الاعتقالات التي ما زالت قائمة حتى اللحظة ومداهمة مقرات الاحزاب بما في ذلك اساليب الترويع التي تقع عند اعتقال المواطنين العزل. الا من ايمانهم بالوطن والمواطن واجتهاداتهم بما يكفل له العيش الكريم.

والان يا صاحب الجلالة، فقد اسفرت تداعيات قضية الخبز والاعلاف عن اعتقال العديد من ابناء الوطن المهددين باجراءات اخرى لا يعلم احد مداها والى اين تقود.

ان اسلوب الحكومة في التعامل مع قضية المعتقلين لا تساعد على حل القضية الاساسية التي انشاتها لا بل تزيدها تعقيدا. خصوصا وانها ما زالت قائمة وتحتاج في رأينا الى جهد عام من جميع الاطراف لاعادة النظر فيها لما احدثته من ضرر في معيشة المواطنين.

اننا يا صاحب الجلالة نجد من واجبنا وانصافا للحقيقة والتاريخ ان نؤكد لجلالتكم ان احزابنا المؤتلفة في اطار لجنة تنسيق منذ اكثر من عامين هي التي كانت وما زالت تقود موقف الاحزاب مجتمعة حيال قضية الخبز والاعلاف وكل افعالها وقراراتها وتوجهاتها معروفة للحكومة ولاجهزتها المختلفة لاننا لا نعمل ولا يمكن ان نعمل في الظلام كما ان اي حزب منا لم يعمل في مسار القضية منذ نشاتها منفرداً.. بل كان يحكمنا دوما الراي الجماعي والحد الادنى بما نتفق عليه وما نجتهد بانه يمثل الراي العام الشعبي. ونؤكد لجلالتكم ان احداث الكرك معروفة لدينا بادق التفاصيل بعد انجلاء غبارها ولدينا ما يكفي من الوقائع التي تؤكد اصرار الحكومة على اشعال الاحداث وتطويرها. وليس هنالك ما هو ادل على ذلك من البيان الذي خرج به مجلس بلدي الكرك اول امس باعتباره مرجعية مصنفة وضمن اطار مسؤولياته كهيئة منتخبة.

وفي الوقت نفسه فاننا يا صاحب الجلالة ينتابنا القلق العميق حيال المعتقلين الذين ترشح لنا اخبار عن سوء معاملتهم الى حد غير مسبوق. هذا علاوة على الاضرار التي لحقت بالمسيرة الديمقراطية من ملاحقة اصحاب الرأي (وهم لا يتسلحون بغيره) واعضاء الاحزاب من حيث قيام الحكومة باقفال باب التعددية السياسية والفكرية والحزبية على ارض الواقع، وافراغ الوجود الحزبي من مضمونه واعتبار الانتماء الحزبي لاحزاب قائمة بموجب القانون تهمة يحاكم عليها مرتكبها فيتحول ابداء الراي الى تحريض، والتعبير عنه الى تخريب وفتنة ويبدو ان الحكومة في سبيل تمرير قراراتها مستعدة للوصول الى اخر الدنيا، بما في ذلك لجهاض ما تبقى من التجربة الديمقراطية وتحويل المجتمع الى مجموعات من الخائفين المرتجفين الصامتين على الحق.

يا صاحب الجلالة

اذا كنا قد حذرنا من الوصول الى ما وصلنا اليه ولم تسمع صوتنا وصوت غيرنا من فعاليات هذا الوطن وبناته، فان الامانة تقتضي منا تجديد التحذير بما هو ات اذ ان المعتقلين هم من ابناء شعبنا واعضاء احزابنا ولم نقم باي شكل من الاشكال وفي اطار هيئاتنا الجماعية والفردية بتوجيه اي معتقل بالتخريب او رعاية الفتنة او الترويج لها، ولم نسلح اعضاء احزابنا والمواطنين الا بالوعي والعزم على الدفاع عن معيشة المواطن الذي هو هدفنا جميعاً.. وان الوصول لهذا الهدف باي شكل من اشكال الحوار والتفاعل الايجابي لا يمكن ان يتحقق بوجود المواطنين اصحاب الراي واعضاء احزابنا خلف القضبان، بما في ذلك استمرار الهجوم الشامل على الشعب والراي الاخر بمختلف الوسائل والاساليب.

يا صاحب الجلالة

اننا والقول ان جلالتكم قادرون على احقاق حقوق المواطن وترسيخ التعددية السياسية والفكرية والحزبية واطلاق سراح جميع المعتقلين دون استثناء وذلك بما يفتح الطريق امام جلالتكم سهلاً لتصويب المسيرة واصلاح الخطا ووقف تغول السلطة التنفيذية على السلطات الاخرى والشعب.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموقعون : لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية : - حزب جبهة العمل الاسلامي، حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، حزب البعث العربي التقدمي، حزب جبهة العمل القومي، حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحدة)، حزب الجبهة العربية الاردنية الدستورية (الدستورية)، حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، الحزب الشيوعي الاردني، حزب العمل القومي (حق)، حزب الانصار العربي الاردني.

اعتقال عصام النجار وطلب سحب جوازه

اعتقلت الاجهزة الامنية الاردنية مساء امس الاول عصام النجار، وهو من المعروفين بتعاطفهم وتاييدهم لحركة حماس في الاردن.

وقالت مصادر مطلعة ان اعتقال النجار جاء بعد استدعائه من قبل الاجهزة الامنية للمراجعة دون ايضاح الاسباب.. ولم تتضح خلفية واسباب الاعتقال بعد، الا ان المصادر نفسها تقول بان الاجهزة الامنية وجهت كتابا الى دائرة الاحوال المدنية بسحب جواز سفر النجار (خمسة اعوام) واعطائه جواز سفر مؤقت لمدة سنتين، وقد رفض النجار ذلك باعتبار ان هذا الاجراء مخالف للقانون والدستور الاردني على اساس انه مواطن اردني.

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق الشرف

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

نحن العاملين في القطاع الزراعي في أردن الحشد والرباط نعلن موقفنا الواضح بعدم التعامل مع العدو الصهيوني، الموقف الذي يرضي الله سبحانه وتعالى وذلك حرصاً منا على قطاعنا الزراعي الذي يشكل أساس الاقتصاد الأردني ودفاعاً عن قضايا أمتنا ومستقبل أجيالنا.

وادراكاً منا لطبيعة صراعنا مع اليهود وممارساته وأهدافه وأن صراعنا التاريخي معه صراع وجود وبقاء وأن الترويج لبضائع وسلع اليهود والسماح لها بغزو أسواقنا تجعل من الكيان الصهيوني كياناً محورياً في المنطقة بدوران الجميع حوله وخدمة له وبالتالي ما يترتب عليه من آثار تدميرية لقطاعنا الزراعي وباقي القطاعات الاقتصادية الأولى والسيطرة على مقدرات المنطقة وتحويلنا إلى مستهلكين وأيدي عاملة تخدم مزارع ومصانع هذا الكيان ولهذا فإننا نعلن التزامنا ودعوتنا للالتزام ببنود هذا الميثاق الواردة أدناه :

١- بيان مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني على القطاع الزراعي.

٢- مقاطعة مستلزمات الإنتاج التي ينتجها الكيان الصهيوني سواءً بيعاً أو شراءً أو وساطة وكذلك الترويج أو الدعاية لهذه المنتجات.

٣- مقاطعة كل دعوة أو ندوة أو مؤتمر أو معرض يكون العدو الصهيوني داعياً له أو طرفاً أساسياً فيه.

٤- مقاطعة السماسرة والمروجين للتعامل مع منتجات العدو الصهيوني (سواء شركات أو مزارعين).

٥- إبراز ودعم المواقف الوطنية المشرفة للشركات والأفراد الذين يرفضون التعامل مع اليهود.

٦- الدعوة إلى إحياء التكامل العربي باعتباره العمق الحقيقي للاقتصاد الوطني.

٧- مقاطعة الوكالات الزراعية التي تسعر عبر وسيط يهودي.

٨- الامتناع عن تصدير المنتجات الزراعية للكيان الصهيوني.

٩- مقاطعة جميع المهندسين الزراعيين الذين قاموا بالعمل في وظائف لدى شركات العدو الصهيوني.

١٠- العمل على فضح كل من تسول له نفسه بالتعاون مع شركات الكيان الصهيوني سواء بتسهيل الإجراءات التجارية أو العمل على ترويج بضائعهم بشكل فردي أو عبر المؤسسات أو الشركات الزراعية وكل من يمت لهم بأية صلة.

نص ميثاق الشرف الذي اصدرته نقابة المهندسين الزراعيين وتعاهد عليه العاملون في قطاع الزراعة

مجلس النقباء : الحصار الجوي للسودان يأتي في حلقات التركيع للأمة العربية

تدارس مجلس النقباء وبقلق بالغ القرار الاخير رقم ١٠٧٠ والصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يقضي بفرض حصار جوي على السودان الشقيق، بعد ان كان قد فرض عليه حصارا دبلوماسيا ظالما في قراره السابق وذلك لممارسة مزيد من الضغط والابتزاز على الشعب السوداني الابي وحكومته لثنيها عن مواقفها القومية والحضارية. وتاتي هذه العقوبات الجائرة ضمن مسلسل التركيع الذي رسمته الادارة الامريكية لفرض حالة من التبعية الدائمة على امتنا العربية لتبقى مسلوبة الارادة والمقدرات.

وقال المجلس في بيان اصدره امس الاول انه وفي الوقت الذي يتحرك فيه مجلس الامن بنشاط ملحوظ لفرض المزيد من الحصارات والعقوبات على الدول العربية دون مراعاة لابسط مبادئ العدالة او الالتفات الى القواعد الانسانية، يترافق وبشكل مخجل ازاء كل الانتهاكات والمذابح الاسرائيلية اليومية والمتكررة ضد ابناء شعبنا العربي في فلسطين ولبنان.

ومجلس النقباء اذ يستنكر ويدين كل هذه القرارات المجحفة والظالمة التي تطال العراق وليبيا واخيرا وليس اخرا السودان الابي يهيب بجماهير امتنا العربية وقطاع المثقفين والمفكرين وكافة الفعاليات العربية والمهنيين في وطننا العربي الكبير ان يرفعوا اصواتهم عاليا ضد هذه القرارات الاجرامية التي تهدف الى اذلال الشعوب والهيمنة عليها والحاقها بركاب الامبريالية الامريكية وربيبتها الصهيونية.

كما يطالب كل الاحرار الذين ناضلوا ضد الظلم اينما كان القيام بالضغط على حكوماتهم للتضامن مع السودان الشقيق وحقه في رسم سياسته المستقلة، والوقوف بحزم ضد كافة الممارسات القاتلة التي تستهدف النيل من كرامة الامة وعزتها، لان مسلسل العقوبات الجائرة لن يتوقف عند هذا الحد او ذاك، بل سيستمر حتى يطال كل من يفكر بالانتماء الى امته العربية الاسلامية، او تسول له نفسه بشق عصا الطاعة الامريكية.

تواقيع اضافية على بيان الشخصيات الوطنية

تزايد عدد الموقعين على البيان الذي اصدرته الشخصيات الوطنية الاسبوع الماضي، وتضمن عدة مطالب جوهرية تكشفت دواعيها وضروراتها.. في ضوء احداث الجنوب الاخيرة.

وقد تقدم للمشاركة في التوقيع على ذلك البيان الشامل كل من محمد نزال العرموطي، والمحامي هاني الدحلة، والدكتور راضي الوقفي، والدكتور نبيه معمر، ابراهيم الخطيب، حسني عايش، غيداء درويش.

نواب المعارضة يصرون على ترحيل الحكومة

واصل نواب المعارضة امس دراسة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن اصرار الحكومة على قرارها برفع اسعار الخبز واعلاف الماشية، وماترتب على هذا القرار من ارتفاع حاد اصاب مئات السلع، حيث تاكد لهم ان لا بديل عن رحيل الحكومة، والشروع في اصلاحات حقيقية.

وقد اصر النواب على تحميل الحكومة المسؤولية كاملة عن ارهاق المواطنين وانه لا حل الا بالرجوع عن هذا القرار الخطير، كما ناقشوا الانتهاكات الخطيرة المتمثلة في اعتقال المئات من المواطنين من مختلف المحافظات، وابدوا القلق العميق لاختفاء بعض المعتقلين ممن لا زالت الحكومة تتكتم على مكان اعتقالهم الامر الذي يؤكد مخاوف اهليهم على سلامتهم.

كما قرر النواب القيام بزيارة الى سجن المخابرات العامة في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم غد - الثلاثاء .. وقد سلموا مذكرة بهذا الشان لرئيس مجلس النواب

اسر شهداء فلسطين تطالب بانصافها

ادت فترة من المقاومة العسكرية المسلحة الفلسطينية والتي شهدتها المنطقة منذ الاعلان عن قيام الدولة العبرية على جزء من الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨ الى سقوط الالاف من المقاتلين الفلسطينيين دفاعا عن ارضهم المحتلة.

وتقول احصاءات رسمية صادرة عن مؤسسات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ان عدد القتلى الفلسطينيين يبلغ ٤٥ الف شهيد منذ الاعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ وحتى تشرين اول الماضي.

وتنظر اسر الشهداء الفلسطينيين بقلق الى مستقبلها بعد ان فقدت معيلها الرئيسي، اذ يعرب هؤلاء عن مخاوفهم من ارتفاع تكاليف الحياة وانقطاع وقلة بل وتوقف المخصصات المالية التي تصرفها منظمة التحرير لهم، الى جانب ضعف التكريم اللائق بتضحيات ابنائهم وازواجهم وابائهم.

وبالرغم من توقيع منظمة التحرير اتفاق "اوسلو" في اواسط ايلول عام ١٩٩٣ لانهاء مرحلة من الصراع العسكري مع اسرائيل، الا ان العمل المسلح لم يتوقف بعد ان اخذ الاسلاميون الفلسطينيون زمام المقاومة المسلحة ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي واعطاء الاتفاق المذكور.

وفي هذا الصدد يقول عدد من افراد اسر الشهداء "ان الاوان لتاسيس مؤسسة خاصة بالشهداء الفلسطينيين واسرهم من اجل تامين مستقبلهم وعدم تعرضهم لازمات مالية تعصف بحياتهم اليومية وتطلعاتهم المستقبلية".

ويطالب هؤلاء السلطة الوطنية الفلسطينية الاعلان عن تشكيل مؤسسة تصل الى مستوى صلاحيات وزارة كحل جذري لمشاكل اسر وابناء الشهداء.

وتقول ريما نزال وهي عضو المجلس الوطني الفلسطيني وزوجة الشهيد خالد نزال احد قادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لغتالته اجهزة الامن الاسرائيلية للمهمات الخارجية "الموساد" عام ١٩٨٦ في العاصمة اليونانية اثينا "ان المشكلة الاساسية التي تواجه ابناء واسر الشهداء هي معنوية ومادية في ان معا.. فالشهادة حالة وجدانية".

وترى نزال وهي ام لولدين ان قيمة الشهيد المعنوية تتعرض للانتقاص والتدهور على المستوى العام، وتضيف ان كرامة الشهيد ورمزيته يجري تقليلها "عندما تترك اسر وابناء الشهداء يعيشون بدون استقرار وضمانات مستقبلية".

وتشير الى ان مؤسسة اسر الشهداء توقفت عن تقديم المخصصات المالية لاسر الشهداء مدة ١٣ شهرا، اضافة الى التوقف عن تقديم خدمات الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية لابناء واسر الشهداء.

وحسب احصائية رسمية فان عدد اقرباء الشهداء الفلسطينيين من الدرجة الاولى الى جانب الشهداء يصل الى ٢٢٠ الف شخص، بينما يدون الكاتب الصحفي المصري المشهور محمد حسنين هيكل في كتابه "التاريخ يسافر الى المستقبل" ان عدد الشهداء داخل فلسطين وخارجها منذ بداية المقاومة الشعبية الفلسطينية وحتى عام ١٩٩٣ يصل الى ٣٦١ الف شهيد.

وتعتقد زوجة الشهيد نزال ان عدم متابعة اسر الشهداء وحل مشكلاتها سيترك انعكاساته الخطيرة على المجتمع الفلسطيني ككل وعلى اسر الشهداء التي تتواجد في انماط اجتماعية تتراوح بين المحافظة والانفتاح.

فيما تعتبر مؤسسة الشؤون الاجتماعية ورعاية اسر الشهداء التي اسست عام ١٩٦٧ كمؤسسة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية الاطار الرسمي المشرف على حقوق اسر وابناء الشهداء في كافة مناطق التواجد الفلسطيني.

الا ان مسؤولية المؤسسة لا تشمل خدماتها داخل الاراضي الفلسطينية التي الت المسؤولية فيها الى مؤسسات السلطة الفلسطينية، اذ تولت وزارة الشؤون الاجتماعية التي تراسها انتصار الوزير "ام جهاد" مسؤولية اسر الشهداء.

وتقول المحامية انعام عبد الهادي التي استشهد زوجها ماجد ابو شرار احد قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" على يد عناصر جهاز "الموساد" الاسرائيلي ايضا ان ضمان حل دائم لاسر وابناء الشهداء هو في اصدار تشريعات دستورية فلسطينية تضمن حقوقهم المعنوية والمالية.

من جهتها ترفض زوجة نزال ارتباط اسر الشهداء بوزارة التنمية الاجتماعية معتبرة ان ذلك يشكل انتقاصا لاسرة الشهيد، وتقول ان "وزارة التنمية معنية بالحالات الانسانية والاجتماعية المسكينة في حين ان الشهيد رمز البطولة والتضحية والحرية".

وكانت ريما نزال قد انخرطت في تجمع اسسه ناشطون من ابناء واسر الشهداء قبل عام ونصف اطلق عليه "التجمع الوطني لابناء الشهداء" لكن نزال تؤكد ان "التجمع الوليد غير قادر على توفير الحل وان الهدف منه هو متابعة حقوق ابناء الشهداء والسهر عليها".

العراق يـ

ر رسالة

عرفات يسعى

جماعة الاخوان

بداد تتابع با

استياء ملكي

موظفا دون